LA PARURE DES CAVALIERS
ET L'INSIGNE DES PREUX

TEXTE ARABE

ABDERRAHMAN BEN HODEÏL
EL ANDALUSY

LA PARURE DES CAVALIERS ET L'INSIGNE DES PREUX

Edité d'après le manuscrit de M. Nehlil,
revu et corrigé sur l'exemplaire de la bibliothèque de l'Escurial.

PAR

Louis MERCIER
Consul de France

LIBRAIRIE ORIENTALISTE
PAUL GEUTHNER
13, rue Jacob, PARIS — 1922

PRÉFACE

« La Parure des Cavaliers et l'Insigne des Preux », tel est le titre d'un premier manuscrit anonyme que nous devons à l'obligeance de notre regretté ami, M. S. Biarnay, à l'époque Directeur des Télégraphes chérifiens.

Plus récemment, M. Nehlil, Directeur de l'École supérieure de langues et littératures arabes et berbères de Rabat, voulut bien nous confier un autre manuscrit qu'il venait d'acquérir.

C'était un traité du jihad par un savant andalou du XIV[e] siècle, ʿ Aly ben Abderrahman ben Hodeïl (plus connu sous le nom d'Ibn Hodeïl), traité divisé en deux parties : la première, consacrée à l'art militaire proprement dit ; la seconde, à l'hippiatrique, à l'équitation et au maniement des armes blanches et de jet, à cheval.

A l'examen, il se trouva que cette deuxième partie avait été simplement démarquée par l'auteur de « la Parure des Cavaliers... » et nous eûmes assez peu de peine à conformer notre traduction au texte d'Ibn Hodeïl.

C'est donc la deuxième partie de l'œuvre d'Ibn Hodeïl que nous publions aujourd'hui, en phototypie, sous le titre et avec la préface arabe de « la Parure des Cavaliers et l'Insigne des Preux ». Nous avons été assez heureux pour pouvoir nous rendre à l'Escurial, où se trouve un exemplaire du traité d'Ibn Hodeïl, et corriger sur lui les

passages douteux du nôtre. Ces corrections sont portées en erratum arabe, à la suite du texte. Mais nous ne nous sommes pas permis de corriger les fautes de grammaire ou d'orthographe dont notre texte est assez riche, sauf lorsqu'elles étaient trop choquantes et nuisaient à la compréhension.

Nous comptons publier très prochainement notre traduction avec des citations puisées chez d'autres auteurs et des appendices et notes susceptibles d'intéresser à la fois les cavaliers et les arabisants.

Enfin, nous nous réservons de publier, ultérieurement, la première partie du texte d'Ibn Hoḏeïl, sous son titre original exact : « l'ornement des âmes et la devise des habitants de l'Andalousie », avec traduction et notes.

TABLE DES MATIÈRES

(Texte arabe)

Angers. — Imprimerie F. Gaultier.

وفي القصيدة ٨١ والسطر ٩ زد والحبيب بعد الكرم
. . . . . . ١٠ . يسرحها من عقال بعد على
. . . . " وينعتها من يد " المحول
. . . . ١ يحتمل ان تقرأ ويجعلها عوضا عن ويحملها ؟
. . . . . . ١٢ زد الايام بعد تدعم
. . . . " الطبيعة بعد الكرم
. . . . . . ١٣ خطاء و سجيته وصوابه و سجيته
. . . . " زد بسنانه بعد والكرب
. . . . . . ١٤ " ترفع داعية بعد والاصوات
. . . . " في ...غم " مؤتلفة
. . . . . . ١٥ " عزايم " ويمضي
. . . . . . ١٦ " اوسع " في ارضه
. . . . " به احزاب " وابد
. . . . . . ١٧ " واجعلهم " الكافرين واقرأ اللهم في آخر السطر
. . . . . . ١٨ اقرأ الكلاه في صدر السطر
. . . . . . ١٩ زد حق بابه بعد ثمن وكلمة عذبات ضبطت عذات
في نسخة الاسكوريال ؟
. . . . . . ٢٠ زد ورأياته بعد الوثبة واقرأ رجال في آخر السطر
. . . . . . ٢١ " يعربه " بالخيرات
. . . . . . ٢٢ كلمات امام المرسلين لم نقف عليها في نسخة الاسكوريال
. . . . . . ٢٣ بعد وسلم كثيرا زيدت بين والحمد لله في نسخة الاسكوريال
. . . . . . ٢٤ اقرأ هنا جلون

وفي الصحيفة ٨٠ والسطر ٨ افرا دون رمح في صدر السطر

.. .. خطا وان كان ذو وصوابه وان كان دون

.. ١٢ زد وبهى بعد المفصل

.. ١٣ خطا المجالدة السيوف وصوابه المجالدة بالسيوف

.. ١٤ زد ورشف بعد ونبل

٢١ و٢٢ خطا ولواحقه عن وصوابه ولواحقه لدى

.. ٢٢ يحتمل ان تقرا هنا في عوضا عن من ؟

.. ٢٣ افرا عليه اوملكه في صدر السطر

.. .. زد اورده اليه بعد وبه

.. ٢٤ افرا باهر بهيه وشانه في صدر السطر

.. .. زد وتظهر بعد في الحين

.. ٢٥ زد تغره نفسه بعد ولا

.. .. افرا المسالك عوضا عن المهالك

.. .. زد وامعان النظر بعد كله

.. ٨١ .. ١ زد الجنان وشدة بعد وجراة

.. ٢ زد والله جل وعلى في بعد الميدان

.. .. .. ان السلاح جميع بعد ابو الطيب

.. ٣ .. وهنا بحمد الله بعد السبع

.. ٤ .. وتمت .. فدمت

.. .. العلف .. جلبت

.. ٥ .. من جيوش .. مجوزه

.. ٦ خطا فبض وصوابه فيض

.. .. زد النداء بعد فيض ولتبلغ بعد الاغنياء

.. ٧ .. الحنو .. توفان

.. ٨ .. امثالها .. تحسد

وفي الصفحة ٧٦ والسطر ٢ خطا الغرير وصوابه الغرير

.. .. المدجج .. .. المدجج

.. .. ٢٤ .. كان .. .. وبكان

.. .. عطف .. .. عطفي

.. .. ٧٧ .. .. ٧ .. كتيبة ملومة وصوابه كتيبة ملمومة

.. .. ٨ .. محوة وصوابه محوة بخلاف ما في نسخة الاسكوريال

.. .. ٩ .. المفحم .. .. المفعم

.. .. ١٥ .. ابن المعتز .. .. ابن المعتز

.. .. ١٩ .. خوة .. .. خوة

.. .. خوخ .. .. خوخ

.. .. ٣ من الباب ١٩ خطا المخفر والمجان وصوابه الجفن والمجان

.. .. خطا مجن وصوابه مجن

.. .. ٧٨ .. .. ٩ يحتمل ان نقرا باذا احس

.. .. ١١ زد السنان في موضع البتر

.. .. ١٧ اقرا بجن حكى تا:عوه كما هو في نسخة الاسكوريال

.. .. ١٨ خطا ضاغوا وصوابه صاغوا

.. .. ٧٩ .. .. ٥ .. اتمر .. .. اتمر

.. .. ١٦ اقرا اسم في صدر المصراع الثاني

.. .. ١٩ خطا تياريها وصوابه تياريها

.. .. ٢٣ .. حفيم .. .. جفيم

.. .. ٨٠ .. .. ١ زد نعت به فهو في موضع البتر

.. .. ٢ خطا رامح وصوابه رامح

.. .. ٣ زد وبالمفعم في موضع البتر

.. .. ٦ زد مؤمل تام بعد وبارس

.. .. خطا مدجج وصوابه مدجج

في الصحيفة ٦٦ والسطر ١١ خطأ اكسرته وصوابه اكرهته
〃 〃 〃 〃 ١٢ 〃 انفسح 〃 انفصح
〃 〃 ٦٨ 〃 ١٢ 〃 [illegible] 〃 [illegible]
〃 〃 ٦٩ 〃 ١ 〃 تلتفي عنه 〃 تلتفي عليه
〃 〃 〃 〃 ٣ 〃 تيبقن 〃 تيقن
〃 〃 〃 〃 ٤ 〃 غمرها 〃 غمريا
〃 〃 〃 〃 وبعد [illegible] يحتمل ان تقرا بعنف في نسخة الاسكوريال؟
〃 〃 〃 〃 ٧ خطأ مهطول وصوابه ممطول على ما في نسخة 〃
〃 〃 ٧٠ 〃 ١ 〃 [illegible] 〃 〃 نسيل
〃 〃 〃 〃 ٢١ 〃 عوداً 〃 〃 عمودا
〃 〃 ٧٣ 〃 ٦ 〃 الخشب 〃 〃 الخَشْب
〃 〃 〃 〃 ٧ 〃 خترة 〃 〃 حترة بخلاف ما في نسخة 〃
〃 〃 ٧٤ 〃 ١٩ 〃 بسهمي 〃 〃 سهمي
〃 〃 〃 〃 ٢١ 〃 المغزى 〃 〃 المآذى
〃 〃 〃 〃 ٢٣ 〃 في الدرع 〃 〃 في الروع
〃 〃 〃 〃 ٢٤ 〃 نجمة 〃 〃 بجمة
〃 〃 ٧٥ 〃 ٣ 〃 ناوءات 〃 〃 ناوخزات
〃 〃 〃 〃 ٦ 〃 نخوت 〃 〃 نحوت
〃 〃 〃 〃 ٣ من الباب ١٨ بعد عدوك زد فيها
〃 〃 ٧٦ 〃 ٤ خطأ جهبا وصوابه خمربا
〃 〃 〃 〃 〃 〃 فصا 〃 〃 فضاء
〃 〃 〃 〃 ٥ 〃 الملاحية 〃 〃 المازنية
〃 〃 〃 〃 ١٣ 〃 غمريا 〃 〃 غمدريا
〃 〃 〃 〃 ١٤ 〃 غرفا 〃 〃 غرف
〃 〃 〃 〃 ١٧ 〃 منوبها 〃 〃 منونها

وفي الصحيفة ٦٤ والسطر ١٤ خطاء غداة وصوابه غداة

.. .. ١٧ .. واكمه .. راكمه

.. .. ٢٣ يحتمل ان تقرا شوى عوضا عن شواظا

.. .. ٢٤ .. .. الماء .. .. الماء

.. .. ٢٥ .. .. اوهنه .. .. اوهنة

بخلاف ما في نسخة الاسكوريال في مثل موضع هذه الابيات الثلاث

.. .. .. ٦٥ .. ٣ خطا حال وصوابه جال

.. .. ٦ .. المكمه .. .. للكمه

.. .. ٩ بعد تباين زد منه

.. .. ١٠ خطا مخض وصوابه مخفاح

.. .. ١٦ .. رواء .. .. رواء ؟

.. .. ١٨ جعلت .. .. خلعت

.. .. ٢٠ كلمة مهتز لم تضبط في نسخة الاسكوريال وبقيت هكذا مهتز

.. .. خطا ظباء وصوابه ظباء

.. .. ٢٤ .. اورا .. .. اورث

.. .. ٦٦ .. .. ٣ لعله نجما عوضا عن نجما كما هو في نسخة الاسكوريال

.. .. ٦٦ .. .. ٥ خطا الهيج وصوابه الهائج

.. .. ٦ .. يوثق .. .. يتوثف

.. .. ١١ قس على ما فيها اعلا في السطر ٣ من الصحيفة ٦٦

.. .. ١ من الباب ١٦ بعد سلم زد عليكم

.. .. ٤ بعد وكنت زد لها

.. .. ٥ خطاء المعطف وصوابه المخطوف

.. .. ٩ .. الاحمل .. .. الاعمل

.. .. ١٠ .. انفسق .. .. انفصق

وذلك في كعباني حواشي نار وضعتي في على عين لا يقوى على الخيل عايبا
وفي الصحيفة ٥٩ والسطر ١٢ يحتمل ان تقرأ مغلا عوضا عن مقلا ؟
" " " " " " ١٣ خطا حنة لى وصوابه جنة لي
" " " " " " ١٤ وقفنا على صدر البيت في نسخة الاسكوريال كما ياتي في
واخواني يمن يحوعوي خ
" " " " " " ٢٤ بقيت الكلمة الاخيرة من هذا البيت من غير ضبط في نسخة الاسكوريال ولعلها
تقرأ في الاناصيا ؟
" " " " ٦٠ " ١٠ خطا تمسح وصوابه تمسح
وفي مثلها في الباب[15] " " ٢ " الا " " خلا
" " " " " ٧ بعد سلاح زد بني
" " " " " ٩ قرأ عكاشة بن محصن
" " " ٦١ " ٢ خطاء العذل وصوابه العذل
" " " " " ٢١ كلمة الطبع ضبطت الطبع في بعض النسخ ؟
" " " " " " بعد المطان زد الخز ان ضرب به لم يسطل الدم وان انت اكرهته انحطم
" " " ٦٢ " ٥ اقرأ الكلمتين في صدر البيت حاز صمصامة
" " " " " ٧ خطا ونهه وصوابه ونهه
" " " " " ٨ " فيه " " بوقه
" " " " " ١٠ " ماء " " ماء
" " " " " " " البهيه " " البهنه
" " " " " ١٢ " مخارف " " مخارف
" " " " " ١٤ " ببحرة " " ببحرة
" " " " " ٢٠ هدايا كبيرة وصوابه هدايا كبيرة
" " " ٦٤ " ٧ " اذا انقلبت " " اذا ابتلت
" " " " " ٩ " حوامن " " بحوامن
" " " " " ١٠ " متنه " " متنيه
" " " " " ١٢ " تحول " " تجول
" " " " " ١٣ " حول " " ذحول ؟

و في الصحيفة ٥٦ والسطر ٨ يحتمل ان تزيد كلمة يربط في موضع البتر هنا

" " " " " ٢ من الباب ١٤ اقرأ وتستكرمها للزينة والطراح

" " ٥٧ " " ٢ خطا الغرا وصوابه الغرا ؟

" " " " " ٤ اقرا المصراع الثاني كما ياتي :-

تنجي من العما ويكشفنا الغما

" " " " " ١٢ خطا جواخا وصوابه جواخ

" " " " " ١٦ " حلفت " " حلبت

" " " " " ١٧ نسبت الابيات ~~[illegible]~~ لعمرو بن علقمة المازني عند بعض المولفين

" " " " " ٢٢ خطا منتبذا وصوابه منتبذا

" " " " " ٢٣ " محوبا " " محوبا

" " ٥٨ " ٤ يحتمل ان تقرأ باللبان عوضا عن باللسان

" " " " " " خطا بمطرح وصوابه بمطرح

" " " " " ٨ وقفنا على هاته الابيات في الحماسة فاولها :-

ارى ام سهل ما تزال تفجع :- تلوم وما ادري علام توجع

وفي الثاني اقرأ تفجع عوضا عن تفجع

وفي الثالث حاسرا عوضا عن حاسدا

ورابعها :- وقمت اليه باللجام ميسرا :- هنالك يجزيني بما كنت اصنع

" " " " " ١٤ يحتمل ان تقرأ يجزيني عوضا عن يجزيني ؟

" " " " " ٢٥ " " ترى رابطات الخيل

" " " " " " الكلمة المشكوك فيها في المصراع الثاني هي كمعزى

" " ٥٩ " ١ خطا فيضغن والصواب فيخبتن

" " " " " ٤ " اوبجدى " " اوبجدى

" " " " " ٥ بعد ليوثها زد لها

" " " " " ٧ كلمة الابدال لم تضبط في نسخة لاسكوريال وبقيت هكذا الابدا

" " " " " ٨ يحتمل ان تقرا ذلك البيت كما ياتي :-

وفي الصحيفة ٥٣ والسطر ٢ خطاء قيل وصوابه فيه
" " " " ٤ و٥ " من بجل الغبرا " من نجل الغبرا
" " " والباب ١٣ والسطر ٦ منه خطاء جارح " فارح
" " " " " " ٣ " " يتناسى " يتناهى
" " " " " " ٣ " من حزوبه " من حزوبا
" " " " " " " " الوقيف " الوفيبا
" " " " " " ١ " النعنة " البدفبفة
" " " " " " ١ " الرعيف " الوعيف
" " " " " " " " من نمر " من مرج
" " ٥٤ " " ٣ " الارتحال " " الارتجال
" " " " " ٧ كسرا " " كثيرا
" " " " " ٨ " الاهاب " " الاهذاب
" " " " " ٩ " وستوح " " ويستمع
" " " " " ١٦ ونبعنا على ذلك البيت في الاغاني كما يأتي
بالسوك الهوى والسان ح خ
" " " " " ٢٢ خطاء وكان يستعمل وصوابه وكانت تستعمل
" " " " " ٢٣ بعد حركته زد ومرحه
" " ٥٥ " " ١ خطا نسبى وصوابه نصبى
" " " " " ١١ " العانى " " العجين
" " " " " ١٣ " شرة " " شرح
" " " " " ١٥ " نهمة " " نحمة
" " " " " ١٧ " تحوبيه " " تهائيه
" " " " " ١٨ " في الفاظ بجاعات وصوابه في الفاظ تختص بالأ
" " " " " " " الطلبة " " الطليعة
" " " " " ٢٤ " الخنيس " " الخميس
" " ٥٦ " " ٦ ازاء الوهن في آخر السطر
" " " " " ٨ زد الحكمة دون اللجام بين اللجام والوثاف

وفي الصحيفة ٤٦ والسطر ١٥ يحتمل ان تقرأ يعلق ؟

.. .. ١٩ وقفنا على اسم مثم في جميع النسخ وهو من البعيد الاستعمال

.. .. ٢١ خطاء يفوح وصوابه نفوح

.. .. ٢٣ .. مجلى .. مجلى

.. .. ٢٤ .. وان جمعها .. وارد بها

.. ٤٧ .. .. ١ .. المستجير .. المستجير

.. .. لحيرتها .. لحيرته

.. .. ٥ .. ضبط هكذا ايضا في نسخة الاسكوريال

.. .. ٩ يحتمل ان تقرأ تضمير عوضا عن تعمير ؟

.. .. ١٨ خطاء الحلفة وصوابه الخلفة

.. .. ٢٣ .. بصوله .. بضوله

.. .. زد على بعد ويغى

.. ٤٨ .. .. ٤ من الباب الثاني عشر بعد وذاد غيرا بن قتيبة بهذا البيت زد له السبعة وبهذا يقال خ

.. .. ١١ سبق دونه قبل المنايا

.. .. ١٦ وقفنا على الجملة كان سيه خيل داوود المشهورة في جميع النسخ

.. ٥٠ .. .. ٦ و٧ ان اسم الابجر يضبط الابجر عند بعض المولفين

.. .. ٢٢ وقفنا على خطاء هنا في نسخة الاسكوريال حيث كتب ضخم على فخم

.. .. والصواب هو ضخم على ضخم

.. .. ٢٥ اقرأ للحارث في اول السطر

.. ٥١ .. .. ١ خطاء الشر وصوابه الشر

.. .. ٧ .. اذا شتونا .. شتونا

.. .. ١٩ .. دافلا .. دابلا

.. ٥٢ .. .. ١٧ .. الذاعين .. الداعين

.. .. ٢٤ .. تعلب بن عحلي .. تولب بن عكل

وفي الصحيفة ٣٦ والسطر ٦ خطأ [illegible] وصوابه موّته

[illegible] نصّ [illegible] صوّ [illegible]

. . . . ١٠ العبد [illegible] [illegible] [illegible] في نسخة الاسكوريال

. . . . خطاء يمتح وصوابه يميتح

. . . . . . ١١ " ويقبح بصوره " " ويقبح بصوره

. . . . . . ١٥ " اثني عشر " " اثني عشر

. . . . . . ١٦ " خرج ذلك " " فعرج ذلك

. . . . . . ١٨ " مرة " " مرة

. . . . . . ٢٤ " بالسرح " " بالشرح

. . ٣٧ . ١ " مليس " " وإن

. . . . . . ٧ " تسبح " " تشبح

. . . . . . " زد يسرع بعد بلم

. . . . . . ٨ الكلمة المشكوك فيها هي ويعدله

. . . . . . " كلمة المشال ضبطت المشال هكذا في نسخة الاسكوريال

. . . . . . ١٢ خطاء ينتشي وصوابه تنتشي

. . ٣٩ . . ٧ " براح " " مبراح

. . . . . . ٨ ان الكلمة الاولى لم تضبط في نسخة الاسكوريال فهي هكذا

. . . . . . ١١ وقعنا عليه هكذا في نسخة الاسكوريال

. . . . . . ٢٢ خطا مجاتها وصوابه مجانها

. . . . . . " طيبتها " " طيبتها

. . . . . . ٢٣ " القعر " " القعر

. . ٤٥ " " ٢ زد النخيل بعد خصيان

. . ٤٤ " " ٦ من الباب الخامس عشر خطا الجهباء وصوابه الجهباء

. . . . . . ١٠ " ان ذلك الاسم يونث عند بعض المؤلفين

. . ٤٦ . . ٧ و ٨ اقرأ الهواج كلما رايت الهواج

وفي الصحيفة ٣٠ والسطر ١١ احذف لا
وفي الصحيفة ٣١ والسطر ١٧ خطاء حزام وصوابه حازم
" " " " " ٢٠ " خصيليه " " خصيبه
" " " " " ٢١ " حزم " " حازم
" " " " " ٢٢ افهرأ لُعاب مع انه كتب لعاب في نسخة الاسكوريال
" " " " " " خطاء الاكف وصوابه الاكبا
" " " ٣٢ " " ٢ " باخرى " " باخرس
" " " " " ٦ " ابي حزام " " ابي حازم
" " " " " ٢٢ " الثعالبي وقفنا عليه هكذا في نسخة الاسكوريال
" " ٣٣ " " ٨ " كلتا وصوابه كلتا
" " " " " ١٠ " منسح " " منسج
" " " " " ١٣ " رشونة " " روشنة
" " " " " ١٦ " زد ووحشة بين قبة ومن
" " " " " ١٩ اسم حمه الهندي وقفنا عليه هكذا في نسخة الاسكوريال
" " " " " ٢١ كلمة مابضه او مابصه ؟ ضبطت نافضه في متن الحلية
" " " " " " كلمة محجر ضبطت محجر ؟ في نسخة الاسكوريال
" " " " " ٢٢ خطاء اسنان وصوابه سنان
" " ٣٤ " " ١٠ من الباب التاسع خطاء لم يجمع جمعا وصوابه لم يجم جمعا
" " " " " ١١ خطاء تجعش وصوابه تجعش
" " ٣٥ " " ١ كلمة قال ضبطت قال في نسخة الاسكوريال
" " " " " ١٧ هنا محو الكعبين محدودة العرقوبين اسود الحوافر واخصرهما محو الكعبين
" " " " " ١٨ خطاء بزابد وصوابه بزابد
" " " " " ٢٠ " لم يعلم " " لم يسلم
" " ٣٦ " " ٢ " بالجاشية " " بالجابية

وفي الصحيفة ٢٤ والسطر ١٧ خطاء افعل وصوابه افعل
.. .. ١٩ .. وطبعة .. .. اوطبعة
.. .. ٢٥ .. .. ١ .. حلق .. .. طلق
.. .. ١٩ اوا في موضع الفلاحة عوضا عن في الاداة مع ان با
.. .. ١٩ خطا في [illegible] وصوابه في سالبة
.. .. ٢٢ .. [illegible] .. .. الصفعة
.. .. ٢٦ .. .. ٢ .. غرف .. .. عرف
.. .. حلباته .. .. حليلته
وفي السطر ٣ من الباب ٧ زد اوانشر بعد احنم
وفي الصحيفة ٢٧ والسطر ٦ خطا فصل الشانين وصوابه فصل سافين
.. .. ٢١ .. احاح .. .. اخاج ؟
.. .. ٢٩ .. .. ٢٥ احذف لا في مبتدا السطر
.. .. ٣٠ .. .. ٢ خطا من غير مجح وصوابه من غير [illegible]
.. .. ٣ .. لاتخفي .. .. [illegible]
.. .. [illegible] .. .. [illegible]
وفي السطر [illegible] من الباب ١٠ .. عليبه .. .. [illegible]
وفي .. ٩ منه .. فطاة .. .. فطانه
.. .. ١٠ .. .. .. اخ .. .. اخ
وفي الصحيفة ٣١ والسطر ١ .. ابجح .. .. ابج
.. .. ٢ .. ملتوب .. .. ملتو
.. .. ٧ .. [illegible] .. .. [illegible]
.. .. ١٠ .. جام يده .. .. بجامه
.. .. ١١ .. عدث .. .. [illegible]
.. .. ١٢ .. علايه .. .. [illegible]
.. .. ١٤ .. [illegible] .. .. [illegible]

وفي الصحيفة ٢٠ والسطر ٢٥ خطاء بهن وصوابه بهت

" " ٢١ " ١١ " نمرًا " بهاربهم

" " " " " " بجلمه " " بجلموح

" " " " ١٢ " ينزل " " ينزل

" " " " ١٣ اقرأ الوني

" " " " ١٦ خطاء حريه بخزروف " حريه بخزروف

" " " " ١٩ " البه الجهي " " النجى يجري

" " " " ٢٠ " بغرب " " مغرب

" " " " ٢١ زد هنا بيتا كما في الاغاني [في الجزء السابع والصحيفة ١٢٦]

اذا ماجرى شاوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرّت بأثأب

" " " " ٢١ في هنا على نسخة الاسكوريال بعد البيت تنتهي بكلمات سرحة مهب

" " " " ٢٢ خطاء عود متحب وصوابه عود منجب

" " ٢٢ " ٧ " معبنه " " معه نه

" " " " ٩ يحتمل ان تقرأ معوب طبق ماهو في نسخة الاسكوريال؟

" " " " ١٥ " " والجميع وزاد طبق ماهو في القاموس

" " " " ٢٢ بعد بأن زد كان

" " ٢٣ " ٥ خطاء وهي شبة وصوابه وهي شبيهة

" " " " ١٠ " بهواصع " " بهواصبغ

" " " " " " ارح " " ارخ

" " " " ١١ " خلفه " " خلفة

" " " " ١٤ " اشغا " " اشغا

" " " " ١٥ " نخضا " " نخضا

" " ٢٤ " ٩ " اقرأ اللمط والمط كلما وجدت اللمط والمط

" " " " ١٠ " " " " " " " "

" " " " " " خطاء العنم وصوابه الهنم

وفي الصحيفة ١٥ والسطر ٩ خطاء فلفا وصوابه فلفا

" " " " ١٦ " نبات في كل جبين وصوابه ناتئ في الجبين

" " " " ٢٢ " للطوين " للصلوين

" " ١٦ " " ٤ من الباب ٥ خطاء ههة " همت

" " " " ٥ " هدتهما " هرتهما

" " " " ٩ " سهت " همت

" " ١٧ " " ٢١ خطاء خشاشاويه وخشاشاواه والصواب خششاويه وخششاواه

" " ١٨ " " ٨ " ضغفتا وصوابه ضغطتا

" " " " ١٢ " فراخفطا والخفطا وصوابه فراخطى والخطى

" " " " ١٣ " الاخطى " " الاخطى

" " " " ١٦ " رفغاه ... رفغيه " رفغتاه ... رفغتيه

" " " " ٢٠ " لشرة هجره وصل " لشرة وصل

" " " " ٢٢ " اسناء ماخوذ من سبع الخيل وصوابه استناء ماخوذ من سبع الجبل

" " " " ٢٥ " كتة وصوابه بركة

" " ١٩ " " ٢ بعد كلمات من اسافلهما زد الى اعاليهما

" " " " ٦ خطا بين كتفه وصوابه بين كتفيه

" " " " " " الخذار " " الخدار

" " " " ١٠ " الهانة " " الهانة

" " " " ١ " الضلوعه " " لضلوعه

" " " " ١٢ " الطاس " " الطاهر

" " " " ١٦ " طنعى " " وظيفي

" " " " ١٠ " الطومابن " " الصونوابن

" " " " ٢٠ " الجبته " " الجبنة

في الصحيفة ١٣ والسطر ١٢ خطاء الوفيقان وصوابه الوظيفان في ثلاث مواضع
" " " ١٤ اقرأ وظيف كلما رايت وضيف
" " " ١٦ خطاء التنتان وصوابه الثنتان
" " " " الجماهة " الجمع ؟
" " " " وفي اليد من . " وفي اليدين
" " " ١٩ " خيصه " دخيصه
" ١٤ " ١ اقرأ ونفتاهما في آخر السطر
" " " ٥ خطاء الكادتان وصوابه الكاذتان
" " " ٨ " الضلا " الصلا
" " " ٩ " خضايل " خصايل
" " " ١٠ " الشقتان " النفنتان
" " " ١١ " النغوان " النفوان
" " " ١٢ لعله العرقوبان ؟
" " " ١٥ خطاء عجابته وصوابه عجايته
" " " ١٦ " عجابتان " عجايتان
" " " ١٨ " الغم " الغُمّ
" " " ٢٣ " ثم " ثَمّ
" " " ٢٤ " الصاحان " الصدان
" ١٥ " ٤ " جلعهما " جلعزهما
" " " ٣ " مستنعر الجبين مليثم ما بين شمته خ وصوابه
مستمنع الجنبين ملتيم ما بين شيمته خ
" " " ٤ " وحيله وصوابه واحيه
" " " ٥ " لموقعيه " لموقعيه
~~" " " " " للطوين " للطويين~~
" ١٥ " ٦ " [illegible]

و في الصحيفة ١٠ والسطر ٤ خطاء مراعته وصوابه مراغته
" " " " " ٥ " في بيتها " " في بيوتها
" " " " ٩ " وليعمل " وليهمل
" " " والباب ٤ والسطر آخره يحتمل ان تقرأ اعلاه سراته
" " " " " " " آو٤ خطا الظلع وصوابه الضلع
" " " " " " " ١٠ يبتدا يقال لهما

" " " ١١ " " ١ خطاء فاخذيه " " باخذيه
" " " " " " ٢ " عداره " " عذاره
" " " " " " ٣ " هواء " " سواء (او سماء)؟
" " " " " " " " خياشمه " " خياشيمه
" " " " " " ٧ " بين " " من
" " " " " " ٨ " لماصغان وصوابه الماضغان
" " " " " " ٩ " اللهزتان " " اللهزمتان
" " " " " " " " الماصغين " " الماضغين
" " " " " " ١٠ " جمعلته " " جحفلته في موضعين
" " " " " " ١٦ " منخر " " منحر
" " " " " " ٢٣ " معدان " " مغرز
" " " ١٢ " " ٩ " ابط البطن وصوابه ربض البطن
" " " " " " " " منغبة " " منقبه
" " " " " " " " فتبه " " فنبه
" " " " " " ١١ " المحصين " " المخصين
" " " " " " " " تعزيه " " تخذيه
" " " " " " ٢١ يحتمل ان تقرأ المنجفخ
" " " " " " ٢٢ خطاء معز وصوابه مغرز
" " " ١٣ " " ٤ " المرسوبين " " الغرضوبين
" " " " " " ٦ " النعص " " الدحص

اصلاح الخطاء

في الصحيفة ٢ والسطر ٦ خطاء باضوها وصوابه باضها
وفي مثلها " " ٢٢ " وفد انفصنا " " وقد انفصنا
وفي الصحيفة ٣ " " ٦ " " تناجت " " تنابحت
وفي مثلها " " ١٠ " كنزا اخرته " " كنزا اذخرته
" " " " " " باحع " " باحع
اقراء الكلمات المشكوك فيها وعلى رجل نخ
وفي مثلها والسطر ١٧ خطاء بطوفها " " بطونها
" " " " ٢٤ " احسبه " " حسنات
" " " " " " نهوحه " " صهوحه
وفي الصحيفة ٤ والسطر ٩ خطاء واحمل على والصواب واحمل عليها
وفي السطر ٦ من الباب الثاني " الشهمان " " الشهمان
وفي الصحيفة ٥ والسطر ١٧ " الجهة " " الجبهة
" " " " ٢٥ يقراء الاسم خديج بن صواي
" " " " " " " " بابي حز
" " ٦ والسطر ١١ لعله يقراء ونحتا عوضا عن وفعت
" " " " " ٢٠ " على حسب حاجتهم اليها وغنايهم عنها
" " " " ٢٥ خطاء الجو وصوابه الجن
" " ٧ " ١٨ " اباحر " اباخر ثم اقراء الجبانة عوضا عن الجبانة
" " ٨ " ١١ بعد اسم جبايل زد يعاتبنه بلا
" " " " ١٣ خطا قيل وبينا رسولا وصوابه قيل ابنا رسول الله
" " ٩ " ٣ " ومهدة " " ومهرة
" " " " ٩ " الدخول " " الدحول
" " " " ١٢ " لحرير " " لحرس

يتعاظ الفرسان مع الاستثناءات وجراة * العز وعن منازعة الاقران ومنازلة
الميدان * طرحان من المستقان فـــال ابو الطيب
الناس بحمد وليس كاخوان المخلب السبع * تمنيت الى ما فصرفته
وبرغتا من تلخيص ما فرمت * الغرض وأديت الواجب المفترض لما جلبت *
الى حميز؛ واجريت الجواد بميدان بحوز؛ * الاسلام فرخمت بساحته
ورغبت في فبض * من راحته؛ وبلاد العدو فراغضته بر الانفياد *
منه الشول ونال كل المراد؛ وفرضا فت اليه توقان * الى الاسداء؛ والفرب الى
المواساة؛ ونفسي تحسر * في اداءنه منه بالشوا؛ وتودا الوطاعته في البعا
جعفرت منه بالبرء الشافي؛ والنرد الكافي * المصافي؛ فهم مواليه الذي
تعلي بنشر * الحمول ويحمها بالعضب بعد الحول وينفذ *
الامتها ونجماته ووفوده؛ ويجعمها بغد العضيض في منزلة كيوان بكماته وجنوده
فله العزايم التي تزعم * وتوفظ الغضب اذا نام؛ والشجاعة والكرم *
حلبفان وسجيته مصاحبان والكرب * تتفرج؛ والاخبار عنه به تتابعه
والاصوات * مختلفة؛ والايدي تمتد ضارعة مؤتلفة *
معالم الاصنام بصرو حبرة؛ ويمضي * الاسلام بمضاء حيره؛ اللهم مهد
في ارضه * التمكين واشدد وطأته على المعتدين وأيد * المومنين
ويرد بجنوده اوشاب الكافرين * لسيوفه الماضية حصيد فاما من اتاه
* من جوانبه وجهاته؛ واحمي معالم الايمان بحياته اجرته في بجنده
وسناته؛ ودافع للمسلمين عن * العلية وذاته؛ وانشر بريح النصر عذبات
الويته * اللهم ارده الامل في املة واراده وحماته واجناده؛ واحمد له
الفصة لرئه؛ وابسط بالخيرات * انك على كل شيء قدير؛ وبالاجابة جدير؛
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلى اله واصحابه وانصاره البررة الاكرمين وسلم تسليما.

انتهى بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه احمد بن محمد [illegible]
ذنبه وتاب عليه آمين يوم الجمعة الثامن [illegible]
العام العاشر بعد ماية والف

فصل وإذا انفرد الفارس بشيء من السلاح * بالسيف مسيف
وسياف والضارب به سايف وقد بالرمح رامح وبالنبل نابل ونبال وبالنشاب
ناشب وبالدرع دارع * مقنع وبالترس تراس فإن جمع السيف والنبل فهو
[illegible] وإن جمع السلاح فهو سالح. والشكة السلاح التام تقول فارس شاكي
السلاح مخففا وقيل انه من شوكة السلاح فإن كان كذلك فهو مقلوب من شايك
[illegible] * السلاح من أداة وكذلك مدجج والسنور السلاح مع الدرع
والبز والبزة السلاح بلا درع. فإن كان الفارس لا سيف معه فهو أميل وإن كان
[illegible] * فهو أجم وإن كان لا درع فهو حاسر وإن كان لا ترس فهو أكشف فإن
[illegible] لا شيء من السلاح معه فهو أعزل فإذا لبس الدرع تقول استلأم أي لبس
اللأمة [illegible] عليه الدرع صبها عليه ونثلها لبسها عليه أيضا وتقنع لبس المغفر
[illegible] لبس الجنة وجلل بالسيف إذا حمل على قرنه به وخضخض عليه به وجلله
[illegible] علاه وساقه ضربه به وحزبه به وصقوا إذا الطاف المقتل * إذا قطع اللحم
[illegible] وأما صفة المجالدة بالسيوف والمطاعنة والمراعشة
[illegible] إذا صفق بالرمح ونبل * إذا رمى
[illegible] قلت وأحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه بل
تفاوت بينهم في ذلك شديد والتبذير بحد فيجب على العاقل أن يشاهد من أعمله
أعمالا ويحاضر بها الرجال ويأخذ بحظ من تمرن فيه مع من يراه أعلى الرتبة ويصفيه
[illegible] ثقافة الطعن والضرب والثقافة بالسلاح في الحرب وجود العمل في الكر
[illegible] والإقدام على المبارزين والخروج عنهم في المطاعنة والمصاع وملاحظة
[illegible] والإقدام والإحجام واستواء الأرض في المبارزة واستناد
[illegible] عند اللقاء والمناجزة والمراوغة والعطف في القتال ودقائق ذلك وتوابعه
[illegible] وتيسر غرة العدو في حال الحركة والهدوء المقتل في تصغير الرمح بالضرب
[illegible] * أو ضح عن القوس أو قصد عنانه ليشتغل العدو
[illegible] يتمكن منه في الحين * الفروسية فيه [illegible]
[illegible] * [illegible] تشتغل به [illegible] *

صلى الله عليه وسلم قال من غزا غزوة في سبيل الله جعلت في ميزانه كل غزاة وعن عبد الله ابن شوذب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني آدم كل اثنين وخميس فمن زاد في سلاحه زيد في حسناته ومن نقص من سلاحه نقص من حسناته والعدة من اسباب النصر واعوان الظفر فما انعكست امة نفقت العدة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت دواء نتداوى به ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئا فقال هي من قدر الله

فصل كانت العرب تقول السيف ظل الموت والرمح رشاء المنية والسهام رسل المنايا والدرع متعبة وانها لحصن والترس مجن وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب عن السلاح فقال يسأل امير المؤمنين عما بدا له قال ما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك فانقصف قال فما تقول في النبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فما تقول في الترس قال هو المجن الدائر وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في الدرع قال مثقلة للراجل مشغلة للفارس وانها لحصن حصين قال فما تقول في السيف قال هنالك قارعتك امك بالثكل يا ام لك فضربه عمر بالدرة وقال له بل لا ام لك قال الحمى اضرعتني لك وقد جمع العلوي وصف الخيل والسلاح في خمس حيث **يقول**

بحسبي من مالي من الخيل أعبط ... سليم الشظا عاري النواهق أمعط
وأبيض من ماء الحديد مهند ... وأسمر عسال الكعوب عنطنط
وبيضاء كالضحضاح زغف مفاضة ... يكفتها عني نجاد مخطط
ومحطوبة الأطراف كبداء سمحة ... منجبة الأعصاب صفراء شوحط
فيا ليت مالي غير ما قد جمعته ... على جنة تيارها يتخمط
ويا ليتني أمسي على الأرض ليلة ... وليس على نفسي أمير مسلط

وقال العيار الضبي مثله

أعددت بيضاء للحروب ومصقول الغرارين يقصم الحلقا
وفارجا نبعة وملء جفير من نصال تخالها ورقا
وأريحيا عضبا وذا خصل مخلولق المتن سابحا تئقا
يملأ عينيك بالفناء ويرضيك عقابا إن شئت أو نزقا

ذات جلود بعضها ... ومجف ويلب واحدها درقة ومجفة ويلبة وقيل ان اليلب مزارع
من جلود وقيل انها كالبيضة للراس خاصة وقيل ان الحجف من خشب والدرق تصنع من جلود البقر
وتصنع من جلود الوحش ومن جلود اللمط ومن احسنها وامنعها واللمط هو حيوان
في غرائب المغرب نحو الصحاري يصنع من جلد الزراف وخاصية درقة جلد اللمط انها اذا
اصيبت بضربة سيف او رمح او سهم انغلقت الضربة والتحمت من فورها واختفت فلا
تظهر. **فصل** يجب على صاحب الترس في القتال ان يتترس بوسط ترسه من
السيف والرماح والحجارة ويديرها يمنة ويسرة على محاذاته ولا يلصقه ببدنه
مخافة ان يقع شيء به ويرده عن نفسه ويرفعه في اداراته له وان يلقى الحجر بصدر
الترس ان حسر وليوريه لينزل ما يقع عليه ويترس من الرمح بجملته ومخلبه فاذا احس
بوقع النشاب به ورى واخرجه عن بدنه ولا يجعل اعتماده عليه عند ذلك بجسمه لئلا
يدرع عنه ويحترز ايضا عند توريته به ان ينزل عنه يعلق ثوبه بمسمار الفراز
والذي ينبغي ان يحافظ عليه والعمل بالدرقة كالعمل بالترس سواء الا ان الدرقة
تعمد الرمح لقوتها واستواء جرمها فيجب استرافه والتورية بها عنه لئلا
تقد ... فيتحرز العمل بها والركوب بالترس له حالتان في طوله وقصره فان كان
... عن يده من عروته ثم اخذ عنانه بيده اليسرى وركب ويحترز منه على فخذه ان كان
... وان كان قصيرا فليدخله تحت ابطه ويركب. ولابن الشغرين بليط في ترس

مجن حكى صانعه السما لتقصر عنه طوال الرماح
وقد صاغ فيه مثال الثريا كواكب تقضي لنا بالنجاح
وقرن فوق بصوت الهجير كما جلى لنا فوق ضوء الصباح

الباب ـــــــ والعشرون
في السلاح والحث على الاصطلاف

... السلاح فرض الجهاد لقول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
... عند من الفضيلة السلاح والحث في سبيل الله واقتناء ذلك للمواجر على قدر همته
... حسبه الى ... ما فيه من الاجر والثواب روى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله

عجبت عبيلة من فتى متبذل ... عاري الأشاجع شاحب كالمنصل

شعث المفارق منهج سرباله ... لم يدهن حولا ولم يترجل

لا يكتسي إلا الحديد إذا اكتسى ... وكذاك كل مغاور مستبسل

قد كان ما لبس الحديد فإنما ... صدأ الحديد بجلده لم يغسل

ومنهم من يمدح بضد ذلك ويرون أن الدرع متعبة ومثقلة وأن من يقتحم الحرب دون درع أشجع وفي قتاله أسرع. قال الأعشى:

إذا جيء بكتيبة ململمة ... خرساء تخشى الزائرين نهالها

تأوي طوائفها إلى محمودة ... مكروهة يخشى الكماة نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما أبطالها

وعلمت أن النفس تلقى حتفها ... ما كان خالقها المليك قضى لها

وقال محمد بن مسلم يمدح رجلا:

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فعقرت ركن المجد إن لم تعقر

فصل ومن الدروع المغفر وهو ينسج نسج الدرع يغطى به الرأس ...

قال ابن المعتز يصف غلاما:

ولما انتضى للوغى دارعا ... وقنع وجهه بالمغفر

حسبنا محياه شمس الضحى ... عليها نقاب من العنبر

وما صنع للرأس من حديد مقعور فهي بيضة وقونسها أعلاها مقدمها ودابرتها مؤخرها ... ومن أسماء البيضة خوذة وتركة وتريكة وربيعة وخيضعة ويقال في الجمع خود وترك ...

الباب التاسع عشر
في ذكر الترسة وشبهها

الترس هو المجن الواقي وعليه تدور الروايات عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة يتترس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس واحد. فصل ومن أسمائه جمعا ... والفرض والحجف والمجان والجنان واحدها ترس وجوب وفرض ومجن وجنة ...

حين يزاد فيها وفي أسمائها ونعوتها فمن ذلك الجنن وكل ما يتقى به فهو جنة
واللأمة الدرع التامة التي لها فضول فإذا كانت واسعة فهي زغفة ثم نثرة
ونثلة ثم فضفاضة اذا كانت مع سعتها ضافية فإن كانت دقيقة فهي الشرد فإن
كانت لينة فهي جدلا ودلاص فإن كانت محكمة سنة فهي قضا وحصدا فإذا كانت طويلة
الذيل فهي ذائل فإذا كانت بيضا فهي ماذية وقيل ان الماذية المعينة وقيل المسهلة
اللينة ومسامير الدرع الحرابي واحدها حرباء ورؤوس مساميرها القتير واحدها قتيرة
ومنه المشبهة بعيون الجراد والمضاعفة هي المتداخلة حلقتين حلقتين ومنها
[illegible] فإذا كانت من صفائح منقوبة فهي مسرودة فإذا كانت منسوجة مرمولة
[illegible] جزرا فإذا كانت قصيرة فهي شليل وبدن فإن كانت صدرا بغير ظهر فهي جوشن
والسلوقية منسوبة الى سلوق قرية باليمن تعمل بها والحطمية منسوبة الى حطمة
[illegible] بن محارب من عبد قيس بن أفصى والفرعونية منسوبة الى فرعون والداودية
نسب الى داود عليه السلام ومما جاء من الشعر في الدرع قال المعري

غريرة تشتهها الريح وشية تارج ... فلم تتغير حين دام سكونها
كأن الربا عرفا بها غير [illegible] ... اذا ركدت فيها ناظر يستبينها
ومن حيوان [illegible] بهما بسالم ... اذا لم يخشه شيخها وسفينها
فمولاه يتقيها عنه للسلم فارس ... لخلل ما ادامت عليه غضونها
فلو علمت نفس الفتى عن حيته ... وآفته فيها لم تخلها منونها
أمور اذا استودعت نفسه جسمها ... وآفيت حوبا لم يخنه أمينها

قال عبد القيس بن خفاف

وسابغة من جياد الدروع ... تسمع للسيف فيها صليلا
كمثل الغدير زفته الدبور ... يجر المدجج منها فضولا

قال ابو اسحاق بن خفاجة يصف [illegible]

زل الغدير عليه حبب [illegible] ... وفاء في غبش الظلام [illegible]
[illegible] خلعت به ... يوم الكريهة فوق [illegible]

[illegible] الجوادين

فهي اسهم لا عاب يفخر منه   خارقة او في قسي حواجب

ومن ذلك ايضا

سهام ميزنا قدرات في لا عاجي   اذا الرامي اجاد بني الرماية
رفيع بكفه ويصيب سهمي   الى بعد ويبرز كل غاية
وليس الرمح يفعل مثل فعلي   ولا السيف المهند في الحماية
بحوت على السلاح براو فضل   اذا فكرت ليس له نهاية

ومن ذلك ايضا

كذا الخطي يشفي مخصبيه   فان لا سهمي فضلا عليه
اذا كان العلى فتل لا عاجي   ايفضل غيره اسرعنا اليه

والشغف في القوس كثير يطول ذكره وامّا العمل بالقوس وانواع القسي مختلفة واحوالها متقننة والعمل بها يحتاج الى بسط لا يحتمله هذا المختصر وللرماية كتب معروفة وصناعة مشهورة فلينظر منها بحسب ما يليق به ويقف عليه لاكون همّة الفارس الرامي الفارس الحسن الرياضة المناقبة للحرب على الفرس وبالله التوفيق

الباب الثامن عشر في ذكر الدروع

الدروع فمن نعم الله عز وجل في النعمة التي انعم بها على الناس قال المفسرون في قوله تعالى وسرابيل تقيكم باسكم انها الدروع وانها لتراقب الوجال ما تراخى ... ولذلك قال عباد بن الحصين وقد ساله رجل اي درع كنت تحب ان تلقى عدوك فقال له في ... متضاعفة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع يقال لها ذات الفضول وكانت له درع اخرى اذا علقت بزرافينها لم تمس الارض واذا ارسلت مست الارض وكان عليه السلام لا يشاهد الحرب الا بها وكان له درعان اصابهما من بني قينقاع يقال لاحدهما السغدية وقيل انه كان عنده درع داود عليه السلام التي كانت عليه يوم قتل جالوت وروي ان لقمان الحكيم كان في السوق وداود عليه السلام وداود يصنع الدرع ولم يدر فما ما هي ولم يسئله عنها فلما اكملها لبسها وقال انها الحصن ليوم باس فعلم لقمان.

وذلك أن دينه دين صدق   وذو حق أتيت به وعدل
يفوز بها المومنون ويجزى   بها الكفار عن مقام سهل
فمهلا قد غويت بلا تجنب   غوى الغي وبعدا يابن جهل

وفي السهم الكامل خصال محمودة تزين الرماية وتشد العضد والعضل والتجويد قال
شيوخ هذه الطريقة القصير حقير والبارز فارس ولكل شيء حبيب وحبيب القوس
[illegible] فصل واعلم أن العرب تسمي سبعة عشر صنفا أربعة منها
للنبل وذلك الزج والشلياط والمجفل والمجنح وثلاثة للدرع وذلك
المنبض والمربع الطويل والمثلث وأربعة للترس وذلك المربع القصير والقمال
والملوحة والشبري وأربعة للزرد وذلك الشلياط وهو أصغر من الحبير والطموح
والمخول والملحاف واثنان للعنبر آخرين ومنها البجوف ومن لقطع البشت سهم
حمر ومن غير الشعر وإبراج الحوت فلا تخل من هذه الأصناف المذكورة ولتعلم
من أنواعها لتكون معلومة عندك أن تمر بك إلى كنانتك في وقت الحاجة وتخرج الذي
تريد منها ٭ فرقة قبل الرمي ترأس السهام والكلام في هذا الباب يطول إذ لو
تتبعنا الكلام في القوس والنبل والرمي لخرجنا عن مقصود التأليف ۞

٭ فمما جاء من الشعر في القوس ۞

أنا القوس التي كم شد فيها   أبيرها سر في الحرب الزبور
أنا أقضي على الأبطال قهرا   وفي كبدي سهام بالمنون
سهام فوقت لي من كمين   فويل للكماة من الكمين
إذا فوقت بسهمي لنصر يعني   بترس أو بدرع حصين

ومما قيل أيضا ۞

سلوا حلق المدى عن جبر أسهم   فقد ثلمت حد القنا والقواضب
تخير لم إذ إذا الخيل أو جفلت   شهيد المنايا في نفوس الكتائب
إذا سمع الأبطال في الروع صوتها   رأيتهم تحت القنا كالشوازب
[illegible] بعثت الضر كلما   أطاحوا المفاخر عن كل جانب
[illegible] الخصم أن قبضت به   حسان التثني وفي [illegible] تواعب

كله والبركة في قوة المقابض والقوس على ثلاثة اوجه فمن الناس من يكون قبضه سلسا
فيكون قوسه لينا ومنهم من يكون قبضه قويا فيكون قوسه شيئا شيئا فهم لا
يستوون في ذلك والخاتمة انما هي القوس **فصل** واعلم ان القوس لا تستوي
من قبلها حتى تكمل عليها الصنعة فاحذر ست خصال فانها راس الخطا في مثل الصنعة الوتر
الخشن فانه ينقص الرمي ويكسر القضيب وفي القضيب الفراغ والامتلا والوقوف
والخشب الذي يكون تحت الضرر وترقيق الاطراف ومما هو عند الرماة قوس واجب
خشونة الكبد والمعقد واذا رايت قوسا قوية فلا تعجل بتوجيهه واذا مشيت في غزو فخذ
الزاد وخف السلاح وفضل القوس على جميع السلاح فالقوس الخفيفة مع النفاعة
الرمي واذا رايت الناس في الضرمة فاولى فقف مكانك حتى ترى ما يكون لعلك تعض
فمن وصل الى الناس شيء ولتكون سهامك مستوية الحمل غزالية التركيب رقاق بيوت
الريش نوبية الافواق واحذر منه خصال فاما اسباب رجوع السهم الى الرامي
منها في السهم اثنان قصر الفوق والتجنيب امام وفي الجوزة اثنتان هجة التمشير
وعلو العقبة وفي القضيب ثلاثة الفراغ والامتلا وقد تقدم ذكرهما والغلا **فصل**
واعلم ان الرماية صنعة والخرص سخر يضرب الخرص من السعود **واعلم**
ان الاول من السهام يسمى دليلا والثاني بانيا والثالث ظهورا والرابع طالبا
والخامس ضاربا والسادس يسمى ربيحة فاذا رميت الدليل وجاء فوق الاشارة ورميت
الباني وجاء تحتها ورميت الظهور وجاء يمينا ورميت الطالب وجاء يسارا فارم الخامس
فهو الضارب كاسمه كما ذكرنا والسادس هو المحفوظ وهو يسمى الربيحة ومن رمى الستة
ولم يصب باحد منها فرمايته خراج فليتخل من امر الرمي ابدا ومن اصاب باثنين فشغله
فرتيسر ومن اصاب بالربيحة فهو قد اصاب كثيرا من الصنعة ومن اصاب بالستة فقد حاز درجة
المنتهى ودخل في غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان
اول سهم رمي به في غزو الاسلام ومنه الابيات من قوله في ذلك ◦

الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
اذود بها عدوهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل

نقرت العريف وام حليم والرامي ولكل واحد منهم درجة زايدة على صاحبه فبين ان المعلم
علم الرمي بصوبة البدن وبين ان العريف عرا [illegible] ام حليم نور القلب فبين جمع القوس للتمكن
فان عجز عليهم فد مسو بالضابط وصفة القياس به ان يفتح اضابه وتجمع ضربه
[illegible] باستقبال ثقب الحلق ثم تضع الكرب للاخرى حزب [illegible] اخر الصدر من القضيب
ثم اطلب به الجمعة للاخرى فان تساوى القياس فهو المراد وان ادهب الضابط على
حزب الصدر فهو مخفوض فارفعه وان نقص فهو مرفوع فاخفضه حتى يستقيم
له القياس ولا بد ان تصنعا من الزازين اثنين فزا واحدا من عود صلب فتجعل بها
القضيب [illegible] بصمته وجلد ايل ذكر مقطوعه على طول الجلد مع حلقة حرير توضع
فيها الرجل اليسرى عند الجر وتسمى ترلكا فاذا انزل القضيب مصنوعا في الحلق
دون [illegible] به كالقا حتى يكون في اول الحد واخر الخسل وابدا بنصبه وبضع البزازين
[illegible] من قبل امها سيبلا يكون فيه لحم ثم اوتره وضع الجبلاه على رفيق خاصرتك وخذ
المقباض بيدك اليسرى بخمس اصابع بيدك اليمنى تحت المفتاح وضعه في الوتر واطلع
به ثم ارفعه على بركة الله فان خرجت عنه للامام فان خرج [illegible] ثم حول
[illegible] وانقله الى يدك اليسرى وركب السهم وارم ما احببت **فصل**
فان [illegible] علما [illegible] الشا [illegible] اوقع بعلم وانكى بحلم وافرض بغضب **وقيل**
[illegible] ومن النكى فقد صح له من الافراثر وقد قيل اذا اصاب الرامي الغرض
[illegible] فقل بلاه الحرو [illegible] واذا رميت فتعود الجملة فقد حكي عن رجل من العرب
[illegible] على رام فرزم جر قوسه وهو ينكي فقال له ما الذي تنكي فقال الجلي اعرض امرا
فقال له ارم السهم يطلب صاحبه والحاصل من الرمات من احرار الثابت النكى
[illegible] الرماية **وقيل** العلو في الرماية الخرو الرمي والجزاء ولا تجتمع من الخصال
[illegible] الرمات **واعلم** ان جر القوس يخون في زمن الشتاء وذلك
[illegible] الرمي لشدة القوس وجزا على القضيب بخشونته فالقضيب الشرقي
[illegible] والقضيب الغربي يصلح للصيف فان كنت في زمن الشتاء فاجعل قوسك
[illegible] ترحب وتليه وارم بها فان كان يوم قر فلا تسير الخ [illegible] في الخزون
[illegible] في [illegible] الصيف فاجعلها في [illegible] حتى تبرد وان [illegible] وانشان

والحمالة والعروة. والثقب السادس للمفتاح وهو ثقب العوقة والميتة والاسرار خمسة
تفتح الصنعة وهو روحها ومغناطها وسمي القضيب قضيبا لانه ينكح في خمسة
مواضع موضع في سفحه واربعة مواضع في اطرافه وثمار حربي وعوير وسمي
الجوزة جوزة لجواز المتحرك والناطق والصامت عليهما واسم الجوزة القلب لان اسر
المفتاح ينقلب بها وفيه سر وفي الجوزة اخر فاذا اجتمعا ظهرت الحكمة وسمي المفتاح
مفتاحا لانه يفتح اسرار جميع ما ذكرنا **فصل** اسرار القوس في سبعة
اشياء حيوان يعقل وهو الرامي ومنفصل عن حيوان لا يعقل وهو الريش والسهم
والجوزة والقضيب والسهم فيصول من الاربعة عند الرمي ولا يصول الحربها وخرة
وقيل ان القوس ماخوذ من الدائرة وهي كمال الصنعة وذلك ان اهل الهندسة مدخو
الشمس والقمر والنجوم استخرجوها منها وتتكلم القوس بلسان الحال وتتنفس
كتنفس الصبح وتسمى ملكا لانها تملك واذا وضعها الرامي خاب منها كخيبة المهند
اذا دخل عليه ويخافه كذلك غيره من اجلها **فصل** والقسي تنتخب من عشرة
عيدان خمسة برية وخمسة بستانية. فالبرية الطخش وهو النبع بلغة العرب
والزنبوج. والزردان والكتم. والشيز. والبستانية النارنج. والتين. والتفاح
والرمان والسفرجل وفي ذلك يقول بعضهم

عجبا من القوس الكريمة انها | لم تنزع عن حمام الاغصان
عادت لما احتجبا وكانت مالفا | وكذلك حكم تصرف الازمان

وقال ابن الزقاق

نفسي الفداء لنبعة زوراء | مشغوفة بمقاتل الاعداء
الفت حمام الايك وهي نضيرة | واليوم تالفها بكسر الحاء

ولمن العيدان التي تنتخب منها القوس مقادر في الجوف والقبلة والشرق والغرب
ولقطعها فصلان تقطع في بعض شهور الشتاء وهو المختار وشبهت بالحجر الذي نتم
ظا عنه وتقطع في بعض شهور الصيف على وجه الاضطرار ولا طلع مواحد القضيب
وما يقطع في غير فصل يهري في حينها نقصان **فصل** واعلم ان القوس تركب
على وجهين بالنقر وهو اصل وبالقياس وهو فرع فاما اهل مغربية فهم ثلاثة

من رواه انما عن [illegible] صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة
نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير والرامي به والممد به وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى احدا غير
سعد بن ابي وقاص فانه قال له يوم احد فداك ابي وامي وفي ذلك اليوم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسعد وابي طلحة وقتادة وغيرهم من الرماة اثبتوا فلن يزال
النصر معنا ما ثبتم وكان عدد الرماة في ذلك اليوم خمسة عشر راميا والاحاديث
في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ولله در الشاعر اذ يقول

فمن شاء يسلك سبيل العناية ... ويحصل من عزمها في نهايته
ويحظى بكل ثواب جزيل ... فلا يتعدى طريق الرماية
فان بها في الزمان فسحة ... ونصرا لدين نبي الهداية

فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس من نبع تسمى الصفراء
وقوس من شوحط تسمى الروحاء وقوس اخرى من شوحط تسمى البيضاء وقوس
اخرى تسمى الكتوم. والقسي جنسان قوس اليد وهي العربية وتنقسم على
انواع وقوس الرجل وهي الافرنجية وتنقسم كذلك انواعا فالقوس العربية انسب
للقتال لانها اسرع واقل مؤونة والقوس الافرنجية انسب للراجل كالمتحصن بالمدينة
والمكمون [illegible] في البحر والمراكب البحرية وشبه ذلك وهي خاصة بالقتال
[illegible] بها يبصرون وعنها يرمون وفيها يتنافسون وعليها يعتمدون فرسانا
ورجالا وهي التي نصف عنها ان شاء الله تعالى **فصل** وهذه القوس اعني
الافرنجية تتالف من عمود وقضيب وجوزة ومفتاح وكان العمود قبل يسمى المجرى
[illegible] يجري السهام عليه [illegible] ومفتاحه طالع من جهة الجوزة يرمي
سهاما عدة متتابعة ثم استخرج من العمود في زمن [illegible] وسمي عمودا كانه عمود
[illegible] وفيه [illegible] ثقب المشرب وثقب العلو وهو [illegible] والزبط [illegible]
[illegible] الخشب والنشر والبنية والترييش والرفوع [illegible]
والثقب [illegible] ثقب الامانة والوديعة والثقب الرابع للجوزة وهو
[illegible] المشرب والرياسة والثقب الخامس [illegible] التطليق

وليكن بين الرقيق والغليظ فربما لا يحجز عنه الحجف ولا تلتقي عنه الأنامل فالتوسط
هو المحمود ويحسب قدر اليد والتمكن من ذلك ومما جاء من الشعر في الرمح قال بعضهم

وذي هيف وييسر به حياة ... ينيف هو أحد منه بصاله
تؤم كل سابغة غريرا ... فرن يقوم العنق الرخاله
ملأت به صدور أمر الناس ... فلانت من صفاتهما اشتعاله

ومن أبدع ما قيل فيه قول شيخنا القاضي الشريف أبي القاسم الحسني رحمه الله

وأصم ممصوص الكعوب إذا انثنى في مهجة الكماة فريسته لا يمطل
متوقد حتى أقول أذابل يبدو منه أم ذبال مشعل
لولا التهاب النصل إثر عوده مما يعل من الدماء وينهل
فاعجب له أن النجيع بطرفه رمد ولا يخفى عليه مقتل

والشعر فيه كثير

الباب السابع عشر
في ذكر القسي والنبل

وقد فضل الله تعالى القوس على جميع الأسلحة وجعل التشاغل بها من ربحها من التجارات
المربحة ولها الأجور المنجحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من الناس من يرميه
إلى شيء من السلاح إلا وللقوس عليه فضيلة وقال صلى الله عليه وسلم من اتخذ
في بيته قوسا نفى الله عنه الفقر ما دامت في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يخطب
عند الحرب وهو متكئ على قوسه وقال صلى الله عليه وسلم منتهى اللهو القوس
والنبل وفي فضل والترغيب في الرماية كثير عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة
الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل راميا فارسا سابحا وقال صلى
الله عليه وسلم علموا أبناءكم الرمي فإنه نكاية للعدو وقال صلى الله عليه وسلم
لقوم من الأنصار ورآهم يرمون ارموا يا بني إسماعيل فقد كان أبوكم راميا وقال صلى الله
عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله مخطئا أو مصيبا كان له من الأجر كرقبة أعتقها

وقبضولها وقصر الرماح كسورها وقصعها واحزمها فصرة **فصل** في صفة الركوب
بالرمح ويستوا في الخزان جاز رمحه بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه ويضع زج
رمحه بالارض واجعله منها قليلا ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الايسر ثم يعتمد
على الرمح ويشيل نفسه على فرسه وينهض ويصير بين الرمح على كفل الفرس الى جانب
الايمن حتى يستقل بسرعة ثم يضع الرمح في يساره مع العنان ويسوي ثيابه
وآلته بيمينه ثم يصرف الرمح الى يمينه وان كان في صحراء ولم يقرب منه انسان يخاف
ان يناله الرمح او شجرة ينشب فيها فليأخذ الاحب وسط الرمح بيده اليمنى مع عنان
الفرس ان اراد ذلك او القربوس ان كان آخذ الفرس يسدد ان لم يكن عربيا ويأخذ المؤخرة بيمينه
او القربوس ان كان آخذ الفرس بيساره وهو راكب ولا ينبغي ان يتعرض الرجل لاخذ رمحه من
الارض وهو راكب فربما وطئه الفرس فيكسره او ضرب به فيعقره عنه بل ينزل وياخذ
رمحه ويركب كما وصفت **واما** النزول بالرمح فيستوي فياخذه بيساره ويضع زجه
بالارض عند فرسه اليسرى وياخذ القربوس بيده اليمنى ثم ينزل حين يصيب
الارض ياخذ رمحه بيمينه بسرعة لئلا يدور عليه الفرس فيحطمه او يصيب الارض
بسنانه او يخفر احدا فليلتفت هذا كله **فصل** ومن اراد تعليم الحمل
بالرمح والزربة في ذلك فليضع زربية وهي عودا او شبهه قائما بالارض قدر
ارتفاع الفارس ويتوثق من اسفله ويشد في اعلاه حلقة او حبلا ملويا شبه الحلقة
ثم يتباعد منه ويجري فرسه ملك من وجه واذا قرب من تلك الزربية تابط رمحه
واخرج منه عن ابطه بقدر ما يخف عليه حمله ويحتمله قوته ثم ياخذ بسنانه تلك الحلقة
ثم يلوي رمحه بسرعة ليخلص السنان من الحلقة ، وربما احتاج الى ان يقلب رمحه الى
خلفه او الى ان ينفذ الحلقة وياخذ رمحه لقفا من خلفها وربما كانت الحلقة تدور حيث
ادارها ويداوم الحمل على ذلك كيف ما امكنه حتى يخف عليه الحمل ولا يخطئ الاصابة ان
شاء الله **واما** صفة امساكه عند اللقاء والطعن به والتخلص منه بعد ذلك فمن ذلك
يحتاج الى بسط وتطويل ومشاهدة بالعيان ايضا لكثرة احواله واختلاف وجوهه وطرقه
ويحسب في اللقاء ان يخفف رمحه ما قدر فانه على الخفيف اقوى وله اضبط وبه اتحكم
ما قدر قوته واحتماله **و**كانت القنا ما من عشرة اذرع واقل من ذلك جانبه

الحوالب وقرون الجياد، وأرشية قلوب الأكباد، بها تقضى إذا المهج، وتستباح الفروج
والفروج، ومن قولهم في ذلك

وكم عاتق قد أنكحتنا رماحنا ومن ثيب حلت لنا لم تطلق

خلقت كأنما أقلام لثغر الحلاقم، فسليمها مغرور وكليمها مزعوق.

فصل في أسمائها على الترتيب: أولها العنزة وهي عصا فوق المراة فيها زج وهي من السلاح ثم إن كان الرمح بها والزج فيها يشبه السنان وإن لم يكنه ثم النيزك وهو أطول من العنزة وفيه سنان دقيق وجمعه نيازك، ومثله المطرد والمزراق، ثم الألة يرمى به للطافة عصاه، وقد يكون سنانه مربعا لطيفا لخرق الدروع وشبه ذلك، فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض فهي حربة وآلة جمعها حراب وإل، والخرص من قصار الرماح وجمعه خرصان، فإن كان أصم فهو من عشر ير عشر به وجمعه من أعمر وأطولها الرمح والقناة.

فصل في أسماء صفاتها ونسبها: إذا كانت العصا قد نبتت مستوية ولم تحتج إلى تثقيف وهو التقويم فهي صعدة، وإن احتاجت إلى تثقيف فثقفت فهو المثقف، وإذا كان الرمح مضطربا فهو عاسل، فإن كان شديد الاضطراب فهو عسال وعراض، فإذا كان لينا فهو لدن وذابل وعارن، فإن كان شديدا فهو سمهري، فإن كان صلبا لا ينثني فهو سوف، فإن كان متثلما فهو ثلب. والخطي منسوب إلى الخط موضع فإن قيل قيس فيها، واليزني منسوب إلى ذي يزن من ملوك اليمن، والردني منسوب إلى ردينة امرأة كانت تقومها، وقيل تبائع عندها. والأسمر هو الأظمأ مأخوذ من الظمإ وهو العطش، والمهزوم النافذ السنان، والعريض السنان هو المنجل من النجل وهو الاتساع، وصفته نجلاء أي واسعة، والوشيج منبت الرماح، وقيل هي الرماح أنفسها، والمران الرماح وأحدها مرانة، وقيل المران منبتها.

فصل في تفصيل أجزاء الرمح: سنانه ونصله وقرونه شعرته، وطرفاها سافلته وعاليته، وشفرتاه حداه، وكذلك غراراه، وعيرة الناتئ في وسطه، والجبة مدخل الثعلب في النصل، والثعلب ما يدخل من العصا في الجبة، والمحور مسمار وذابه، أعلاه وصدره وعاليته وعامله وذلك إلى قدر الثلث منه، ثم عاليه وعموده وسطه، ثم سافله وسافلته وعقبه وكعبه، ثم زجه ومركزه، وهو الحديدة التي في أسفله إلا أنه حادة ولا تبقى حلقته، وأنابيب الرماح المعترضة وكعوبها ما بين عقدها وعقد جزوزها

او عضده وربما انحاز اليه فيثبه او رجله فيقطعهما او اثّر فيهما فاذا اراد الفارس الحمل
به عليه في حالة كأبه حتى لا يبقى منهما شيء عن مقدمه الى كتفه بحسب ما يجد اعتماده
عليه ويضرب بالسيف نقفا وشزرا لا ما كان قبالة وجهه فليحذر جهنيز اشد حذر من نفسه
وفرسه وليبقل يديه عن عرضه ما امكنه الى خارج فبذلك يكون آمنا وليطرح مقابله
عن يمينه ابدا في كل حال ولا سيما الرمح ومن اراد التعلم به والتمرن في الضرب فليقم
الى قصبة رطبة او قضيب رطب ويثبت اصله في الارض ويبعد منه ثم يتباعد عنه
ويجعله على يمينه ويجري فرسه ملء فروجه فاذا دنا منه سل سيفه بسرعة وحزم
وخفة ونفخ به ما يحاذيه من ذلك القضيب او القصبة او يضرب ذلك شزرا بليونة
وخفة ويفعل ذلك مرارا يفعل في كل شوط منه ما امكنه الى ان يفني قدر ذراع ويلزم
العمل حتى يصير له عادة ويخف عليه العمل به ان شاء الله والشزر هو الضرب به
عن يمين وشمال والنقف الى خارج اليمين

الباب السادس عشر في ذكر الرماح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقنا والقسي فبهما نصر نبيكم وفتح لكم
في البلاد والقنا هي الرماح وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ارماح
رمح يسمى المثني والثلاثة اصابها من سلاح بني قينقاع وكانت العرب تقول الرمح
اشأ المنية ومن امثالهم فيه قولهم ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وسأل عمر ابن بشر
ثلاثة نفر عن الرماح احب اليهم فقال احدهم اما انا فالمثقف القويم المعصب
الذي اذا هززته لم يتعطف وان طعنت به لم ينقصف وقال للاخر ما تقول انت قال نعم
الرمح وصف وغيره احب الي منه فقال وما هو قال الذابل العسال القويم النسال
الماضي اذا هززته النافذ اذا همزته قال فاخبراني عن بغض الرماح اليكما فقال
احدهما الاعوج عند الطعان المثلم السنان الذي اذا هززته انحطب واذا ضربت به
انقصف وقال للاخر ما تقول انت قال بئس الرمح وصف وغيره ابغض الي منه
فقال وما هو قال الضعيف المهز البادي الكز الذي اذا اكسرته انغلق واذا
... نقصه لا عطو منه المسنون قال بعضهم الرماح هي العوالي والشمر

يفتر عن صفحته فمن رأى   كما الغلي عوما به الطحلب

وقال غيره ۞

ومهند جال الفرند بمتنه   فتوقدت نار الردى بغرار
فيكاد يغرق حامليه بمائه   ويكاد يحرق منتضيه بنار

وقال أبو العلاء المعري ۞

ولولا ما بسيفك من نحول   لقلنا أضمر المكمر اتعاله
سليل النار دق ورق حتى   كأن أباه أورثه السلاله
محلى البرد تحسبه ترقى   نجوم الليل وانتعل الهلاله
مقيم النصل في مرقى نغيض   يكون بنا فيه اشتكاله
تبين فوقه ضحضاح ماء   وتبصر فيه للنار اشتعاله
إذا بصر الأمير وفرنداه   بأعلى الجو حض عليه آله
ودبت فوقه حمر المنايا   ولكن بعدما مسخت نماله
يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لساله
ومن يك ذا خليل غير سيف   يصادف في مودته اختلاله

وقال أبو العباس التطيلي في سيوف ۞

هيم رواد لتوار الماء طافحها   لزال أو زل عنها وهو ظمآن
يكاد يعلو مهزا أو البرماء بها   فلا تقل هي أنصاب وأوثان
مؤتزر بل جعلت أجفانها ظعن   إن الدروع على الأبطال أكفان

ومن أحسن ما قيل في وصف السيف قول حبيب بن أوس ۞

ومهتز مثل السيف لو لم تسله   بدار لسلته ضبته من الغمد

ومن الأوائل في وصفه قول النابغة ۞

يقد السلوقي المضاعف نسجه   ويوقد بالصفاح نار الحباحب

وأقوال الشعراء في السيف كثيرة جدا وفيما ذكرنا من ذلك كفاية **فصل** ومن شرف
السيف أنه يسمى باسم الضرب به وإن سل قيل خالد أوان الجنبر وليس في السلاح من
أعز عند العرب به كان السيف وقد وجد كثير ممن همابه بغير حرز وبادية اصاب ... ف...

والبيبة الجراب فيه سيور الحمايل ويسار به وقاية لمرخى النصل في الغمد من فضة او حرير او غيره ذلك
وتحليته وقاية لزبابه وظبتيه والقراب الجراب غلاف كالغمد يجعل فيه السيف بغمده
ومما جاء من الشعر في السيف قال طرفة ؞

وآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب صقيل الشفرتين مهند
اخي ثقة لا ينثني عن ضريبة اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
حسام اذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البدء ليس بمعضد
اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا اذا ابتلت بقائمه يدي

وقال ابن المعتز ؞

ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضى الا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كانه بقية غيم رق دون سماء

وقال العلوي ؞

كان على افرنده موج لجة تقاصر في حافاته وتطول
كان صيور الذر كسرن حوله عيون جراد بينهن دخول
حسام غداة الروع مضى كانه من الله في قبض النفوس رسول

وقال ابن عبد ربه ؞

وذي شطب تقضي المنايا بحكمه وليس لما تقضي المنية دافع
فرند اذا ما اعتن للعين راكد وبرق اذا ما اعتن بالكف لامع
يسيل الى ارواح الكماة انسلاله ويرتاع منه الموت والموت رائع
اذا ما التقت امثاله في وقيعة هنالك ظن النفس بالنفس واقع

وقال ابن الزقاق ؞

ذو ظمأ يشرب ماء الطلى وليس يروى الذي يشرب
تخاله منصلتا بارقا وكوكبا او قبسا يلهب
ارسل في الحرب شواظا له يصلى لظاه البطل المحرب
تسائل الماء له صفحة ويوقد النار له مضرب
كلا منهما فريد جوهرا يذهب ارواحا وما يذهب

يمنى ومهند ومشرواني وكذلك اليماني منسوب الى اليمن والقلعي نسب الى القلعة وقيل
انه الابيض ويكون اسم صفة . والقسوسي نسب الى قسوس جبل فيه معدن حديد والمشرفي
نسب الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تقرب من الريف والشريجي نسب الى شريج قين
كان يعملها ومن اسماء صفاته اذا كان عريضا فهو صفيحة وان كان لطيفا مهزوزا
فهو قضيب وان كان صقيلا فهو خشيب وقيل انه الذي لم يصقل وقيل انه الذي لم يحكم
عمله مع صلابة فيه ومضى وان كان رقيقا فهو مهو . وان كان فيه حزوز مطمئنة عن
متنه فهو مشطب ومفقر وحزوزه شطبه وفقره وبذلك سمي سيف النبي صلى الله عليه
وسلم وسيف علي رضي الله عنه وقيل ان ذا الفقار ما كان له حد من جانب وجانبه الاخر
حاد لا يقطع وبذلك عرف سيف عمرو بن معدي كرب وهو الصمصامة فان كان فيه فرند او
حريرا وكدرا ومتنه انيث فهو مذكر ومن صفة الافرنجي والهندي تزعم انه من عمل الجن ومن
ابقى على الضرب به في البرد فان الهندي قد ينكسر في البرد وهو لجيد جوده فاذا كان
بريق فهو ابرق فان كان لصلابته وصفائه وحسن صقاله لا يعلق به دم الضريبة فهو اصلت
فاذا اطال عليه الزمن وتكسر حده فهو قضيم فان كان كليلا عن القطع فهو كهام ودادان
فان كان في متنه اثر فهو ماثور فان كان للامتهان في قطع الشجر ونحوها فهو معضد
وان كان للحم والعظام فهو مخضل . ومن اسماء صفاته ايضا اذا كان قطاعا فهو
مفصل ومعضل ومخذم وجراز وباتر وعضب وحسام وقاضب وصارم . وكل هذه الاسماء
ماخوذة من سرعة القطع فاذا كان ماضيا في العظام فهو مصمم فاذا كان صارما لا يثنيه
شيء فهو صمصام **فصل** في اسماء اجزائه . جوهره . واثره . فرنده الذي يظهر فيه
فيه يخيل للناظر انه يسيل به اذا هزه فاذا حد طرف نصله ظبتاه . فوق الذباب . غراره حداه
وعيرا شفرتاه . صفحه وشحطه . متنه جملة وسطه . رياسه ما فوق نصله . مابضه مقبضه
الذي به وهو قائمه . السيلان ما دخل من النصل في النصاب وهو السنخ ايضا . والسيلان
يكتنفان السنخ . القبيعة راس قائمه . الشعيرة ما يحبسها . وفي اسماء اجزاء غمده هو
جفنه . وخلته وخلله وقيل ان الخلل جلود في باطن الغمد وحمائله ما يعلق به واحدتها حمالة
ويقال ايضا نجادة . وكلبه حلقة تكون فيه مسمور . قال الشاعر على طريقة الالغاز في ذلك

ورب سيف رايت في فم كلب ❊ جعل الكلب للامير جمالا

جز الحبوة اليه اني انما بعثت الى امير المومنين بالسيف ولم ابعث اليه بالشاعر الذي
يضرب به قال الهيثم بن عدي لما صار سيف عمرو بن معدي كرب الذي يقال له الصمصامة الى موسى
الهادي دعا به فوضع بين يديه مجردا ثم قال لحاجبه ايذن للشعراء فلما دخلوا امرهم ان
يقولوا فيه فبدرهم انس فقال

حاز صمصامة الزبيدي من دون جميع الانام موسى الاميـن
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفـون
اخضر المتن بين حديه نور من فرند تمتد فيه العيـون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم شابت به الذعاف المنـون
واذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبيـن
وكان الفرند والرونق الجاري في صفحتيه ماء معيـن
وكان المنون نيطت اليه فهو من كل جانبيه منـون
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء يعصو به ونعم القرين
ما يبالي من انتضاه لحرب اشماله سطت به ام يميـن

فامر له ببدرة وقيل اعطاه السيف ثم اشتراه بخمسين الف درهم ويروى
ان عروة بن الزبير سال عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرجه
اليه في جملة اسياف منتضاة فاخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته بين
هذه الاسياف قال بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

وفي خزانة ملك الروم المعروف بالقيصر ثلاثة اسياف مع غرائب كثيرة وعلى كل سيف منها
مكتوب فعلى الاول الهنا المقاتل اجل نفسه ولا تعلقه في العاقبة فتهزم وعلى الثاني
اذا قصرت ضربته سيفك فصلها بالغار خطوة وعلى الثالث التاني فيما لا يخاف عليه
الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل فصل في السيف وفي لغة العرب اسماء كثيرة
واوصاف متعددة فمن اسمائه الحنفي قال ابو عبيدة الحنفي من اجود العربية وقيل
منسوب الى الذي كان يعملها فنسبت اليه والذي صنع بارض اليمن نسبت اليه وقيل

وكانت العرب تقول السيف ظل الموت ولعاب المنية وكانت تكنيه ابا الوجل ومن امثالهم فيه قولهم سبق السيف العذل وقولهم محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا وقال بعضهم السيف هو الصاحب الوثيق والصديق الوفي والرسول الوحي وقال ابو تمام الطائي

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب

والسيف يغني عن غيره ولا يغني عنه غيره في الاكثر ويحمل به عمل السلاح كله قال جامع المحاربي

اذا التقى السيف السيف زال الخيار وقال ابو الطيب

حقرت الردينيات حتى كلتها وحتى كان السيف للرمح شاتم

وقيل ان العرب كانت تطعن به كالرمح وتضرب به كالعمود وتقطع به كالسكين وتجعله سوطا ومقرعة وتتخذه جمالا في الملا وسراجا في الظلمة وانسا في الوحدة وجليسا في الخلا وضجيعا للنائم ورفيقا للسائر وتسميه قضابا ووشاحا وعضبا ورداء وثوبا وهو قاضي القتال وفيصل الحكم بين الرجال وبذلك كله وردت الاشعار وطارت الامثال والاخبار وقال عتبة بن عبد السلمي اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا قصيرا فقال ان لم تستطع ان تضرب به فاطعن به طعنا سال اعرابي ابنين كانا له عن اي السيوف احب اليهما فقال الاكبر منهما الصقيل الحسام الباتر المخذام الماضي الصمصام المرهف الصمصام الذي اذا هززته لم يكب واذا ضربت به لم ينب فقال للاصغر فما تقول انت فقال نعم السيف نعت وغيره احب الي منه قال وما هو قال الحسام القاطع والرونق اللامع الظمآن الجائع الذي اذا هززته هتك واذا ضربت به بتك فقال لهما اخبراني عن ابغض السيوف اليكما فقال الاكبر منهما القطار الكهام النابي عن اللحم والعظام الذي اذا ضرب به لم يقطع وان ذبح به لم ينجع فقال للاصغر فما تقول انت قال بئس السيف نعت وغيره ابغض الي منه قال وما هو قال الطبع الرداد المعضد القطار السكام هو حد السيف وغيره والقطار هو الذي لا يقطع ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم الطائي قال فمن شاعرها قيل له امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال فبعث عمر الى عمرو ان يبعث اليه سيفه المعروف بالصمصامة فبعث به اليه فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب اليه

تمسك الخيل على مكر ومضطرب حتى كأنما يمسكها الصبر

وقال البسر

معاقلنا التي نأوي إليها بنات الأعوجية والسيوف

وقال بعضهم وهو نظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم

الخير ما طلعت شمس وما غربت معلق بنواصي الخيل معقود

والشعر في هذا المعنى كثير وأما ما نظم فيه في أوصافها ونعوتها وتشبيهاتها فلا يحصى كثرة للعرب وغيرهم وبتمام هذا الباب تم الكلام على الخيل ولنتكلم فيما شرطناه من ذكر السلاح بحول الله

الباب الخامس عشر في ذكر السيوف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله وشاح الكرامة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليباهي بالمتقلد ملائكته وهم يصلون عليه ما دام متقلدا سيفه وقال الأحنف بن قيس لن تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم تعد الحلم ذلا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة أسياف فمنها ذو الفقار الذي غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج ومنها القضيب كان قد أعطاه له سعد بن عبادة ومنها البتار والمخذم والرسوب والحتف وكان له سيف قلعي أصابه من سلاح بني قينقاع وكان له سيف آخر ورثه عن أبيه فهذه جملة أسيافه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر وروي أن عكاشة بن محصن قاتل بسيفه يوم بدر حتى انكسر في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جزلا من حطب وقال له قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وروي أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا قائمه منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي

فيضمر أحيانا ويضمر مثلها ومنهم النحراء فيه شوازب

وقال جعفر بن كلاب ۞

أريقوا فوقي أن راعتكم بأخيه وحرزته كالشجا تحت الوريد
أسويها بنفسي أو بجزء فألحفها ردائي في الجليد
أمرت الراعيين ليؤثراها لها لبن الخلية والصعود

وقال مالك بن نويرة ۞

إذا ضيع الأبرام أخذ خيلهم فلم يركبوا حتى تهيج المصايف
كفانيه دواب ذو الخمار وشعر على حين لا يقوى على الخيل عالف
أعلل أهلي عن قليل متاعهم وأسقيه محض الشول والحي عايف

وقال أبو داود الأيادي ۞

علق الخيل حب قلبي فقلا وإذا نابت عندي الأكثار
علقت همتي بهن فما يمنع مني الأعنة الإقتار
حتقل في كل يوم رهان جمعت في رهانها الأذيار
بعز عزوه وارتحال البلاد والأخطار

وقال الأخطل وتنسب لعبد الله بن عباس ۞

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالة
إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فشاركت العيالة
نقاسمها المعيشة كل يوم ونلبسها البراقع والجلالة

ومن الأبيات المفردة في ذلك ما يذكر بعد الله ۞ قال عمرو بن مالك ۞

وسابق كعاب الرجل أجعله دون العيال له الإيثار والقضب

وقال عامر بن الطفيل ۞

وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير يعقب

وقال الربعي ۞

وقلت لقومي أكرموا الخيل إنني أرى الحرب قد نمت إلينا أفاعي

وقال طرفة ۞

حزيز الشقّاء فلا أتراقها ... وراء أعيبي تبتحها المقادر

وقال ضبيعة العبسي

جزى الله الأغرّ جزاء صدق ... إذا ما أوقدت نار الحروب
يقيني باليسار ومنكبيه ... وأحميه بمطّرد الكعوب
وأدفئه إذا هبّت شمالٌ ... بليلٌ حرجفٌ بعد الجنوب
أراه أهل ذلك حين يسعى ... رعاة الحيّ في جمع الحلوب

وقال ابن الأعرج المعني

أرى أمّ عمرو لا تزال توجّع ... تلوم وما أدري علام توجّع
تلوم على أن أمنح الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع
إذا هي قامت حاسرا مشمعلة ... نخيب الفؤاد رأسها ما يقنّع
وقمت إليه باللجام ميسّرا ... هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

وقال محمد بن عبد الله السعدي

تلوم على ربط الجياد وحبسها ... وأوصى بها الله النبيّ محمّدا
دريئة ومبرد من عيال شعبة ... كميتا ومشمول الجوانح أفودا
إذا قيل أقمتُه وقرب ضامرٌ ... أبا وتراسا بالوليد فأبعدا

وقال الحنيف بن عمير العقيلي

وحالفنا السيوف وطاقات ... سوادٌ عن جيننا والعيال
شجيّ إذا ما وقليل فت ... ومرطو الحرير لها نعال

وقال رجل من بني تميم وقد طلب له الملك فرسا تسمى سكاب فمنعها منه

أبيت اللعن إنّ سكاب علقٌ ... نفيس لا تعار ولا تباع
مفدّاة مكرّمة علينا ... تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها ... إذا نسبا يضمّهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها ... ومنعكها بشيء يستطاع

وقال الأحمر بن شهاب التغلبي

ثم بصرات الخيل حتّى أتيتنا ... تهوي الحجل تنشنها الزرائب

متى تكرموها يكرم المرء نفسه وكل امرئ من قومه حيث ينزل

ومن ذلك كلام الاشعر بن حمران الجعفي :

ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى
اني وجدت الخيل عزا ظاهرا تنجي من الغما ويكشفن العمى
وتبيت للثغر المخوف طلائعا وتبين للصعلوك غرة ذي الغنى

وقال الطفيل الغنوي :

اني وان قل مالي لا يفارقني مثل النعامة في اوصاله طول
او ساهم الوجه لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول

وقال اسماعيل بن عجلان :

ولا مال للخير عندي اعزه وان كنت من حمر الزنانير موسرا
اقاسمها مالي واطعم فضلها عيالي وارجو ان اعان واوجرا
اذا لم يكن عندي جوادا رايتني ولو كان عندي كنت فارس معسرا

وقال كعب بن مالك :

ونعد للاعداء كل مقلص ورد ومحجول القوائم ابلق
امر المليك بربطها لعدوه في الحرب ان الله خير موفق
فتكون غيظا للعدو وحافظا للدار ان دلفت خيول المسرف .

وقال علقمة بن عمرو المازني :

ما كنت اجعل مالي فوق سانية في راس جذع يصب الماء في الطين
الخيل من عرفتي اوصى الالاه بها ولم يوص بغرس في البساتين
كم من ثنية جبار الحفت بها حتى تركت اعاليها ميادين

وقال قيس بن الحارث :

لا تقصيا من بط الشعراء منتشرا فان ريب صروف الدهر مرعوب
كم من بغيض باذن الله قد نحشت ومن رايت تركته وهو مغروب

وقال عنترة الفوارس في فرس ابيه شداد

فمن يك سائلا عني فاني وجروة لا ترود ولا تعار

في قبل الشام. خميس عمرو بن مرثد وكان يقال لكتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء
وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد فيها وكل كتيبة كثر فيها الحديد فهي خضراء. فصل
في أسماء تختص بها الخيل جماعات وأحداثها. المعسكر موضع العسكر. المعركة مكان القتال
الملحمة مثل القتل الشديد. المآزق والمآقط ما تضايق من أماكن الحرب. الاصطبل بيتها
التي تحبس فيه. المربط موضع ربطها من ذلك. المذاود مكان علفها جمعا. فصل في أسماء أشياء
تختص بها الخيل دون غيرها. المقبض والمقوس حبل تصف عليه الخيل عند السباق. والوهق
حبل يرمى به بأنشوطة تؤخذ به الدابة إذا نفرت. الرسن والقياد والمقود ما يوضع في رأسها
فتقاد به. الشكيم فأس اللجام. الوثاق ما يوثق به الفرس جملة. الطول والطيل حبل
به الفرس ويرسل في المرعى وهو يمسكه صاحبه بطرفه أو يوثقه بالأرض بوتد أو غيره. القيد
معروف. الشكال حبل له عرى توضع في يد ورجل وقد يوضع في يد ورجل من خلاف. الناجية حبل
له عروة واحدة يوضع في رجل الفرس ويوثق بها بالأرض وهي الرتعة. الرباط حبل
تحبس به الدابة خاص لها تقول ربطت الفرس بالرباط. وهو الحبل الواحد وأوثقتها
به توثقا وأحكم. وتقول ودجت الفرس والوداج خاص بالدابة كالفصاد للإنسان وسمرته
إذا أنعلته بالحديد وذلك أيضا خاص بالدابة ۞

الباب الرابع عشر في ذكر نبذة من الشعر في إيثار العرب

لخيلها على غيرها وإكرامها لها وافتخارها بذلك. لم تزل العرب تفضل الجياد من الخيل
على الأولاد وتستكرمها للزينة والجهاد على أنهم ليضوون مع شبعها ويصبرون مع جوعها
ويؤثرونها على أنفسهم وأهليهم عند حلول الأزمة واللأواء واغبرار الآفاق في السنة الشهباء
وذكرها لم تزل أخبارهم وبه تشتهر أشعارهم فلنذكر من ذلك نبذة إن شاء الله
فمما روي لأحد بني عامر بن صعصعة ۞

بني عامر مالي أرى الخيل أصبحت خماصا وبعض الضمر للخيل أفضل
بني عامر إن الخيول وقاية لأنفسكم والموت وقت مؤجل
فمنوا لها ما تكرهون وباشروا صيانتها والصون للخيل أجمل

وقيل أقرح وأقرن وناج وأنجى وهما وهملاج وأضمر وقد عمهن شيء

ومنه النقر وهو أن ينقض لرجليه وذلك بأن يرسل ضرب الإبهام على مقدم الحنك الأعلى وينزع بغير الشير فيصوت بنزعه صوتا فربما الخيل منه التسكين عادة كما يسمت الصفير عند شرب الماء حتى قال الشاعر

وأنتشر بلا ضرب فاته وأبت الخيل تشرب بالصفير

وقال امرؤ القيس في النقر

أخفضه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض

ولكل قوم عادة وفي كل زمان نقص وزيادة **فصل** في أوصاف نعته يقال فرس طليع شرير الاضطلاع ومشياف سريع المشي وطوبة كأنه قفز والخصيص من عرفه إذا يبس عليه وفرس خوار العنان إذا كان لين المعطف وفرس فلهزم إذا كان في جملة خلقه قصيرا جزّا وفرس كما كليل عن الغاية والعاني من أعيت تحبسه من الرجال ويقال في جمل الرمكة عقوق وفي النتاج نتوج **فصل** في أوصاف فعله وتقلبه الفصم سواء إن أخذ في الرعي بجانبه وشمائله والخضم أن يأخذ فيه كله ولا يلزم شيئا على المجام فيه ومما يفعل به التضمير أن يسأله في المرعى وتركه وحرب تقول سومته وأهملته والتفريق أن توردها الماء حتى يشرب ثم ترده إلى الرعي حتى يأخذ منه نهمة ثم ترده إلى الماء تقول فرقته تفريقا واسم الموضع الذي يفعل به فيه ذلك المسرى والتمريغ هو أن تصوت به حتى يربض ويتمرغ في التراب وذلك ترفيه له من الإعياء وشفاء من التعب والعرق وربما فعل الفرس ذلك بنفسه فاستراح إليه واسم الموضع الذي يفعل ذلك فيه المراغة **فصل** في العالف جماعات الخيل الطينة هو أول الخيل وسرعان الخيل أوائلها والمسفقات من الخيل المتقدمات وهي البوارد والسانة العسكر الحرب والكبو آخر الصفوف في الحرب وأنزلف الخيل إذا خرجت أول خروجها بدعة وأول جماعاتها مقنب ثم منسر ثم رعيل ورعلة ثم كردوس ثم قنبلة **فصل** في أسماء العساكر أولها جريدة وهي التي تجرد لوجه من الوجوه ثم سرية وهي من خمسين إلى أربع مائة ثم كتيبة وهي من خمسمائة إلى ألف ثم جيش وهو من ألف إلى أربعة آلاف وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفا والعسكر يجمعها **فصل** في نعوتها بالكثرة والشدة كتيبة جراجة جيش لجب عنابل

وصدرت بصدرها وفخذيها بدنها. فصل في صفات مشيه وعدوه على التفصيل
الخبب هو أن يثب فتقع قوائمه مجتمعة. العنق هو أن يتباعد بين خطاه ويتوسع في
مشيه. والمهملجة هو أن يقارب بين خطاه مع الإسراع وهو المستحسن عند الناس. الارتجال
هو أن يخلط المهملجة بالعنق. الخبب والخبب هو أن يستقيم بهاديه في جريه ويراوح بين
يديه ويبسط رجليه. الضبح هو أن يلوي حافر يديه إلى عضديه. التقريب هو بين الخبب والتقريب
التقريب هو أن يرفع يديه معًا. الرديان هو أن يرجم الأرض بحوافره رجمًا. الرهو هو أن يرمي
بيديه رميًا ولا يرفع سنبكه من الأرض كثيرًا. الإمعاج هو أن يأخذ في العدو قبل أن يضطرم
الاقفاز هو أن يخلط في عدوه متواترًا كالإهراب والإلهاب هو أن يضطرم في عدوه. الإرخاء
هو أشد من الإحضار وكذلك الإبداء. الإهماج هو أن يجتهد في بذل ما عنده ويستفرغ جهده
وترتيب العدو عندهم الخبب أولا ثم التقريب ثم الإمعاج ثم الإحضار ثم الإرخاء ثم
الإهراب ثم الإهماج. فصل في زجره وحثه تقول العرب حثثت الفرس وألهبته
بالسوط ومريته بالعقب قال الشاعر

يرشون نعوا اذا ما انسوا فزعا تحت السنور بالأعقاب والجذم

أي يستخرجون جريها بالركض بالأقدام وسمى الأعقاب والضرب بالسياط وهي الجذم
قال امرؤ القيس يصف جري شده حالة الجري

فللساق ألهوب وللسوط درة وللزجر منه وقع أهوج منعب

يقول إذا حركه بساقه ألهب الجري أي أتى بجري كالتهاب النار وإذا ضربه بالسوط در بالجري
وإذا زجره وقع منه ذلك موقعه من الأهوج الذي لا عقل له. والمنعب الذي يمد عنقه في الجري
ومدح الجري بالعقب مذموم وأما الزجر فهو بالعربية عود تعالى الخيل والإبل إذا قيل
ومما كانت العرب تستعمل من ذلك بقياء وهو قال الشاعر

فصدنا انه غالبه فزجرناه بيهقاء وهل

وكذلك أرحب. وارحبي. وأقدم. وهب. وهبي وكان يستعمل في تسكينه وكفه عن
... قولهم هلا قال الشاعر

إذا ما دعا الشواهد لا ينكرونه وكان الحجيج بالموت فقدّاله هلا
فرحمت خفيفا الخصوب جرانه الحسام في سيف وأحمد وفتا

وكرّ في الكريهة كلّ يوم ... إذا الأصوات خالطت العجاجا

والخليل فرس مقسم بن كثير الأشجعي. والأطلال فرس بكير الكناني. والغمامة والضريح وفيد ومادق كانت لملوك بني ماء السماء. والشغور فرس الحكمان من بني تميم. ووافق وخناس وناعق لبني نعيم. ورعشن لمراد. والضبا فرس مجاشع بن مسعود السلمي وكانت من خيل الغبرا فرس حمل بن بدر الفزاري فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم ثم غزا مجاشع فقال عمر رضي الله عنه تحبس مهرة بالمدينة وصاحبها في نحور العدو وهو إليها أحوج فدفعها إليه فانتجت عنده ولدا حتى بعث الحجاج فأخذ بنتها منهم. والقتادي والثريا للخزرج في الإسلام. والعرود فرس مسلم بن عمرو أبي قتيبة بن مسلم الباهلي اشتراه من رجل فرهن فحثه بالعين بعشرة آلاف درهم ثم رأى في منامه أنه عطبه فخرج من أجله فأرسل إلى محمد بن سيرين فقال له ابن سيرين: صدقت رؤياك لتنتجن جيادا فمنه الجياد اليوم. ومناهب لبني تغلب بن يربوع والضيف لبني ثعلبة. وجميل لبني عجل. والبصير والسوار والزايد من العرود المذكور فرس مسلم بن عمرو الباهلي المذكور. والصاحب فرس غني الباهلي. ومنها أعطيب من خيول أهل الشام. ومنها الأعرابي كان لعباد بن زياد من خيل أهل العالية. ومنها الغضراني السلامي وكان الزايد للعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وجل السوابق تنسب إلى البصير والزايد

الباب الثالث عشر في ذكر
ألفاظ شتى وتسمية أشياء تختص بها الخيل

من ذلك سن الفرس إذا وضعته أمه مهر ثم فلو فإذا استكمل سنة فهو حولي ثم في الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة قارح ثم بعد ذلك إلى أن يتناهى فهو مذك.

فصل في أصواته وما ينسب إليه من ضروب ضربه. الصهيل صوته في أكثر أحواله. الضبح صوت نفسه إذا عدا وقد نطق به القرآن. القبع صوت يردده من حلقه إلى منخريه إذا نفر من شيء أو كرهه. الحمحمة صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه. النشير هو له كالعطاس للإنسان. الخضيخة والرفيف صوت بطنه وكذلك النخنخة والقبقبة. الزعيق والزعاق صوت يسمع من قنبه كما يسمع الزعيق من نفر الزمكة. وأما ضروب ضربه فيقال نفحت الدابة بيدها ورمحت برجلها وخبطت برأسها

ابن قبيصة الطائي. وحومل فرس حارثة بن اوس بن الحارث. واليحموم فرس النعمان بن
المنذر ملك العرب وكان اليحموم من بنات غصبان. والفريط. ونغلة. وشامس افراس لكندة
وخصاف فرس مالك بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن مارية ذات القرطين المعلقين بالكعبة وكان
مالك بن عمرو جبانا فاذا اشتد الحرب كان منها مرى الخيل اذ جاء سهم يوما فوقع
عند فرسه فقال ان كان هذا السهم ان يصيبني فاهتز السهم وكثر اهتزازه وهو
ينظر اليه فنزل فجعل عنه فاذا السهم قد اصاب يربوعا في نفقه فلم يخط جمجمته فقتله
فركبه مالك بن عمرو فقال ما المرء في شيء ولا اليربوع فذهبت مثلا ثم قال ان الذي اقر باجلي
وقدر خط السهم على اليربوع غير واقد اجله ولم يغن عنه شيئا تحرزه ما اموت ولا اقتل الا
باجلي فحمل في الصف مقبلا ومدبرا وكان بعد ذلك من اشد قومه فقال في ذلك شاعر من غسان

اذا وجه الرحمن السهام الى امرئ　　اصاب ولا يشوي ويمضي قاصرا

ورب خصاف فر اذ اتت سهامه　　واي امرئ يبقى على الزمن خالدا

والصبيح فرس خوات بن جبير الانصاري. والورد فرس قتادة بن الكندي. وكنزة فرس
المنذر بن شماس الجرامي. والنسيب فرس النضير الشعري. والمراح فرس الزبير بن
شريب الشعري. والجون فرس الحارث بن ابي شمر الغساني قال فيه علقمة حين اسر اخاه
شاسا قصيدته التي اولها طحا بك قلب في الحسان طروب يقول فيها يفخر

فاقسم لولا فارس الجون منهم　　لابوا خزايا والاياب حبيب

تقدمه حتى يغيب حجوله　　وانت لبيض الدارعين ضروب

والجابر فرس المنذر بن الاعلم الغوثاني. والحرون فرس عمير بن جبل البهلي. ونصاب فرس
الاحوص بن ثعلبة الكلبي وابنتها وديعة وهبها الاحوص لمالك بن نميرة. وموكل والغراء
فرسا ربيعة بن غزالة اليشكري والغزالة فرس معلم بن الارقم. وصعدة فرس دوبب بن هلال
الخزاعي. والنعامة فرس براض الازدي. وذو الريش فرس السمح بن منذر الغوثاني. والضبيب
فرس [illegible] الغوثاني. والجناح فرس محمد بن مسلمة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم. والمعلى فرس الاسقر بن حمران الجعفي. وبشرام فرس النعمان العتكي. وصهب
فرس النمر بن تولب العكلي وفيها يقول

اذا نهب بالهلا غدوات صهبا　　وركض الخيل تختلج اختلاجا

هذا أوان الشد فاشتدي زيم كان عنده في الصفوف يوم البهم
وحميرة فرس شيبان بن مدلج الجشمي والنبال فرس الصباح بن خالد التغلبي والشموس
فرس يزيد بن حذاق والعزيز فرس ابن عفراء بن سنان المحاربي. والعجوز كان منها في اليحموم فرس
امرئ القيس بن حجر الكندي. والعقاب فرس عمرو بن مخرم الزبيدي. والمطال فرس زيد
الخيل بن مهلهل الطائي ويكنى أبا مكنف وفيه يقول:

أقرب مربط المطال إني أرى حربا تلقح عن حيال
أسويه بمكنف إذا شتونا وأوثره على جل العيال

وتسمى زيد الخيل لكثرة خيله ومن عتاقها المطال المذكور والكامل والكميت والورد ولاحق
وذؤول. قال ابن إسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد
الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه وكلموه عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام
فأسلموا وحسن إسلامهم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير. وال[illegible]
فرس عبد الله بن عبد المدان. والعصا فرس جذيمة بن مالك الأزدي ملك الحيرة في أول الزمان
قبل بني المنذر بن ماء ومنه جذيمة الأبرش الأزدي فقتلته الزباء ونجا قصير على فرسه العصا
فأخذ بثأره بعد ذلك وقتل الزباء في حديث طويل. والضبيب فرس حسان بن حنظلة الكندي
وكان شهد مع كسرى يوم النهروان يوم التقى كسرى وبهرام فهزم كسرى فخرج هاربا
فأدركه حسان بن حنظلة وقد قام بكسرى برذونه فنزل حسان عن فرسه الضبيب فركبه
كسرى ونجا فقال حسان في ذلك:

تلافيت كسرى إذ يضام ولم أكن كأن تركه في الخيل يعثر راجلا
نزلت له عن الضبيب وقد بدت مسومة من خيل ترك وكابلا

ثم ظهر كسرى وقتل بهرام فلما استقر به ملكه أتاه حسان بن حنظلة فأقام ببابه لا يصل إليه
فلما طال به ذلك أتى الحاجب فقال إنك قد أطلت حجابي وأنا أعظم الناس يدا عند كسرى
فأعلمه مكاني فأعلمه مكانه فأذن له فقال من أنت وما يدك عندي قال أنا الذي حملتك على
فرسي يوم النهروان وقد قام بك برذونك قال كسرى إنك لفرد كهيئة أخبث يوم من
فقد أخرجوا عني هذا الكلب فأخرجوه حتى إذا أقبلت عن كسرى تلك الهموم ندم واستحيا
فأكرمه وأحسن جائزته وأقطعه كسوح وموضع الكوفة على فراسخ. والزيتي فرس ...

عبد الله بن عزة، والعميثة فرس علاثة بن العلاء التميمي، ومزرع فرس الحارث بن ضرار الضبي
والغراب فرس البراء بن قيس بن عتاب، والشقراء فرس رقاد بن المنذر الضبي، والمكشر
فرس عنيبة بن الحارث بن شهاب، وشولة فرس زيد الفوارس الضبي، والنعام فرس شليلة
وفيه يقول: قربا النعام وعجلا يا غلام، وافرغ السرج عليه واللجام،
والسوق والجمانة فرسا عامر بن الطفيل، وحزمة فرس خالد بن جعفر بن كلاب، وجروة فرس
شداد بن معاوية العبسي، والأبجر فرس عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وفيه يقول

كأنما أقدم إذ أقدم بالأبجر إذا الموت دنا لم أضجر
ولم آمر النفس بالتأخر

ووجزة فرس يزيد بن سنان المري، وجار بن غضبان، وعناج فرس مالك بن عوف وله يقول
يوم حنين:
أقدم عناج إنه يوم نكر مثلي على مثلك يحمي ويكر، إذا أضيع الصف يوما والدبر
والعبيد فرس العباس بن مرداس السلمي وهو الذي عاتب النبي صلى الله عليه وسلم حين
أعطى عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي مائة مائة من الإبل وأعطاه أباعر
قلائل فقال في ذلك:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال ابن إسحاق رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني
لسانه فأعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنشاط فرس نعيم بن عبد الله ... الضبي، ... فرس عمرو بن ... الكامل السلمي، والصموت
فرس مشهورة منسوبة في جياد خيل العرب، والضحى فرس ... بن ... السلمي وله يقول

الصموت أحمى الظاعنات ... واتقيت ... على ضعفهم

ووارد فرس الطفيل بن مالك العامري، والقريظ فرس سلمة بن الحارث العبسي، والسلم فرس
... الفزاري، ... والنعامة فرس ... كلاب وبديحة
... العرب ولها يقول

وإناثها: الحرّاب، والوجيه، ولاحق والمذهب، ومكتوم، وكلها لغني بن أعصر وكان منها ذو
العقّال لبني رياح بن يربوع، ومنها داحس وهو ابن ذي العقّال، ومنها الغبراء أخت
داحس لحذيفة بن بدر الفزاري، ومنها الخطّار كانت لحمل بن بدر الفزاري، ومنها قسام
كان لبني جعدة وكان منها فياض وسبل لبني جعدة أيضا وكان منها الحمالة والفريط لبني
سليم وأما داحس فكان لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي فراهن عليه حذيفة بن بدر الفزاري
فوقعت فيه حرب غطفان ودامت بينهم فيما ذكر أربعين عاما فتفانت به العرب وبنيه
ومن ذلك قول بشر بن أبي العبسي:

وإن الرباط النُّكد من آل داحس أبين فما يفلحن يوم رهان
جلبن بإذن الله مقتل مالك وطرّحن قيسا من وراء عمان

وكان منها في كنانة اللحيم فرس ربيعة بن مكدّم ومطار فرس كاب بن عادية الخزاعي والأجدل
فرس أبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منها اليعسوب فرس الزبير
ابن العوام، وذو اللّمة فرس عكاشة بن محصن، وزرّة فرس الجميع منقذ الأسدي، وحزمة
فرس حنظلة بن وائد الأسدي، وضبية فرس الهمام الأسدي، والحمالة فرس طليحة بن
خويلد الأسدي وله يقول:

نصبت لهم صدر الحمالة إنها معوّدة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها غير ذات جلال

ومغرب فرس سلمة بن بشر العاضري، والمنيحة فرس دثار بن فقعس الأسدي، وناصح فرس
فضالة بن هند بن شريك الأسدي وله يقول:

أناصح شمّر للرهان فإنها غداة حفاظ جمّعتها الحلائب
أتذكر إذ أنا سيد في كل شتوة ردائي وإطعاميه والبطن ساغب

واللحيم فرس أيضا لفضالة المذكور وكان منها في بني تميم من المشهور فرس حاجب بن زرارة
التميمي، والزّغيب فرس الزبرقان بن بدر التميمي وكان من نتاج أعوج لبني أسد العنبري،
وأثال فرس ضمرة بن ضمرة بن دارم، والعزوا فرس شيطان بن الحكيم بن يربوع، والنّبيك فرس
لبيد بن جبلة الضبي، والعرادة فرس كلحبة اليربوعي، والأخوا فرس عوير بن سلمى بن ربيعة
الضبي، والأغر فرس طريف بن تميم، وكامل فرس زيد الفوارس الضبي، وذو الوشوم ...

الوانها وتنوع جلودها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم افراس يقودها كل يوم مرتين ويوخذ
منها في الجرى الشوط والشوطان ولا تركض حتى تنكسر والخيل تختلف احوالها وتباين
اشكالها وكل واحد منها يختص بمضمار ويحمل منه على جرى مقدار فليوخذ كل واحد
منها على حاله ومقدار نشاطه وبقدر كله او نشاطه بحول الله ۞

الباب الثاني عشر في اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه

وسلم واسماء فحول خيل العرب ومذكور انسابها . كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جملة افراس فمنها السكب وهو الذي كان عليه يوم احد حكاه ابن قتيبة ومنها المرتجز
وانما سمي المرتجز بحسن صهيله وكان له فرس يقال له لزاز وفرس يقال له الظرب
وفرس يقال له اللحيف وفرس يقال له الورد وزاد غير ابن قتيبة فرسا يقال له ملاوح وفرسا
يقال له اليعسوب والورد وهو الذي اهداه له تميم الداري فهذه خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما ذكره ابن قتيبة وغيره ۞ واما خيل العرب فمن اقدمها زاد الراكب ومن
امره وقصته ان سليمان بن داود عليهما السلام لقوم من الازد كانوا اصهاره فكان اول فرس
انتشر في العرب من خيله وقيل فلما سمعت بذلك تغلب اتوهم فاستطرقوهم فنتجوا فرسا
اجود من زاد الراكب فسموه الهجيس فلما سمعت بذلك بكر بن وائل اتوا بني تغلب فاستطرقوهم
فنتجوا فرسا اجود من الهجيس فسموه الديناري وذكر محمد بن السائب وغيره من العلماء
اسماء الخيل المعروفة المشهورة في انساب العرب منها في قريش خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكرها ومنها فرس حمزة بن عبد المطلب الورد وهو من بنات ذي العقال
بنات اعوج وقال حمزة رضي الله عنه في ذلك ۞

ليس عندي الا سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال
اتقي بالموت دونه بنفسي وهو دوني يغشى صدور العوالي

وحدث الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اعوج كان سيد خيل بني اسد المشهورة كان
ملكا [illegible] غزوا بني سليم يوم علاف فهزموه فاخذوا اعوج ثم صار الى بني هلال ابن
عامر فاحادوا في نسله ثم انتشرت الخيل الجياد في العرب فكان فيما سمي لنا من فحولها

وسادسها العاطف المستجيز   يحاذيهم حينما يقدم
وجاء الحظي لها سابعا   فاسهمه حظه المقسم
وجاء المؤمل فيها يخب   وعلله الطامع الاشأم
وجاء اللطيم لها تاسعا   فمن كل ناحية يلطم
يخب السكيت على اثرها   وذفراء من قبله أعظم

والقصيدة طويلة متممة الاغراض في مثلها ذكرها ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب واغفلنا عن منها بالابيات التي تضمنت ذكر خيل الحلبة فقط والحلبة مجمع الخيل ويقال مجتمع الناس للرهان ومنه قولهم حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اذا اجتمعوا

فصل وصفة الفرس الذي يصلح ان يتخذ للغاية ويجارى في الحلبة على غير تضمير ولا تحمل ولا تضمير ان يكون رحب المتنفس رحب الجوف منفرجه رحب الاهاب عريض الكتد عريض القطاة قد تجافت عن كليتيه مرتفع السرفين عريض الدفوف رحب الصدر لاحق الصفاق ويكون مع ذلك معتدلا في عرفه بعيد ما بين ثديه فاذا كان على هذه الصفات فلا تحمل له ولا تحوف عليه الا ان يرسل في المضمار على اثر دعة حتى يكون قد اخذ منه اياما اطلق بطنه ان يخف ويكون قد استركضه الركض في اشتراكه وايضا فان بطنه على اثر الدعة يكون في الاكثر ممتليا وصفاقه ممتدا فربما شقه شبعانه بقطعه او غمته فقصرته والموضع لا يصلح ابدا كحضر غيره من الخيل التي اخذ منها بالرياضة والضمار ويفترق من العقير والكلاب وهي مثلها تضمر وتصلح اذا كلفت الجري على غير ريب وبقيت وانقطعت عما كانت تفعله في غيره وكل حيوان اذا ودع استرخى والخيم في انقيام النماء لا بخور العمل ولا ادماء وراي كان على الصفة المذكورة والخلقة الموصوفة والمستحب في التضمير الذي لا يجب غيره حضرا لا ينال البلاسة وقلة الشامة في العلف والحرمة وموالات الركض بقدر ما يحتاج اليه في ذلك وتغلبا على الرابية مرة وادخالها بيتا كنينا وتجليلها فيه لتعرق ويجف عرقها ويشتد لحمها ويصلب وتقوى ليشد الماء بان يصر الفرس ويزال ويحصر بعضه وانا يعلل بذا ليشتد لحمه ويعتصر جسمه ويذهب فضوله ويفنى ما فضل عليه اصوله وقد كان مرسيرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول ارووها من الماء وانقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقي الماء عرقا تحت الجلال بعده

خيولهم عشرة ويسمون الأول السابق والمبرز والمجلي وكان من شأنهم أن يمسحوا
على وجه السابق ولذلك قال جرير ⊙

اذا شئتم أن تمسحوا وجه سابق جواد فمدوا في الرهان عنانيا

ويسمون الثاني المصلي لوضعه جحفلته على صلا السابق وهو عرق في ظاهر جانب العجز
والزائدة طولا ومما جاء فيه عجب الذنب والثالث المسلي واشتقاقه من السلو لأنه سلى
صاحبه حيث جاء ثالثا والرابع التالي لأنه يتلو المسلي وكل تابع لشيء فهو تال له
والخامس المرتاح من الرواح ومعناه أنه أتى أول الأواخر وآخر الأوائل لأن الخامس وبه تنصف عدة
السوابق وهو أول الرواح وآخر الغدو وكذلك خامس السوابق آخر الأوائل وأول الأواخر
والسادس العاطف من العطف لأن السادس فكان بهذا الاعتبار هو عطف الأواخر على الأوائل
أي أقام ما بعده تشوق اسم من قبله والسابع الحظي وإنما كان حظيا لأنه نزل في الأواخر
منزلة المصلي من الأوائل فحظي بذلك إذ فاته أن يكون مصاحبا فكانت له بذلك حظوة دون
من بعده والثامن المؤمل لأنه متوسط الثلاثة المتخلفة إذ كان من سبق أحدهما غالبا فلمه
تعتز اسم مما تعلق به من الأمل وقيل فيه مؤمل والتاسع اللطيم وإنما جعل ملطوما حيث
فاز المؤمل دونه فلطم وجهه عن دخول الحجرة والعاشر السكيت وإنما قيل له سكيت
لما يعلو صاحبه من الذل والسكوت ووجب أن يكون كذلك لأنه إذا كان الذي قبله لطيما
فما عسى أن يقول فيما العذر لا ينفعه قال كلاب بن حمزة ولم نعلم أحدا من العرب في الجاهلية
والإسلام وصف خيل الحلبة بأسمائها وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن مسلمة
بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة بالقرية المعروفة بحصن مسلمة من كورة الرقة من ديار
مضر فإنه قال في ذلك قصيدة حسنة أولها ⊙

شهدنا الرهان غداة الرهان بمجمعة ضمها الموسم
نقود إليها معاد الجميع ونحن بصنعتها أقوم
فوافيها عدد في الحلبة ⊙
فمجلى الأغر وصلى الكميت وسلى فلم يذمم الأدهم
وأردفهما رابع تاليا وأين من المنجد المتهم
وما ذم مرتاحها خامسا وقد جاء يقدم ما يقدم

فإذا لك جثى على ركبتيه وقال إنه لبحر فقال عمر رضي الله عنه كذبت الحطيئة لو كان أحد ناجيا
من هذا لنجا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو علي أراد هم بقوله هذا البيت

فإن جياد الخيل لا تستفزنا ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

وعن يعقوب بن زيد بن طلحة عن أبيه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل اثنتي
عشرة أوقية فسبق فرس لأبي بكر رضي الله عنه فأخذ أربعمائة وثمانين درهما وعن الشعبي
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن أجر الخيل وسبق بين الناس
قال فأجريت الخيل بالكوفة فأقبل فرسان يحتكان حتى دخلا الحجرة فتنازعوا فيهما فكتب
بذلك إلى عمر فكتب عمر إذا سبق بالرأس فقد سبق وعن هارون بن أبي زياد قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أغد بنا إلى هذه المكرمة يعني الرهان في الخيل قال فغدا الناس
وخرج سلمان فيمن خرج فقال قوم لنستخبرنه اليوم فلقوه فقالوا يا أبا عبد الله من سبق
اليوم قال سبق السابقون وأصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه على المسابقة
يضع هذا رهنا ويضع هذا رهنا فأيهما سبق فرسه أخذ رهنه ورهن صاحبه وهذا كان
من أمر الجاهلية وهو القمار المنهي عنه فإن كان الرهن من أحدهما شيء مسمى على أنه إن سبق
لم يكن له شيء وإن سبق صاحبه أخذ الرهن فهذا حلال لأن الرهن إنما هو من أحدهما دون
الآخر وكذلك إن جعل كل واحد منهما رهنا وأدخلا بينهما محللا وذلك وهو فرس ثالث
يكون بين الأولين ويسمى أيضا الدخيل ولا يجعل صاحب الثالث شيئا ثم يرسلون
الأفراس الثلاثة فإن سبق أحد الأولين أخذ رهنه ورهن صاحبه فكان له طيبا وإن سبق
الدخيل أخذ الرهنين جميعا وإن سبق هو لم يكن عليه شيء ولا يكون الدخيل إلا رائعا
جوادا لا يأمنون أن يسبقهما فيذهب بالرهنين فهذا الحلال من الرهان وإن كان المحلل
غير جواد فقد أمنا أن يسبقهما فهذا قمار لأنهما كأنهما لم يدخلا بينهما شيئا وأصل
هذا حديث سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل فرسا
بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس به ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو يأمن أن يسبق
فهو قمار وروى الواقدي عن موسى بن محمد عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي السبق عشرة أفراس وما كان أكثر لم يعطه شيئا وكانت العرب في الجاهلية تعد
القصب في زمانها ولا سبع قصبات ولا تدخل الحجرة من الخيل إلا ثمانية أفراس وكانوا يسلون

يعود الفرس ان يرفع راسه ويحكم نفسه فلا يستقيم ركوبه وما ينبغي ان يروع الفرس الحرون وهو يمسك العنان ويحركه فانه ما يورث الفرس ان الحرون يراد منه وما يعرض في اول ساله فيختلط الامر عليه ويعلو ما كان يريد لذلك امساكا مختصرا وما يملك الفارس من راس فرسه او قوله واخف وقد تقدم تدريج الفرس من المشي الى الخبب ثم الى التقريب ثم الى العدو وسياتي شرح معنى الفاظه في بابها على الترتيب ان شاء الله تعالى ومن اضطر الى الركوب على السرج وهو دون حزام فلياخذ الركاب الايمن بيده اليسرى ويجذبه على مجرى اللبب جذبا شديدا ويضع رجله اليسرى في الركاب الايسر وياخذ بيمينه القربوس مع العنان ثم يركب ومن اضطر الى الركوب مع الرديف فليمسك العنان كما تقدم ويضع رجله اليسرى في الركاب الايسر وياخذ طرف القربوس بيده اليمنى ثم ليشل نفسه ويشق برجله اليمنى السرج فيركب واذا اخذ العنان بيده اليمنى مع طرف القربوس فلا باس بذلك ان احتاج اليه وللضرورات احكام بحسب احوالها الحاضرة فلينظر الرجل منها احسن ما يمكنه ويقدر عليه من التناول بعون الله تعالى

الباب الحادي عشر
في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان

كانت العرب تفاخر على سبقها وخيلها وتسمي ما تجعله للسوابق خطرا ورهانا وتضعه في طرف الغاية التي تجري اليها على راس قصبة من قصب الرماح ومنه قولهم في المثل حاز قصب السبق وانما يعنون هذا وتسمى ايضا الغاية المدى والامد ومنه قول النابغة سبق الجواد اذا استولى على الامد وتسمي موضع الجري المضمار ثم جاء الاسلام فابقى من احكامها في ذلك ما فيه تنبيه للامة وعون على شرف الهمة فسابق النبي صلى الله عليه وسلم واجرى الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال واجرى الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وبينهما ميل وقال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة لا تحضر شيئا من لهوكم الا الرهان والنضال وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل وقيل لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن على الخيل فقال اي والله لقد راهن على فرس له يقال له سبحة فسبق فبهش لذلك واعجبه وعن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الخيل فجاء فرس له ادهم سابقا فلما

تحتا بطنه ثم ليأخذ بيده اليمنى القربوس ومؤخر السرج اى ذلك شاء وكل ذلك صواب وأخذ
القربوس باليمنى احب الى الفرسان ثم ليشل نفسه الى فوق قليلا قليلا باقتدار وسكون حتى
يركب بسرعة وان امسك له انسان الركاب الايمن عند ركوبه فذلك حسن فاذا استوى في سرجه
جالسا فليضع صدر رجله اليمنى في الركاب الايمن ويعتمد على الركابين قليلا ليسوى ثيابه
وان احب ان يسوى ثيابه بيمينه قبل ان يجلس في السرج ويقدر الاستقلال فليفعل ذلك
بقدر فعله الفرسان ولا ارى انا ذلك اذ قد يعتريه الفرس حركة فلا يمكن استقلاله وليكن قبضه
العنان في خلال ذلك كله ثم يسوى العنان بيده جميعا ويقول به راس الفرس ثم يخرج الفرس
من حالة الوقوف الى المشي بان يغمز بعقبيه غمزا خفيفا ولا يحركه بحركة بدنه ولا بحركة ساقيه
بقدر ما يفعل الفرس فذلك قبيح لا يفعله الفرسان ولينظر الى الرمشية قدمه واحسنهما
عنده واخفهما على نفسه وعلى الفرس واشدهما سكونا فيحمله عليهما وليتفقد ما يصلح
بالفرس من ذلك بعناية واحسان الركوب والفروسية انما هو بحسن القعود في السرج
والثبات وتحويل العنان واستواء الرمح واستعماله في موضعه بمقدار حيث يحتاج اليه
ويفضل له فليكن جلوسه مستويا منتصب الظهر معتدل المنكبين لا منحنيا ولا مستلقيا
ولا متصدرا ولا متعوجا بل معتدلا في ذلك كله فاذا احكم الجلوس كما ذكرنا فليلزم بفخذيه دفتي
السرج ويصول بفخذيه ويسدد رجليه في الركابين ويلزمهما صدور قدميه ولا يفتحهما ولا يرخيهما
وليس بالفارس اقبح من تلاحيم رجليه وليقبضهما ولا يفرقهما والقدر الذي يستحسن من ذلك
ان يكاد الراكب ينظر الى اطراف اصابع رجليه اذا استوى واصل الركوب التمكن ويسقط
الفخذين وتطويلهما واللزوم بهما وارخاؤها على السرج ويجعل الفرسان يرون حسن الركوب
على الفخذين ولا اعتماد على الركابين وذلك اثبت له وبه يكون الراكب كالقائم وليقتصر بتمكين
صدور قدميه في الركابين ويعتمد على الايمن اشد يسيرا عند الطعن بالرمح وللرامي ان يعتمد على
الايسر اشد يسيرا وقد تقدم ذكر تسوية العنان وليتفقد بعناية كبيرة شديدة فانه
نفس الفروسية وملاكها واصلها وفروعها وليتحفظ به فهو الميزان الذي لا يحتمل الرجحان
وله حساب لا يقف على حقيقته الا الحاذق الصنع وليكرر زنه في ذلك تحويل راس الفرس به
وان يجد الفرس مس اللجام وطعمه ابدا حتى يعلم ان فارسه ابدا ساه ولا غافل عنه ولو لم يكن
ذلك الا مخافة العثار ان اصابته هنة فيمسكه باللجام وايضا فان ارخاء العنان بافراط

أن يتخير سرجا متسعا يتقلب فيه كيف شاء لا سيما لمزاولة التعلم بالمثقف أو قوله
من الضيق وليكن وثيق الخشب واسع المجلس كما هي القربوس والمؤخرة ويكون لبده وثيقا
ومجلده عند الرباط يبرز بالسرج وحزامه كذلك وثيق. قال ابن حزام وحزامان خير
من حزام واحد ومن أصحاب الحرب من كان يؤثر مختلف اللون والتعريض والعلو بالواسعة وكما
بالضيقة وثقلهما خير من خفتهما ويوثق من سير الركابين وكأنما بالزم ويتعاهد مقدار
طولهما وقصرهما ليكونا سواء ويقدر الحاجة في الطول والقصر وأن يكونا إلى الطول يسيرا
أقصر من أن يكونا إلى القصر فإنه أرفق إن الركابان ربما انقلع الفارس من سرجه عند وثب
الفرس وعند جريه في الجري فلا يأمن السقوط سيما إن زاغ الفرس أو شب ولكن رجل
فيهما حد ينتهي إليه ويقدر عليه كأثواب القباطي والخفاف وغيرهما من تعدى حده وفارق
قدره ثقل عليه ملبوسه وتعذر قيامه فيه وجلوسه. فالذي يصلح من ذلك أن يعتمد على مقعده
في مقعد سرجه مع انبساط ساقيه واعتماده على ركابيه حتى يكون كالقائم المستند
لجميع جسده المتصف باعتدال في كل عضو من بدنه. وينبغي له أن يتخذ براذين مروضة وإن
من تخيره لا سيما لمزاولة السفر الطويل والجري الكثير فإنه وقاية لحوافر الفرس أن ينفصح
شيء من معاليق السرج فيقيه البراذين ويحرس ظهر الفرس من القربوس والمؤخرة ويتخذ من شحمة
كافتين وقاية تحت البراذين فإن من شحمة أيضا تجفيف العرق من البراذين فإن أراد الركوب
عليه شده بيده وتولى أمره بنفسه ولم يتكل فيه على غيره فإن تولاه غيره فليمتحنه
عند ركوبه احتياطا لحركته ونزوله ومتى كان الحزام رخوا مال السرج بفارسه سيما
عند السلاح وذلك غير جيد وأيضا فإن السلاح إذا اشتد لم يخف في ظهر الفرس
ولم يكن دبره ولا يعقر ظهره ومع رخاوته واعتداله كثيرا ما يفعل الدبر والعقر وليمسه
... أو قضيبه عند الركوب بيده اليسرى ويشمر ثيابه ويقف عند يسار فرسه
... مستقبلا وراءه قليلا ولا ينفر في الوقوف فإنه عيب وليكن جانبه الأيسر يلي منكب
الفرس فيأخذ العنان بيده اليسرى مع شعر العرف مع القربوس من داخله أو مع العرف إن أراد ذلك
... وليقصر عنانه في يده ليمتلك رأس الفرس ومتى لم يقصر العنان لذا الجماح ربما
أسقطه فلا يدوم ركوبه ولا يعرف في كمه فيدور عليه ولا كل على اعتدال فيه ثم يثقل الركاب
... وليحذر أن يضع صدر قدمه اليسرى فيه ... كتف الفرس ولا يركضه

بسكون واستواء حتى يسير سير الركوب الراجل وليستعن بساقيه ويلزم بهما الفرس
او يدخل قدميه تحت ابطي الفرس او بين يديه ان كان ممن يحسن ذلك في الخبب والتقريب فاذا ثبت
على ذلك واستغنى عن الاستعانة بساقيه وسكن في متن الفرس وسكن الفرس تحته سكونا تاما
فليجر عند ذلك فرسه بين الجريتين فان ثبت وخف عليه امره فليجر فرسه ملء فروجه وليتحرز
عند ذلك على نفسه في الحالين عند الوثب وعند الجري وليكن جذبه قصدا ولا يطول في الطلق
فان الطول فيه يفسد الخيل ولا سيما التي يعمل عليها بالرفق فان كان الفرس لينا ويعلم
انه يحبس في جرية واحدة فلا يحبسه الا في ثلاث جريات ويحبسه في الرابعة يوقفه
منها وتكون كل جرية اليسر من التي قبلها ولا يقبض راسه عند جذبه وليكن جذبا رفيقا
متواليا مرة بعد اخرى ولا يرسل العنان بين الجريتين لئلا يعود الفرس الى الجري وليعدل
يده بالعنان عند ذلك ويكون حبسه له باستواء وليحترز حوله من جانب وقصده من جانب فان
اعتدال العنان للفارس والفرس كالميزان وحسن التقدير في ذلك عنوان العقل وشاهد النبل
وتعديل مقدم الفرس ومؤخره اكثر ما يعتنى به اولا واخرا فليحترز الميل من احد شقيه عن
الاستواء وكثير من الخيل اذا حبسه غير العارف قلقه عند ذلك من سرجه وليتعهد ايضا عند
الجري من اجل ما وقى الفرس باللجام بقدر ما يرضيه الا من معرفة له بامساكه والتغرير عنده في
عنانه وليكن اللجام نازكيا وهو المعروف الان بالقزمة وما اشبهه فانه من لجم الفرسان ويكون
ثقله وخفته بقدر احتمال الفرس فليجرب عليه اللجم فايها كان اخف عليه واطيب في فمه
وموضعه اقصر حلا فذلك لجامه وعند النظر اليه يظهر يصلحه من ذلك وان يكون الفرس
يقلد لجامه فيستطيبه احسن من ان يخافه فيشبه به او يكا خفي راسه ولا يكون ايضا من
الخفة بحيث يستهين به الفرس ولا يملك الفارس راسه فالاعتدال في ذلك هو المقصود ويكون
عذاره الى القصر فان طوله ينقص من جري الفرس ولا سيما الضعيف النحيف وبالضرورة يعلم
انه اذا ضرب اللجام اسنانه اذاه وقطع به عن كثير من الجري وشغله واذا قصر العنان الخف
اللجام بانيابه واعتمد عليه وتروح اليه وليكن العنان ايضا الى القصر بحيث لا يتجاوز القربوس
الا باليسير فان طوله مشغلة للفارس مضير للفرس فاذا اتقن ذلك كله وتعود ان يركب
على العري وصار له ذلك كالطبع وقرب منه من الركوب اصله وجاز جله فلينتقل بعد نفسه الى
السرج بعون الله تعالى فصل ومن اراد التمرس على [illegible]

في الغارات والبيات ولما ذهب من أمور الحرب وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون
و[illegible] والخصام وما هو من أمور الحرب وكانوا يستحبون خصيان في الكمين والطلائع لأنها
أصبر وأبقى في الجهد

الباب العاشر في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها

فينبغي لمن يريد التدرب على الدواب أن يتعلم ما نحن به عن معرفته من أحسن الركوب على
الخيل على السرج وامساك العنان ويتعلم أصولا من أعمال الفروسية فيستعين بها على
[illegible] والثبات عليها **واعلم** أرشدك الله أن أصل الفروسية الثبات
وإنما [illegible] إنما هو الركوب على العري من الخيل ومن لم يتدرب أولا على العري لم يستحكم ثبوته
[illegible] بأن يكون أبدا قلقا في سرجه لا سيما عند خببه وركضه فلا يؤمن سقوطه أو اضطراب
فرسه أو إصابته منه فمن أراد التدرب على العري فليلبس ثيابا خفافا مشمرة
وليحكم [illegible] ويشد عليه حزامه [illegible] وثني الحزام واللبب فإن الراكب على العري أثبت
[illegible] ويقف على يسار فرسه عند منكبه ويمسك عنان لجامه بيده اليسرى وإن أخذ
العرف مع العنان فلا بأس به ويثب بسرعة وخفة فإذا استوى على ظهره جمع يديه في [illegible]
عند [illegible] ونصب ظهره ولزم بفخذيه موضع دفتي السرج من ظهر الفرس ويتقدم قليلا
في التقدم أحسن على العري من التأخر ويمد ركبتيه وساقيه وقدميه إلى [illegible] الفرس حتى يمكنه
[illegible] قدميه ويكون اعتماده على اللزوم بفخذيه فبذلك يكون الثبات وكل من
لزم [illegible] عند ذلك [illegible] ركوبه ولا ثباته وتسوية العنان أصل في الإحسان وإن [illegible]
[illegible] يخرج فرسه من الوقوف إلى المشي بغمز خفيف يغمزه بعقبيه برفق ثم يسير به الخبب
[illegible] ثم يوسع الخبب قليلا ويكون في خلال ذلك يتحفظ بنفسه في الجلوس على الهيئة
[illegible] وفي أخذ العنان وتسويته حتى يعلم أنه قد ثبت وصار ذلك له عادة وطبعا ثم ينقل
[illegible] إلى الخبب بزيادة الجري بعقبيه [illegible] خفيفة فيخب خببا لينا وليحفظ نفسه
[illegible] من سرعة [illegible] عند [illegible] وعند [illegible] فيحرك به
[illegible] إذا ثبت على ذلك انتقل إلى التقريب

قصرته وقصرة معاقده وسمو صلبه في عجزه وشخوص قطاته وقصرة ما سفل منها الى رجليه
ولا يفتقر عظم فصوصه مع رخاوتها ولا رقة حوافره بغير صلابتها وان كان شديد الغلو فلا
يفتقر ضعف نفسه وسقوط همامه ورخاوة حباله وضيق متنفسه فاذا تم الفرس على ما ذكرناه
من تفصيل ما يفتقر له مع كمال ما ينوب عنه كان لاحقا بالجياد وان تم منه شيء مما اغتفر كان
افضل بحسب ذلك فصل وان كان الفرس شديد الغلو ولم يكن حديد النفس لم ينفعه ذلك
وان كان حديد النفس ولم يكن شديد الغلو لم يصبر على الجري ولو تم خلقه واحتدت نفسه ولم
يكن رحب المتنفس لم يصبر على ربوه بترداد نفسه ولو اتسع جوفه وضاقت منخراه لكتم ربوه
نفسه واما ان كان رحب المنخرين حسن الجوف لا بالرحب ولا المهضوم الشديد الهضم
ثم كان مع ذلك هشا سريع العرق فانه يحتمل بذلك ما يحتمله الرحب الجوف لسرعة العرق
يخرج من النفس ما يريحه وان كان مع ذلك رحب الاهاب كان اقصر لراحته واما ان كان مع هضمه
ضيق الاهاب يبسه فهو اشرع في مهنه واصعب على نفسه فان كان مع ذلك ضيق المنخرين ثم
اجمر حتى تراد نفسه كان قمنا ان يموت قصيا ويصعب لان يكون هشا فيراح بسرعة عرقه
واما ان كان مع قصرة خلقه وتمام جسمه لطيف الحوافر رقيقها رخوها لم يلبث ان تنصدع
وتحفى فيقطعه ذلك عما يراد منه فصل واعلم ان كل شيء يستحب من الذكر
في الجودة يستحب من الانثى الا طول القيام وقلة الربوض وقلة لحم المتن متبرا وان يكون في
بطنها خفيفا وقرار الكعبين في الحركة وغيرهما ويستحب من الذكر الشهامة والحدة والشوس
ويحتمل ذلك في الانثى وشهامة الفرس حدته وطموح بصره وبعد مرمى طرفه والشوس هو
الذي كانه مزعوز لشدة النفاثة وحدة نظره وكانت العرب تقول ذكر مزعوز نؤوم وانثى
صؤوم والصيام طول القيام ولا خير في جميع القوائم للذكر والانثى اشد احتمالا
في نفوذ مما لا يكره في مقدم الفرس الذكر ولا غنى لهما جميعا عن جودة القوائم فهي اجنحتهم
ويستحب في الانثى قصر الفخذين وقرب ما بين الكعبين وبكرة تباعد ما بين رجليها لانها اذا
اتسع مجالها ورحب مقبلها وهو كثيبتها استهضن رحلاما يحشبها الريح وخارت لذلك
وركاها وضعفت عن عدوها وربما حمل عليها بكبت ويستحب فيها الابر والنفر ومن القفر
والنزق وذلك بان تجمع قوائمها فلا تفرقها وان يكون حضرها وثبا صعدا مع اعتداله واجتماع
القوائم دليل على شدة الغلو في الذكر والانثى ودحه لانهم كانوا يستحبون ذلك

التنفس الفسيح لأن هذا الطويل العنق الشديد مركبهما في كاهله الشديد العصب
المهريين الشرف الحكيم الجزيل الضامر العصوص المتمكن الحوافر وفي أخذيها
ضيق منخريهما وأما شرف أسير الغرر ومن حدة نفسه بما جعلنا وتمثلا زمنا تعرف كل
واحد منهما الأخرى كما تعرف قوة الرجل شجاعته وتعرف شجاعته قوته فيكمل وشجاع
غير قوي مقهور وقوي غير شجاع منهزم وأما رحب متنفسه وهو منخراه وجوفه
فبسعتهما يكون أسرع لرجع النفس وأسهل للترويح على القلب منه والرئة وأن يضاف
داخله قوة نفسه فيكتم وتوه ويكرب ذلك ويبهره ويقطعه وأما مرة شوقيه
فليسهل خروج النفس منهما وليبعد أيضا اللجام عن ثناياه فيتزود إليه ويضمر
عنه وسعة منخريه كذلك لسرعة الترويح ورجع النفس وأما طول عنقه فليسمو به
ويكون أسهل لتنفسه وأكثر ترفعا وأما شدة مركبهما في الكاهل فلأنه يتساند إلى
ذلك في جريه فيحمل المعونة بقوته وأما عظم فخذيه فلأن يعتمد عليهما في حركته وبهما
يكون عظم معونته في جريه وأما شدة عضديه فلأنهما معلق ركبتيه ورجليه من صلبه
وأما فسح أنسابه فلأنه أسرع لقبض رجليه وأشد لضمهما ودفعه بهما وأما
ضمور خصوصه فلأنها ... بما يحمله وعليها اعتماده في حضره وأما شدة حوافره فلأنها
أصله التي تقله وعماده التي تحمله وإنما فخذاها وصلابتها فلأنها مساحيه التي تثبته
بالأرض وأما تقعيبها فلأنها تكون لكفها بذلك أبعد عن الحجارة وأثبت من الرخص
فهذه صفات لا يستغني بعضها عن بعض **فصل** فإن كان ليس بالطويل العنق
جدا من غير فضل وأحسن اعتقد ذلك مع عرض العنق وكان بحزم العلابي فهذا خصر
الحارك منبعه مستوفى إلى هوة عريض الكتفين طويلهما عالم أعاليهما شديد
الضلوع لطيف الزور شديد نقض الشاقين طويل الذراعين ويقصر فعم الذراعين
مع شدة عصبه وعظم أرساغه وجودة عضديه وكتفيه وكاهله ويقصر حموشه
ذراعيه مع عظم طولهما وامتلاء عضده وإذا كان ليس بالطويل العنق ولم يبلغا إلى النقصان
من ... العصر اشتغلت ذلك لا ... واشتغلا مما وكذلك يقصر قصر الشاقين إذا
كان ... وعرض ... ولم فعمهما ... [illegible]
... [illegible] ... وعرض ... وفق ...

رحب المتنفس غير منتشر القوائم فلو كانت مفاصله وطالت قوائمه وتمكنت وطال
عنقه وذراعاه وعظمت فخذاه كان اذرع وما زاد من هذه الصفات المشكورة صفة زاد
بقدرها جودة وذراعة واملك الاشيا بالخيل الصفة وافضلها الزريع الضمور فانه
يقضو الخيل بزراعته ولا يدركه لضعفه واما الزريع الذي لا ضعف له فهو الذي طالت قوائمه
وعنقه وكانت مفاصله وعظم فخذه ولم تتساعر بقية خلقه وليس بشديد النفس ولا
رحب المتنفس فهو شديد ان يربو لضيق متنفسه اذا اثرته نفسه في جوفه او يكون غير
سنبج الانسا ولا شديد الكعبين فان ذلك يجريه استرخت رجلاه فلم تقبضهما ولا اشتد
من حرمها فتسلمه قوائمه ويخذله عصبه واما الذي لا ضعف به ولا ذراعة فهو المثال
الخلق القبيح الصفات الساقط النفس الضيق المتنفس الرخو لان هذه الصفات
لا تكون واحدة منهن في فرس الا خزلته عن ذراعته وضعفه فصل اذا اشتد نفس
الفرس ورحب منخراه وجوفه مع كمال خلقه كان صبورا واذا اشتد خلقه واستحكمت
فصوصه واجتمعت قوائمه في حضره ولم ينتشر دل ذلك على قوته واستدل عمرو
ابن معدي كرب يوم القادسية على شدة فرسه حين خاف من ضعفه فارجح يديه على
عكوته وانحز بهما الى الارض فلم يتخلخل ولا غمز فعلم شدته فاذا كان شديد النفس
تام الخلق رحب المتنفس ثم لم يضبط بذلك من فضح او علة في باطنه ويعرف ذلك منه
بسقوط نفسه وفتور حركته وكلال طرفه وانضمام جسمه واختلاط قوائمه في عنقه
وخببه وربما اخذ في تقريبه اخذا حسنا فاذا احضر صار لهذا الجري واما اذا كان
الغالب عليه رداءة الخلق فربما اخذ في التقريب اخذا حسنا باجتماع قوائمه وبسط
ضبعيه وسمو هاديه وتكفت رجليه فاذا اراد الاحضار خانته رداءة خلقه وعاقته عن كثير
من سرعته فالاحضار هو سر هذا الضرب من الخيل وتقول العرب الجودة في كل صورة
او ربما اجاد الاخذ في الجري وليس بقبيح الخلق غير انه شديد النفس رحب المتنفس واذا كان
منتال الخلق قبيحه فانه يسيء الاخذ في التقريب والاحضار واذا اعنق فسقط نفسه
واسترخت رجلاه وذلك لاسترخاء حبائله وانسائه وسوء خلقه فلا يختبر الفرس في شيء
الا في التقريب والحضر فاما سواهما فانه يختلط على الفرس فيه ولا يستدل منه على
جودة فصل وافضل الخيل التام الخلق الشديد الانسر الغريز النفس

لينة في تمكنه وعنقه والتفاته من الكفين خاصة فإن لين الكفين ليس بجيد لئلا يلتوي
في مشيه وعدوه وإذا كانت أعطافه كما ذكر كان ذلك أسرع لترافعه وأحكم لأمره ويجب
تمكنه بأن يكون ما ولي الأرض من حوافره أشد من هذا الحزام الوحشي مفاده مهمدا ومقدما وأن تكون
بواطن أرساغه لا بالحاشية الحربية ولا بالتي تدنو من الأرض فتدمى في حضره ويجب شنج
نساه وشدة كعبيه بشدة تقبض رجليه إذا مشى وشدة وقع حوافره بالأرض وضربه بها
وإذا وقف كان يجنب الرجلين فيقال فيه شوتها انسا فسط ويستدل على جودة
الفرس في حضره بسمو هاديه وثبات رأسه وأن لا يستعين بهما في جريه وأن تجتمع قوائمه
فلا تفترق ويكون كأن يديه في قرن ورجليه كذلك ويبسط ضبعيه ويكثر كشحه حتى لا
يكون مزيدا قصرا عن يديه وقبضا من رجليه والقبض أن لا يمكن رجليه من الأرض وإنما يأخذ
منهما بأطراف حوافره ويكون بعض عنه قبضه كأن حوافره تغيب في رفغيه ويمتلئ بيديه
ويصيح برجليه في اجتماع كأنما يرفع بهما قائمة واحدة ويضيح بصدره ولا يختلط
ولا يلهو عن حضره فذلك هو الجواد العتيق وفي مثله قال جرير

وفرفر تواحير جرى إلى مدى بسام إلى البلد لا نجر
يقطع بالجري أنفاسهم يمشي العنان ولم يجهد

وتنكر التحريم قوائمه في الأرض إذا أحضر فإن كان ما بين آثار حوافره ثنتي عشر قدما
فهو الربيع الكامل وإن زاد على ذلك فهو الذي لا غاية بعده وإن كان دون ذلك بسبعة
أقدام فهو بحسبه وبحسب ذلك يكون ما بينهما ولا يختبر في الهمس كثرة حركته مع اختلاف
قوائمه وتحريكه رأسه واستعانته به وشدة مره في مرقاة الناظر فيخيل بذلك أنه جواد
وربما يرى الجواد يمر لاهيا بغير تكلف كأنه في مرقاة الناظر أبطأ منه فإذا ضم إليه
تبينه وذلك لتحير فرار الجواد واجتماع قوائمه وسكون رأسه وسمو عنقه وقرب
ذراعه تحته مع انتشار قوائمه واستعانته برأسه وبطء جري قوائمه

فصل

من الخيل ما هو ذريع صبور وصبور لا ذراعة له وذريع لا صبر له وما لا صبر له ولا ذراعة
فالذريع الصبور هو التام الخلق العسر العجلات الشديد النفس الرحب المتنفس والصبور
لا ذراعة له هو الذي ليس بالسرح الرنبو ولا بالطويل العنق ولا الذراعين ولم يكن له ضعف
في نزيه ولا عظم في خزاله وأعباء أعائه وهو مع ذلك مجتمع القوائم إذا أحضر شنج النسا

يضر الخيل على معنى الجهالة فكما يجب ان يحمل عليه وربما اخطا الظن فيه وبان الراي فيه وان
استقل بالركبة واقر على اختيار صاحبه واستقام في مضماره فليبحث بعد ذلك خلقه ويفتش
عن عياره **فصل فيما** يستدل به على جودة الفرس في حال سكونه ما ذكرناه اوطا في قبل
في الابواب المتقدمة **وقد** جمع بعض اهل الفراسة في الخيل في كلام مختصر مما تقدم ذكره
مما يستحسن من صفاتها فقال اذا كان الفرس مجتمع الخلق متناسب الاعضاء ضخم
الراس طويل العنق غليظ اللبة رقيق المذبح رقيق الاذنين طويلهما قد قرب ما بين اشرتهما
ولطف طيهما كانهما ورق الريحان والهراب الاقدام طويل الخد في امتساسهما فيهما معتدل
شعر الناصية ضيق القذال وهو موضع مقعد العذار فوق الناصية واسع الجبهة اكحل
العينين بارز الحرقة حاد النظر واسع المنخرين اسودهما مستطيل مشق شرفيه
مستدير الشفتين رقيقهما وتكون الشفة العليا الى الطول قليلا رقيق الاسنان مرصوصهما
طويل اللسان احمر اللهاة واسع الصدر عظيم اللبب ممتلي القصرة ومعنى اطل العنق
لين العنق طويله عالي الحارك فسيح الظهر مستويه عظيم الجنبين والجوف منطوي
الكشح سابل الاضلاع مستو في الخاصرتين رحيب الجوف مقبب البطن مشرف القطاة
وهو مقعد الفارس مدور الكفل فسيحه مستويه فسيح الحسيب تام الذيل اسوده حيد
واسع المرات غليظ الفخذين منتبرهما غليظ عظم الساقين مستوي الرسغين صغير
الوظيف وهو ما فوق الرسغ الى الركبة فسيح الارساغ غليظهما يابسهما يابس العصب
مدور الكعبين مقعبهما ملتصق الشنبة بالارض مرتفع النسور طيبهما لين الشعر لان
لين الشعر في جميع الحيوان والدواب وفي الجوارح محمود يدل على القوة ويزداد في الفرس
لين الشكير وهو ما حول الناصية وعرفه من الشعر الصغير الذي يشبه الزغب وذلك ان تجد
لمسه تحت يدك مثل الخز المنزوب فان وجدته خشنا لم يعلم ذلك الفرس من الهجانة ويكون مع
ذلك كله رافع الراس ذكي الفؤاد نشيطا عند الركوب والحركة متدللا اذا مشى ينظر
الى الارض بعينيه مع ارتفاع راسه فاذا اجتمعت في فرس هذه الصفات او اكثرها فلم تخب
الفراسة فيه عند الاختبار **فصل** ومما يستدل به على جودته وهو معتق لين اعطافه
وسمو عنقه واطراد متنه وشدة ترافقه وسرعة فتح رجليه وذهاب الشنج نساه وشدة
كعبيه وتمكنهما ويستدل على لين اعطافه بان تكون حوافره ملتمة وبخصوصه وبقي

منفصلة تحت البيضتين او على منشعبه دارتا، او على خصيتيه وبه اسود غالب للونه
وكان في جبهته شعرات غالبة للونه او كان منها شيء بنتج ترى خصيا، ظاهرة وفي رواية
ابي عبد الله الكوشي ان من جملة ما يتشاءم به اذا ولد الابلق سرولة اشعار وكذلك
… وعود غير والرماد والصور والافرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة وقد تقدم
ذكر ذلك والذي في ذنبه خصلة بيضاء والارجل وهو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة
في رجله غير دائرة حوالي الاكليل والذي يكثر البحث بيديه من غير ان يرى في ليلة شيئا
يخافه على نفسه او على صاحبه فهذه العلامات كلها مما تكره وتجتنب ○

الباب التاسع في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها

من اراد ان يكون حسن الاختيار ماهرا في الاختبار فلينظر الى الفرس في جميع حالاته وعلى
كل هيئاته وذلك في سكونه وحركته وقيامه وربوضه ومشيه وعنقه وخببه وتقريبه
وعدوه واحضاره فان اتفقت في الحسن حالاته وتناسبت في الاعتدال حركاته وسكناته
فبالحري ان يكون جوادا وقلما تصدق الفراسة في حال دون حال فربما راى غير العارف
الفرس المعيب عند خروجه من الماء وقد كان شعره جلي وعلت اقرابه وعظمت فصوصه
وظهر حجمه وانتصبت اذناه وحسن منظره ولم يحسن ضبطا ومخبرا فتضعف
فراسته فيه لذلك وكذلك المشترى ما تصدق فيه الفراسة فانه يكون متشوفا حاد النظر
… منه ما كان متضمنا ويقبل عسيبه ويفرح بجانه ويسموا بطرفه وتنتصب
اذناه … منه تصنعا وكذلك يحسن من المهر ما كان قبيحا ويقبح ما كان حسنا
… فيعود غثا وجري ثنيا او رباعيا او قارحا حين تجتمع قوته ويستحكم خلقه او ربما
… بالاتى قبل احتماله لضعفه وافضى الفراسة في المهر اذا ترعرع وغلظ وذهب
عنه … الرضاعة وركب لحم العلف ما يمر ما ينظر منه يوميز جودة الخرى في الجري وحين
… صفته التي طبع عليها وطبيعته التي يؤول اليها فان حسن الخلق عند ذلك
… وقوة … حمله او … يحيفه وحسنت اوصافه كان في الغالب جوادا
… فيقرها ذلك … غث الله واصطفى ابه واهمينا … وقلما

فقال ليس الفرس وصف ولا غيره ابغض اليّ منه فقالوا وما هو فقال البطيء الثقيل الحرون
الكليل الذي ان ضربته قمص وان دنوت منه شمس يدركه الطالب ويفوته الهارب الثكول الذي
يتكل على صاحبه في الجري لا ينوح الكثير الزميع ومن خروج النفس بأنين **فصل**
اما الحران المستحكم فمن ان تقف الدابة وتتوتد فلا تبرح فاذا ضربت ضربت برجليها
وذلك غاية الحران الذي لا حيلة فيه ولا يطمع ابدا **واما** الحران غير المستحكم فمن ركوب غير
الفارس له ومن كثرة النزول عنه في الاصطبلات وفي الدواب في المواكب على الابواب وما
اشبه ذلك **واما** العضاض فمن كثرة ضرب السايس له والعبث بالدابة في المراغة
ومنه ما يكون كلتا من دم ومرة هائجة واما الروغان فمن ركوب غير الفارس وترك الدابة
تسلك في جريها حيث ارادت ولا الحاح عليها بالضرب من جانب بغير تقويم رأسها بالعنان
واما منع الاسراج والركاب والشماس فيعرض من الزمامل تخرج في منسم الدابة
والعقور في موضع الثفر او في السرة او في الظهر فيسرج عليها قبل استحكام برئها
ويركب على غير علاج فيمنع ويشمس لوجعها ثم يبرأ فيصير له عادة **واما** الضرب
بالرجلين فسوء خلق من الفرس وشوية ويفعله عند التحضر وكذلك القضم باليد وربما
اوجعه الزيار فلم يبرأ ومن ذلك يمنع جحفلته وربما منع اللجام منه **واما** منع
الانعال فصعوبة تبقى في الفرس وخشونة وربما وقع به مشقة فأوجعه فيمنع لذلك بعد
البرء **واما** النفار فضعف قلب وتوحش وصعوبة تبقى فيه من قلة مسيره في الاسواق
والمدن وغير ذلك **واما** العثار فمن ضعف القوائم وقلة الذكاء والنواظر وسقوطه
النفس واما ما كان من حفر او حجر يضع يده عليه او زلق وما اشبهه فذلك خطأ لا عيب
فيه **فصل** زعم حكماء المتقدمين انه لا ينبغي لأحد ان يرتبط من الدواب ما كان منها
في مقدم بدنه دارة وما كان اسفل من عينيه دارة او في اصل اذنيه من الجانبين دارتان او على
ما بصه دارة او على مجمرة دارة او في خده او في جحفلته السفلى او على ملتقى لحييه دارة او في
بطنه شعر منتشر او على سرته دارة او كانت اسنانه طالعة على جحفلته او له اسنان
نابتات بمنزلة انياب الخنزير او في لسانه خصوصة سود وما كان منها ادهم او ابيض
او اصفر او اشهب تعلوه حمرة وداخل جحافله ولهواته وخارج لحييه سود وما كان منها
ادهم وداخل جحافله ابيض او في لهواته وداخل شدقيه نقط سود وجحفلته فاحمة

ومصوغ لغة قال موسى بن نصير يختبر بأن يعرض الفرس على الرماد فإن ضمر فاعلم أنه
ليس بالخوص والعشا يقال فرس أعشى وهو الذي لا يبصر بالليل قال موسى بن نصير يختبر
بأن يمشي على ثوب أسود فإن مشى عليه فهو أعشى وإن اتقاه فهو سليم ويسمى أيضا
الأعشى الشبكور والجهر يقال فرس أجهر وهو الضعيف البصر الذي لا يبصر بالشمس
ويستدل على ذلك أن تراه يمشي ويتلقف بيديه ورجليه وكبتيه حتى يكاد أن يضرب بها جحفلته
والصمم قال أبو حزام هو الطرش يقال فرس أطرش ومن علامات الصمم بالدابة
أن ترى أذنيها منتصبة إلى خلف لا ينصبهما للنظر ولا يسمع إذا صيح به قال وأكثر ما رأيته
في البغل والعسر قال الأصمعي إذا عمل الرجل بشماله فهو أعسر وكذلك الفرس إذا
قدم في مشيه شماله قال موسى بن نصير يختبر العسر بأن يقفز الفرس خمسا في دفعة
تسع مرات فإن رجع في كل المرات بيده اليمنى قبل اليسرى فاعلم أنه ليس بأعسر قالوا
والفرس الأعسر لا يكاد يسبح في الماء والبليد وهو ضد الذكي القلب العزيز النفس
قال موسى بن نصير تختبر البلادة بأن تقف على عشرة أذرع من الفرس وازجره بخرقة
وارم عنانه فإن وقف فاتهمه ببلادة وكذلك إن عطفت وأنت راكبه أو نفضت
خرقة بيده ثم اركبه وألق على رأسه ثوبا أبيض وامش به عليه فإن حرن فاعلم أنه ذكي
النفس وإلا فاعلم أنه بليد **فصل** في عيوب عادته إذا كان الفرس يعض
من يدنو منه فهو عضوض فإن كان لا يثبت لمن أراد القرب منه فهو نفور فإن كان يجر
اللجام ولا يصلح في فيه فهو جرور فإذا لم يرده اللجام عن جريه فهو جموح فإذا
منع المشي ووقف بموضع واحد فهو حرون فإن كان يميل عن الجهة التي يريدها
صاحبه فهو حيوض فإن كان كثير العثار فهو عثور فإن كان يضرب برجله فهو رموح فإن
كان مانعا ظهره لراكبه فهو شموس فإن كان يلتوي بصاحبه حتى يسقطه فهو قموص فإن
كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو شبوب فإن كان يمشي مشيا يشبه الوثب فهو
قطوف وقرأت لأبي منصور الثعالبي في نفي هذه العيوب عن فرس أهدي إليه فقال

لا بالشموس ولا القموص ولا القطوف ولا الشبوب

قال بعضهم لبعض أيتهما كان له في الخيل أبغض إليهما فقال الحرون أما الجموح
فهو الذي إذا أجريته سبقته وإن طلبته أدركته فقال الآخر فما تقول أنت

رجليه فهو أفحج، فإذا اصطكت ثبناه أو كعباه فهو أصك، فإذا انتصب رسغه وكان قائما على الحافر
فهو أقفد، فإذا تدانت فخذاه وتباعد حافراه فهو أصدف، فإذا دنا وعلت ... فهو أقرع
فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء ولا توتير فهو أقسط، فإذا قدم حافرا رجليه عن
حافري يديه فهو شئيت، فإذا لحق حافرا رجليه حافري يديه فهو أحق، وقال الشاعر
ينفي ذلك عن فرسه ⊙

وأفرع مشرف الصهوات ساط كميت لا أحق ولا شئيت

الشاطي البعير العظم وقد يسمى الأقرع فإذا كانت له بيضة وأهوى فهو أشرج ولا يسمى
الشرج وإنما عد الشرج في العيوب مع أنه ليس بقادح في الجودة ولا منقص للجري من أجل أنه
نقص في الخلقة، فإذا كان حافره متقشرا فهو نقد الحافر ولا اسم النقد، فإن عظم وانفرع فوق
ولم يعد فهو أفدع ولا اسم الفدع، فإن كان يصك بحافر يده الأخرى فهو ... فإن ... فوقه
تزيد وانتفاخ عصب فهو الجرذ في العجمة والعرب تسميه الجرذ، فإن عرض له ورم في
حافره فهو أدخس ولا اسم الدخس، فإن شخص في وظيفه شيء يكون له حجم وليس له
صلابة العظم فذلك المشش والعرب تسميه أمشش **فصل** ومن ذلك ذكر الغرر والأقرح
هو الذي احتوت فيه أضواء الأخرى والأخنس وهو المتأخر الذي في جبهته وأكثر ما يكون
ذلك في الروثة، والأقطس وهو المنحط من قصبة الأنف مع ضخم أرنبته، والأخنس وهو
المرتفع وسط الخشوم وربما يري والخالي وهو الذي تسميه العامة ... الخشوم فالأبرخ
حرام وهو شر عيب، والطمكرور وهو الغاية الكفل والصدر وهو الذي لا يعرق والوقيع
وهو الذي لا يعطي شيئا مريحا، والأرح وهو المنتهي شر الحافر وإن كان متسعه فلم يكن مقعبا فإن كان
مع اتساع مقعبا فهو محمود، والمصطك وهو الضيق الحافر، والأخلاف وهو ... من ورد
الحزام من بطنه فيجمع حزامه إلى الرجعة حضليه، والأثقف وهو أن تختلف أسنانه
تتحنو ويطول بعضها ويقصر بعضها ولا اسم الثقف وقصر اللسان قال الرازي هو من ... في
الخيل عيب لأن ذلك يصعب فم الفرس من الجفوف ولا يكون له لعاب، والأكشف وهو الذي لا يلبث
عليه سرج الفرس حتى يطرحه على ... وعنقه ... عثورة العين في الخيل ... تنزل
على القشر ... الزمع ... الموسى ... إذا كان ... أحمر العين ...
يتهم بالعرن **فصل** ومما يكن من أحوال الخيل مما يحتاج في معرفته إلى دليل ...

الخلق الطموح السامي الطرف العريض النحر. الشيظم العسر الطويل. اللاحق المنطوي الكشح
الضامر. الجيب البعيد ما بين الرجلين من غير فجج. الصم المشرف الخلق المنشعر المجرى الرحل
الذي لا يتعنى. السرحوب الذي كأنه يخرج من الأرض. المهضب الكثير العرق الفوهة المنفذ
لراكبه وسابقه. الأفدر الذي يجاوز حافرا رجليه حافري يديه لطولهما. والجموح
النشيط السريع وهو الذي مدحه امرؤ القيس فقال :

جموحا مروحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد

ويقال فيه مغنى الآخر يصير لا زال وهو الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء، وهو الضروس
وسيأتي ذكر ذلك بعد هذا بابه إن شاء الله. والخشن الناهق فالوا فيه جموحا على التفاؤل
كما قيل للديغ سليم ونحوه ⊙

الباب الثامن
في عيوب الخيل خلقة وعادة

عيوب الخيل ضربان ضرب منها يكون خلقة وضرب يكون عادة. فالعيوب الخلقية
كلها بدنية والعيوب العادية كلها فعلية. فمن عيوب الخيل الخلقية
استرخاء الأذنين من أصولهما والفرس لذلك أخذل. فإن كانتا مائلتين على جرديه كفيئة
إذا أن الجبهة فذلك البرد والفرس منه أبد. فإن كان الفرس قليل شعر الناصية فهو
أسفى. فإذا كان أبيض أعلى الناصية فهو أصعب. فإذا كان كثير شعر الناصية
حتى تغطي عينيه فهو أغم. فإذا كان قصير العنق فهو أهنع. فإذا كان منقطع العنق
حتى يكاد صدره يبرز من الأكتاف فهو أدن. فإذا كان منفرج ما بين الكتفين فهو أكتف.
فإذا كان منضم أعالي الضلوع فهو أحضم وهو عيب ظاهر مع قلة فتح في النفس فإن
اتضعت ما بين الجلب من النفس أحضرنه. فإذا انضمت صلبه وارتفعت قطاته فهو
أقعس. فإذا انضمت قطاته فهو أزخ. فإذا اشرفت إحدى وركيه على الأخرى فهو أفرق.
فإذا دخلت إحدى فخذيه وخرجت الأخرى فهو أزور. فإذا أخرجت خاصرتاه
فهو أثجل. فإذا الثنوى عسيب ذنبه حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه فهو أعصل
فإذا زاد فهو أكشف. فإذا عزل ذنبه في أحد الجانبين فهو أعزل. فإذا افرط تبلغ عرمايه

كوثب الظبا، ومحصة قليلة اللحم قليلة الشعر، وانشزار كانه ينشز نشزا، وخيفق سريع
والنابغ فالعضال المشرب الى خرء الفرس وعقو قليل اللحم، واشرف واسع الشرف
وملون منتشر، واشرف الشخص لا شرف العظيم الشخص، والرسيع مركب العنق في الحارك
ومنيف واسع، والتليل العنق، وولوج سريعة، والخيفانة السريعة ايضا، وزهوج كثير
الهيج عند الجري وسمو الغبار، واهماج مبالغة في الجري، ولا تعاج كثرة الجري، ومجبول
في الجبالة، ومشكول في الشكال والملاغم ما حول الفم واراد بها هنا الجحافل، والمعاقم
المفاصل وعبل غليظ، ومفرغ لا رض اي يشقها، ومرجم يرجم الارض بحوافره
ومنيع ممتنع، ومجدول مفتول، والسبيب شعر الناصية، وضاف كامل، والعليل الشعر
الكامل المجتمع والقطعة منه قليلة واسم الفرس ينطلق على الذكر وعلى الانثى
فتقول هذا فرس اذا اردت التذكير وهذه فرس اذا اردت التانيث **فصل** وقد وضعت
العرب لهذا الخيل اسماء تدل على عتقها وكرمها او اوصاف مخصوصة بهم فذلك الطرف
وهو الحسن الطويل المقابل في الجياد من ابويه الذي حسن في المراة، واليعبوب وهو الجيد
الحسن الخلق الصبور على العدو الذي لا يسبقه شيء طلبه ولا يدركه من تبعه، والعمبوج
الجيد الخلق الحسن الصورة في طول والهزلول الطويل القوي الجسيم، الربل الزنب
والهيكل العظيم الخلق الحسن المنظر، والنهد الجواد العظيم الشديد الاعضاء، والجرشع
العظيم الخلق الواسع البطن الواسع الضلوع، السلهب الطويل المعلم الطويل
القوائم المشفوف الشاقل اللحم، الخوج اليسر الاعضاء، الخنزير هو الجسيم من الخيل
وهو من الاضداد تسمى به المجبول من الخيل والخضار منها، الخارجي هو الجواد العتيق
بين ابوين هجينين، المقرب الكريم على اهله، المخالط بالعيال المرتبط قريبا العزيزة، البحر
الكثير الجري الذي لا يفتر **واول** من تكلم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا
لابي طلحة فقال انا وجدناه بحرا، المسوم الذي خص بعلامة يتميز بها عن غيره، الاجرد
القصير الشعر ولا شي جوده والجميع منها الجرد، الشطب الحسن الغض لا فوق الطويل
العتيق الصبور الذي يصف يديه اذا جرى وهو من احسن جري الخيل واشد ذلك الجري الضبر، ة
والضرم هو من الخيل الذي لا يبالي ان جرى حزن جري من سهل وكانه لعيب الناس، السابح الذي
لا يضطرب بيديه قوما اذا جرى، المنافل السريع او بالقوائم في جريه، المطهم التام الحسن

اذا امري وبالجواد اذا طلب فقال للآخر بما تقول انت فقال نعم الفرس والله نعتت وباكر غيره
احب الي منه فقال وما هو قال المطار الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور
اذا ضرا الشاب والخ اجرا والمطار الزكي من الخيل والكميت السريع وقال ابن الكلبي
اجتمع خمس جواري من العرب فمن يفخر بخيل ابائهن فقالت الاولى فرس ابي وردة وما وردة
ذات كفل مزخلوق ومتن املوق وجوف اخوق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح
ويد سبوح بداهتها ابتداء وعقبها غلاء وقالت الثانية فرس ابي
اللعاب وما اللعاب غبية سحاب واضطرام غاب متئم الاوصال اشم القذال ملاحك
الحال فارسه مجيد وصيده عتيد ان اقبل فظبي معاج وان ادبر فظليم هراج وان
حضر فعلج هراج وقالت الثالثة فرس ابي خرمة وما خرمة ان اقبلت فقناة
مقومة وان ادبرت فاثفية ململمة وان اعرضت فذيبة مجرمزة ارساغها مترصة
وفصوصها ممحصة جريها انثرار وتقريبها انكدار وقالت الرابعة
فرس ابي خيفق وما خيفق ذات ناهز مخرق وشدق اشدق واديم مملق لها خلق
اشدف وذنب منقب وثابة ولوج خيفانة ذلوج تقريبها اهماج واحضارها
ارتعاج وقالت الخامسة فرس ابي هذلول وما هذلول طهيره محبول
طالبه مشكول رقيق الملاغم عبل المحزم مخدم مجم منيف الحارك اشم المناكب
مجفر الحصاير مسلط الجلاجل ادنيه طاق وشبيبه ظاق وعقوه كاب تفسير ذلك
المزخلوق الاملس والاملق الاملس والاخوق الواسع ومروح كثير المرح وطروح بعيد
موقع العين وضروح دفوع وسبوح كانما تسبح في عدوها ان تقوم من سرعتها وبداهتها
جاءتها [illegible] الشرعة والعقب الجري بعد الجري وغلاء مصدر غالبته مغالبة وغلابا
والغبية الدفعة من المطر والغاب جمع غابة ومتئم مقلم واشم مرتفع وملاحك
ملائم والملاحكة الملاءمة بين الشيئين واصلها تقارب الضم واحرنقاعه [illegible] ومجيد
له جواد والعتيد العام ومعاج فعال من قول العرب معج الفرس اذا اعتمد على عضادته
في العدو معج ايضا ومعج اذا اسرع ومراج فعال من المرج وهو المشي الرويد والعلج
الشديد [illegible] والعلج الحمار الضخم وخرمة فعلة من الخرم وهو السرعة [illegible] ثقيبة
[illegible] مزوقة ململمة [illegible] وثابة والمجرمة [illegible]

ما بين الجاعرتين والمنخرين قريب ما بين القصريين والجنبتين قريب ما بين غراضيف الكتفين عريض
الجبهة عريض الخد عريض القصرة عريض البركة عريض الوظيفة عريض الصهوة عريض الجنب
عريض الصفاق عريض القطاة عريض الوركين عريض الفخذين عريض العضلتين عريض الكتفين
ـه وبين نصل الراس طويل العنق طويل الاذنين طويل الذراعين طويل الكتفين طويل الشدق
طويل الوركين طويل الفخذين طويل وظيفي الرجلين قصير العضدين قصير وظيفي اليدين قصير
الظهر قصير الثنايين قصير الارساغ كلها قصير الجناحين قصير العانة وهي المعاص قصير
العسيب قصير الاسرة وهي اسفل الغاضح حديد العينين حديد الاذنين حديد المنكبين
حديد المرفقين حديد القلب حديد الحوافر حديد المنخرين حديد الحارك حديد الحجبتين
رحيب الشدقين رحيب المنخرين رحيب الشحو رحيب الامعاء رحيب الجوف رحيب اللبان
رحيب الجهاز والجهاز موضع ما بين الفخذين عاري النواهق عاري الجبهة عاري قصبة الانف
عاري الزور وهو موضع الرحا عاري باطن الشافين عاري القراب عاري رؤوس الثعلبتين عاري
رؤوس الحجبتين عاري الحارك عاري العرقوب عاري متون الاذنين عاري بطون الحوافر ضخم
المفلتين ضخم الفخذين ضخم الكتفين ضخم الحماتين ضخم الحوافر ضخم العضدين ضخم الناهقين
ضخم المردغتين ضخم المنكبين عبل الذراعين عبل الوظيفة كلها عبل الارساغ كلها رقيق
الارنبة رقيق عرض المنخرين رقيق الجحفلة رقيق الحاجبين رقيق الاذنين رقيق الجلد رقيق
الشعر غليظ اللحم غليظ العكوة غليظ الحالبين لطيف المستحم لطيف الزور من
موضع المرفقين لطيف العصوص لطيف النسور لطيف الحوافر ضيق خرق السمع ضيق
ما بين عيني الحجبتين ضيق الابطين ضيق القلب ضيق ما بين الرثلتين ضيق الرفغين ضيق
مركب النسور مولج الثعلبتين وهما مركب الفخذين في اعلى الساقين وقد تقدم تفسير
التوليج قبل ومع هذه الصفات يوجد الكرم والعتق وتتجمع الضمر والسبق غالبا
فصل سأل المهدي منكم من راح عرابة الخيل افضل فقال الذي اذا استقبلته قلت
نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر قال فاي هذه افضل قال الذي
طرفه امامه وسوطه عنانه وسأل بعضهم اي الخيل افضل فقال الذي اذا استقبلته قعد
واذا استدبرته ورد واذا استعرضته اقوى وسأل بعض العرب ابنين كانا له عن اي الخيل
افضل فقال احدهما الجواد الانيق الحصان العتيق الكفيف العريض الشديد الوثيق الذي يفوت

اراد رجل من العرب شراء فرس مقفوع فامتنع صاحبه فلما رآه بعد البيت كمقوما والبيت
قوله : إذا غزو المقفوع بالمرء انحطت حلباته واشتد جرانها عرماء

الباب السابع فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام منها

روى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل ثلاث
طلق اليمين فإن لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية وقال ابو وهب الجشمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بكل كميت أغر محجل أو ادهم أغر محجل وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها وعن نافع
ابن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل أحوى أحم وعن عروة
ابن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب في صعيد
واحد ثم ارسلت لكان سابقها الأشقر وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه العبسيين فقال
أي الخيل وجدتموه أصبر في حربكم قالوا الكميت وسأل سليمن بن عبد الملك موسى بن نصير
حين قدم من الأندلس فقال أي الخيل رأيتها في تلك البلاد أصبر فقال الأشقر وعن عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا أغر
محجلا مطلق اليمين فإنك تسلم وتغنم

فصل وأي فرس تمت له هذه الصفات
فهو كريم مطلق ويصير أصلا في النسب إذا كان مع ذلك منجبا وذلك ان يكون بعيدا قريبا
عريضا طويلا قصيرا حديدا رحيبا عاريا ضخما رقيقا غليظا لطيفا ضيقا مولجا فبعيد
ما بين الجحفلة والناصية بعيد ما بين الماذيين بعيد ما بين اصول الماذيين وأطراف المنخرين بعيد ما بين
الماذيين والعينين بعيد ما بين أعالي الحجبتين بعيد ما بين الناصية والعكوة بعيد ما بين الناصية
والعكوة بعيد ما بين الحارك والمنكب بعيد ما بين العضدين والركبتين بعيد ما بين الجنبين والرفغين
بعيد ما بين الحنبين بعيد ما بين الحجبتين والجاعرتين بعيد ما بين الحجبتين والثعنتين بعيد ما بين
الغرضوين والحجبتين بعيد ما بين الشراسيف فقريب ما بين المنخرين قريب ما بين صبيي اللحيين
قريب ما بين المنكبين والحجبتين قريب ما بين الحجبة قريب ما بين الحارك والقطاة قريب ما بين
الحجرة والعضدين قريب ما بين الجاعرتين والعكوة قريب ما بين الثعنتين والكعبين قريب

محجلا ايامن ومطلق الاياسر او بالعكس فان كان البياض بثلاث قوائم واخرى القوائم ليس
عندها بياض فهو محجل الثلاث مطلق يد كذا او رجل كذا فان كان البياض بيد ورجل من شق دون
الشق الآخر فهو ممسك الايامن مطلق الاياسر او بالعكس فالممسكات هي بالبياض والمطلقات
هي العرية من البياض فان كان البياض برجل واحدة فهو ارجل والرجل بانفراده مكروه عند
العرب فان كان معه غيره اغتفر وان كان البياض في يد ورجل من خلاف مثل ان يكون البياض في اليد
اليمنى والرجل اليسرى او بالعكس فذلك الشكال وهو مكروه والقليل منه مشكل في الحديث
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال في الخيل وقوم يجعلون الشكال
بياض احد الشقين دون الآخر مثل ان يبيض اليد اليمنى والرجل اليمنى من جهة واحدة ومنهم
من الزبيغ الى الامتساك وقد تقدم ذكره **قال** ابن قتيبة وقوم يجعلون الشكال
البياض في ثلاث قوائم وما يساعده الا شبعا على ذلك وما اخبرنا فيه منه فان ابيضت
اطراف الشعر وخرمها فهو اكسع فان كان ذلك في يد او رجل او في يدين او في رجلين فهو اكسع
يد كذا او رجل كذا او اليدين او الرجلين فان ابيض الشعر كلها ولم تتصل بشيء من بياض القوائم
فحاله في ذلك كحاله في الكسع في الافراد والتثنية والجمع فان ابيضت مآخر ارساغ رجليه
او يديه واتصل البياض بالية اليد او الرجل فذلك النعال والبياض منعل ومنعل يد او رجل او اليدين
او الرجلين والشعل في الذنب بياض في عرضه فان ابيض كله فهو اصبغ الذنب وقد تقدم ذكره
في الشيات **فصل** في الدوائر وهي الخصال التي تكون في الخيل فمنها دائرة المحيا وهي
اللاصقة باسفل الناصية ومنها دائرة اللطاة وهي التي في وسط الجبهة وان كانت دائرتان
قالوا فرس نطيح ومنها دائرة اللاهز وهي التي تكون في اللهزمة ومنها دائرة المعوذ وهي
التي تكون في اول القلادة ومنها دائرة السمامة وهي التي تكون في سالفة العنق ومنها
دائرة البنيقتين وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس ومنها دائرة الناحر وهي التي تكون في الجران
ومنها دائرة القالع وهي التي تكون تحت اللبد واسم ذلك المكان ملبد الفرس ومنها دائرة
الهقعة وهي التي تكون في عرض زوره فان كانت الهقعة في الشقين جميعا فهي النافذة والنافذة
هي دائرة الحزام ومنها دائرة الناخس وهي التي تكون تحت الجاعرتين الى الفائلتين وهم يستحبون
من الدوائر المذكورة دائرة المعوذ ودائرة السمامة ويكرهون منها دائرة النطيح ودائرة اللاهز
ودائرة القالع ودائرة الناخس وكانوا يستحبون الهقعة لان ابقى الخيل هو المهقوع حتى

الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة فهو شمراخ والفرس أغر شمراخ فإن ملأت الغرة الجبهة
ولم تبلغ العينين فهي شادخة كما تقدم فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد
فهو مبرقع والفرس أغر مبرقع فإن بلغت عينيه فابيضت بها أشفار العينين فذلك
الإغراب والفرس مغرب فإن مالت في أحد الخدين دون الآخر فهي لاطمة والفرس لطيم اليمين
أو اليسار فإن كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء فهو أخيف وأكثر ما يوجد ذلك
في اللطيم من الخيل فهو لذلك لطيم أخيف فإن كانت الزرقاء تابياض بناحيتهما والبياض
دون العين الكحلاء فذلك الخوص والفرس لذلك لطيم أخيف أخوص والبياض بالجحفلة العليا
يقال له الرثم والفرس أرثم فإن كان معه غرة متصلة به فهو أغر أرثم والبياض
بالشفة السفلى يقال له اللمظ والفرس به ألمظ فإن ابيضت الشفتان جميعا فالوافية
أرثم ألمظ فإن كانت الشفتان سوداوين مع لون في الفم فذلك الدغم والفرس منه
أدغم

فصل في التحجيل

والتحجيل أشبه من الشيات بموجب الاشتقاق على ما
قدمناه وإنما خص بهذا الاسم أخذا من الحجل وهو الخلخال وهو مخصوص بالرجل فسمي بذلك
كل ما وليه أو قاربه على طريق تسمية الشيء باسم ما جاوره فإذا بلغ البياض من التحجيل ركبة
اليد وعرقوب الرجل فهو فرس مجبب واسم ذلك التحجيل التجبيب وأصل التجبيب أنه اسم لموصل
الوظيف بالذراع فإن جاوز البياض إلى العضدين والفخذين فهو أبلق مسرول فإن كان البياض
بيديه دون رجليه فهو أعصم فإن كان في إحداهما فهو أعصم اليمنى أو اليسرى فإن كان
البياض في مؤخره إلى مرفقيه دون الرجلين فهو أقفز فإن كان البياض برجليه دون اليدين
فهو محجل ولا يكون الفرس بشيء من البياض محجلا إلا بياض الرجلين لما قدمناه من الاشتقاق
فإن كان مع ذلك في اليدين بياض فهو محجل للمشاكلة فإن كان البياض في أوظفة اليدين
دون الأعضاد والأرساغ فذلك الوقف والفرس موقف ومنزله في اليدين خاصة فإن كان مثل
ذلك في الرجلين أو في رجل واحدة فهو التخديم والفرس منه مخدم وذلك أيضا من خواص
الرجل فإن كان البياض في أرساغ الرجلين خاصة فهو مخلخل ويقال أيضا مخدم فإن كان
البياض في أرساغ اليدين خاصة فذلك القفز والفرس مقفز فإن كان بياض الرسغ متصلا
بالحافر فهو مخضب اليد الكذا أو الرجل الكذا ومخضب الأربع إن كان ذلك في قوائمه كلها
وما كان من القوائم أبيض فهو محجل وما ليس فيه بياض من القوائم فهو مطلق يقال

مصمت وبهيم والبلق في الخيل ضعف ونقص من قوتها قال محمد فلا لم يسبق الحلبة فرس
ابلق ولا بلقا **فصل في الشيات** اصل الشية العلامة ومعنى خلة من
الوشي ثم صار كل لون يخالف معظم لون الدابة شية، ومنه قوله تعالى لا شية فيها
أي لا لون فيها يخالف سائرها وشيات الخيل كثيرة واكثر ما تكون شيات الخيل بياضا
ومعنى شية فيها بالغرر وكلما تكون الغرة لا بيضا وكذلك الشية ايضا فاذا ابيضت
اذنا الفرس وخرمها او كانت فيها نقط بيض ولم يعمها البياض فهي الزرآء والفرس
ازرا وذلك اذا لم يكن الفرس اشهب فانها في الاشهب لا تختص باسم وخرمها الا ان تكون
سودا من ذلك التخريف والفرس مخرف الاذنين فان ابيض راس الفرس فهو اصقع فان
ابيض قفاه فهو اقنف فان خالط شعر ناصيته بياض فهو اشعل فان ابيضت ناصيته
كلها فهو اصبع فان ابيض راسه كله فهو اغشى وارخم فان كان ابيض الراس والعنق فهو
ادرع فان كان ابيض الظهر خلفه فهو ارحل فان كان بياض ظهره من اثار دبر اصابه فهو
مصرد وذلك البياض الصرد وهو جمع واحدته صردة فان كان ابيض البطن فهو ابنط
فان كان ابيض الجنبين فهو اخصف الميمن او الميسر وان كان ابيض الكفل فهو آزر فان
كان بعرض ذنبه بياض فهو اشعل الذنب فان كان بعض هلبه ابيض وبعضه على لون آخر فهو
مغضل الذنب ومغضل العرف ان كان ذلك ايضا في العرف **فصل في الغرر** الغرة اسم
عام لكل بياض يكون في وجه الفرس وحده في الغرر ان يكون فوق الدرهم فاذا كان في وجه
الفرس قدر الدرهم فما دونه فهو قرحة والفرس اقرح والعرب تتشاءم بالقرحة اذا لم يكن
معها بياض في شيء من اعضائه فاذا كان مع القرحة ادنى بياض خرجت من حيز الكراهة وصارت
مرحا كما قال الشاعر ۝

اسيل نبيل ليس فيه معابة ... كميت كلون الصرف ارجل اقرح

فمدح بالقرحة لما كان معها الرجل فان زاد على قدر الدرهم البياض في وجهه فهو غرة
واسمها النجم وهي اول مراتب الغرر فان انتشرت في الجبهة وملأتها فهي شادخة
والفرس اشدخ فان استدارت في موضعها وتوسطها اللون الآخر فهي العلقة والفرس علق
فان كانت النكتة التي في البياض لازقة بأحد جوانب البياض فهي المهلاة والفرس مهلل
فان سالت الغرة ودقت ولم تجاوز العينين فهي العصفور والفرس معصفر فان نزلت

وذكر الشيات والغرر والتحجيل والدوائر. أمّا أصول الألوان فهي أربعة: بياض وسواد
وحمرة وصفرة. والحقيقة أن الأصل البياض والسواد لأن الحمرة والصفرة بينهما يجعلان
ومنهما ينشآن. ذكر البياض. الناصع البياض هو أشهب قرطاسي فإن خالطته صفرة
فهو أشهب سوسني فإن خالطته حمرة فهو صنابي فإن خالطه سواد فهو حديدي
فإن غلب البياض فهو كافوري ومثله أشهب واضح. فإن كان أبيض فيه نقع تخالفه
فهو مولّع فإن صغرت النقع فهو أنقع فإن كانت نكتة أكثر فهو مغلّس فإن زادت
فيه فهو مدبّر فإن تعرّفت النقع عليه فهي الشام وهو أشيم وإن كانت نقطه صغارا
وكثرت فهو أرقط فإن زادت صغرا وكثرة فهو أنمر فإن تناهت صغرا فهو أنمش
وأبرش فإن كانت شبهة كدرابق فهو مجزّع فإن صغرت الكراب فهو مغرب. السواد
الخالص السواد هو أدهم فإذا كان خالص السواد فهو غيهبي فإذا اشتدّ
سواده حتى يضرب إلى الخضرة من شدته فهو أخضر وهو الزيرج في كلام العجم فإن كان
بين الدهمة والخضرة فهو أحوى فإذا خالطت سواده صفرة فهو أدبس فإن خالطه
أدنى حمرة أو صفرة فهو أصحم فإن كان سواده يضرب إلى البياض حتى يقرب من لون الرماد
فهو أورق ونحوه الأكهب ودونه من السواد الأربد. الحمرة. الأحمر الخالص إذا اسودّ
عرفه وذيله فهو ورد والأنثى وردة والجميع وُرْد فإن كانت حمرته في سواد فهو
كميت وكذلك الأنثى بلفظ الذكر وكذا هو مصغّر لا يقال كميت ولا كميتة فإن اشتدت حمرته
مع السواد فهو كميت مدمّى. فإن صفرت حمرة الورد شيئا من غير سواد وعرفه وذيله إلى
البياض فهو أشقر فإذا كانت كمتته بين السواد والبياض فهو ورد أغبس وهو السمند
عند العجم وإذا قاربت حمرته السواد فهو أصدى مأخوذ من صدا الحديد فإن زاد السواد
شيئا على الحمرة فهي الجؤوة والفرس أجأى. الصفرة. الأصفر الخالص إذا كان
لون الذهب فهو أصفر فاقع فإن كان عرفه وذيله إلى البياض فهو أصفر فاضح وهو موضوع
الضعفاء في الأكثر فإن عرفه وذيله أسود فهو أصفر مطرّف ويكون التطريف أيضا
بسواد الذنب وشعار البدن أيّ لون كان فإن كان الأصفر مطرّفا فأسود القوائم فهو
[illegible] فإن كانت بظهره طريقة سوداء فهو سحابي وتلك الطريقة هي السحابة فإن كان
في قوائمه شبه خطوط سود فهو موشّى وإن كان لا شية به ولا وضح أيّ لون كان فهو

ضلوعه وطول ذراعيه ولحوق بطنه **وحكي** أن مسلم بن عمرو أرسل ابن عم له الى الشام ومصر
ليشتري له خيلا فقال إنه لا علم لي بالخيل وكان صاحب قنص فقال له ألست صاحب كلاب قال نعم قال
فانظر كل ما تستحسنه من الكلب الضامر فاستعمله في الفرس فقال فقدم بخيل لم يكن في العرب
مثلها **ومما** يستحسن فيه من خلق الحمار الوحشي غلظ لحمه وظمء فصوصه وتحصّن عصبه
وتمكن أرساغه وتمحيصهما وعرض صهوته **ومما** يستحسن في خلقه من خلق الثور عرض
جبهته وقلة لحمها واضطراب جرانه وطول ذراعيه وعرض كتفيه **ومما** يستحسن في خلقه
من ضب النعامة طول وظيفيها وقصر ساقيها وعري نسييها ويستحسن فيه من الظبي
طول ذراعيه وعبالته أو نحجته ومن الأرنب صغر كعبيها ومن الذئب شنج نسييه ومن الثعلب
تقريبه وأول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعامة امرؤ القيس بن حجر فقال في وصف
فرسه ۞

وقد أغتدي والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا   كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت ينزل اللبد عن حال متنه   كما زلت الصفواء بالمتنزل
مسح إذا ما السابحات على الونى   أثرن غبارا بالكديد المركل
على العقب جياش كأن اهتزامه   إذا جاش فيه حميه غلي مرجل
يطير الغلام الخف عن صهواته   ويلوي بأثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد أمره   تقلب كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبي وساقا نعامة   وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وقد أعاد هذا التشبيه في قصيدة أخرى بائية فقال ۞

وقد أغتدي والطير في وكناتها   وماء الندى يجري على كل مذنب
بمنجرد قيد الأوابد لاحه   طراد الهوادي كل شأو مغرب
على لاحق جياش كأن سراته   على الضمر والتعداء سرحة مرقب
يباري الخنوف المستقل زماعه   ترى شخصه كأنه عود مشجب
له أيطلا ظبي وساقا نعامة   وصهوة عير قائم فوق مرقب

فأخذ الشعراء هذا التشبيه من امرئ القيس وحذوا عليه ۞

الباب السادس في ألوان الخيل

على ... [illegible] ما فوقه من الثقل وفيه مع البشرة العسر ومنها أثرة ... لاذنيها وعرض
... [illegible] الخرزين وتمام ... ما تحت اذنيه ومنها عظم الوظيفين وان يلتقي
ملتقى ... الخرزين من اعلاهما من اللحم وذلك مستحب لما من شدة الخرزين وعليهما يعتمد في عدوه
ومنها ترتيب ... وتعاون انضمام بعضها الى بعض ولصوق الجلد عليه ويبسها والتفتان ...
من الخرزين في اعلى الساقين **قال** ابو عبيدة واستحب ذلك لانهما اذا ولجتا ... اجمع
... في خرزيه واقوى لهما على ما فوقهما من الثقل واصبر له على طول الحضور لاجتماعهما
... تحت ما فوقهما من ثقل جسده وكره انفلاتهما وخروجهما للضخب لان الرجلين اذا انقلبت
... انتسع ... فخمها وخلا ما تحت جسده كان انفتاحهما بكاره ... لعتوره واضعف لرجليه
ومنها فتح ساقيه وعرضهما ويستحب التجنيب فيهما وتفريقهما وعظم حماتيهما
... وحماتاه اللحم المجتمع الشاخص في وسط الساقين من ظاهرهما وعرية بواطنهما
... موضعهما ... والنسا عرق في باطن الساق ما بين الحماتين والكعبين ومن اكله
مستحب لشدة انقباض الرجل في العدو وشدة الضرح بهما وسرعة الضبر ومنها صغر
كعبيه وصمعهما ولصوق الجلد بهما وعري منجميهما وتغيبهما ... ما بين الوظيفين والساقين
... دلالتهما واكتنازهما والمنجمان عظمان شاخصان في باطن الكعبين وذلك لان الكعب
... الى شدته لطول طيه الارض برجله وشدة قبضهما ... تكون كذلك لم يضمر ومنها
تأنيف عرقوبيه واستواؤهما بعصب مؤخر رجليه وشدة لصوق الجلد بهما واستحب ذلك منه
لشدة وانقباض الرجلين ومنها طول وظيفيه وعرضهما اذا استعرضتهما ودقتهما
... اذا استقبلتهما واستواؤهما اذا استدبرتهما ويستحب ذلك كله للشدة والضمر
في العدو ... الرجلين بالحافرين ويستحب في الرجلين من اوصاف الرسغين والحافر ما يستحب
في اليدين غير ان انتصاب الرسغين في الرجلين مغتفر وليس هو في اليدين كذلك **فصل**
يستحب للفرس ان يكون شبيها في بعض خلقه لبعض الحيوان فمن ذلك الظبي والكلب ...
الوحشي والثور والنعامة والبعير والارنب والذئب والثعلب فمما يستحب في صفة
... من خلق الظبي طول وظيفي رجليه وتأنيف عرقوبيه وعظم فخذيه وكثرة لحمهما وعظم
... وشدة متنيه وظهره واجفار جنبيه وقصر عصرته وعظم ... ولصوق ...
... من خلق الكلب هرت شدقيه وطول لسانه وكثرة ريقه وانخراق منخريه وسبوغ

أعاليهما الى الزند وان العضدين الى غضون الذراعين من باطنهما ومنها اخروج جؤجؤه وجؤجؤه
ملتقى بهرتيه من أسافلهما وبهرتاه اللحمتان الناتئتان في صدره ومنها عرض بلدته وبلدته منفضح
البهرتين من أسافلهما الى عضديه ومنها ومثل صدره وبركته وجؤجؤه وبهرتيه وبلدته وذلك
أشد لصدره وأشرح لمنكبيه ومنها فتح عضديه وذلك لتخرج منكباه وبرخاء وفاء كا نعداد
فضح د بحت مركب الكتف فيهما وانبعثتا الذراع برجلته واذا طالت بحت راس الذراع حتى يخرج
من جلده وذلك أشد لنعته وبرئه وعضداه هما العظمان اللذان بين كتفه وذراعيه ومنها اعتزاز فصّه
وفصّه ما بين المرهانة الى منفضح اسفل البهرتين وفي آخرها الزور وعندها تنفضح الجوانح وتنفرق
الضلوع وذلك أصبغ لضلوعه وأتم لآخره ومنها طول ذراعيه وعبالتهما وذراعاه ما بين عضديه
وركبتيه وعبالتهما عظمهما ومنها رخاوة مردغيه وعظم ناهضه والمردغة هي اللحمة التي في أصول
العضدين من خلفهما مما يلي الفريصة والناهض خصيلة العضد الناشزة فوقه فكلما عظمت وتحركت
وغلظت فهو خير له ومنها كثرة الغضون بين العضدين والبهرتين وباطن الذراع ولا بصير من جلده
وذلك اسرع لرايه اذا جرى ومنها الطف زوره من موضع المرفقين وعريه وزوره فصّه وقد تقدم ذكره
ومنها عظم عظم الذراعين وغلظ حبالهما وظهور غرورهما فحبالهما العصب الظاهر عليهما
والغرور بين الحبال وهي الرابوات التي تجري في خطايل اللحم ومنها الطايف ركبتيه وشدّة سمر بهما
وأكرابهما وقرب ما بينهما وذلك للشدّة وقلة العثور كأنها وصل بين الذراع والوظيف فاذا
كانتا كذلك كان ابطأ لعثورهما ومنها قصر وظيفي يديه وعرضهما وأخريراب فيهما والوظيف
ما بين ركبتيه وثنتيه وفيهما الظنبوبان (كرا) وهما مقاديم وظيفي اليدين ولصوق جلدهما بهما وقلة
حشوهما وبروز عصبهما وعرضه وعبالتهما ومنها لطافة جبهته وتمحّصها وجبهته ملتقى الوظيف
واعلى الحوشب ومنها صغر الحماية وقلة لحمها وغموض العصب فيها وصغر قمعتها والحماية
مؤخر الجبهة حيث تقرن عصب يديه وفيها منبت الثنّة والثنّة الشعر النابت في مؤخر رسغيه
وقمعتها ما في جوف الثنّة من رؤوس الحماية التي لا تنبت شعرا ومنها اكراب رسغيه وعبالتهما
وان يكون فيهما غلظ والرسغ ما بين الجبهة ولا شعر واكرابه شدّة أسره وعبالته غلظه وغلبه احرى بانه
مع غلظه ومنها عرض باطن الحوشب من موضع ام القردان والحوشب عظم الرسغ وام القردان
هي الهزمة في باطنه وذلك للشدّة ومنها عظم حافره وانعاج حوافيه وحدة سنبكه ومنها
تقعر آلية حافره من باطن ولا الية اللحمة التي في اعلى حوامي من مؤخر الاشعر واستعنا بها ...

من جلدة باطن عنقه وذلك احب لمخرج نفسه ومنها اشراف هاديه وهاديه عنقه وذلك
للشدة والحضر ومنها ابراع كتفيه في حاركه وغموض تمامهما فيه من عاليهما وابراقهما من
ارتفاعهما في حاركه ومنها عرض اخرميه وتنابيعهما ولحاق ما بينهما في ذرو الكتفين من قبل
العضدين وعرضهما وقلة لحمهما وتنابيعهما حتى تنتهيا فاذا كانتا كذلك بعد ما بين منكبيه ورحب
لبانه وما بين جوانحه لمخرج نفسه واشتد التئام رؤوس العضدين في الكتفين ومنها
نتو معديه وكثرة لحمهما ومعداه اللحم الغليظ المجتمع في جنبيه خلف كتفيه وهما موضع
الرقبتين من السرج واستحب ذلك لشدتهما واجفارهما تحتيهما من الضلوع لمتنفسه بموضع
الى نلتقي لانهما منتهى الزبر فاذا اضاق مكانهما وانتفخا ضغضتا القلب وخمشاه واخذ
لذلك الكرب قال ذلك كله ابو عبيدة ومنها انفراج حزمه وحيزومه ما بين منقطع حاركه
الى منقطع الرمان بين الغض بين من صلبه ومنها اعتدال صلبه واعتداله استواؤه وعرض فقره
والفقر جمع فقرة وهي خرز الظهر ويقال لها المحال وذلك مراد للشدة والحضر ومنها لحب
متنيه ولحبه ضمور لحمه ومن ثم يحبب منه قال ابو عبيدة وقد اخذنا وهو شديد والغض
من ارتفاع لحم متنيه على الصلب الى من ماجه قال غيره ان المحبوب اشد احتمالا للركوب من الغض
ومنها ... عوج ومنها اجفار جنبيه واجفارهما انحناء ضلوعهما من اعاليهما
وانفتاحها وطولهما ويستحب عرضهما وسبوغ الاضلاع فيهما والسبوغ الطول فيهما
ومنها رحب اقرابه واهابه جلده ورحبه سعته ومنها طول ما في قفيه ومن قفاه مد خل
... ... السابلة الى منتهى الاصرة وذلك للشدة ومنها شدة حقويه وحقوه موصل صلبه في
عجزه مستدبرا ما خلفه منه وما بطن ويستحب ايضا عرضه وكثرة لحمه واستواء لحمه مع ...
ومن به من اطهته ومنها اشراف قطاته وكثرة لحمها وقطاته مقعد الردف خلف الفارس وذلك
شدة مجرى وما عجزه في صلبه ومنها اشراف حجبتيه وتنابيعهما وبعد ما بينهما وحجبتاه فيما
حد فيفاه ومنها عرض وركيه وكثرة لحمهما وطولهما ولصوق الجلد بهما قال ابو عبيدة
وان يكون فيهما سعة قليل الصدق لهما في الجزء يعني بالانقيم العرض في افساج ماخوذة من سعة الخيل
قال والتي يعجبه لهما في النظر وعرض الوركين خير لهما من الطول ومنها شدة عجبه وغلظه
من عنق ابراهيم في ارتفاع وانخفاض وذلك لشدته قال ابو عبيدة واحسن حالاته التنوشه
من الغموض والاشراف ومنها النسبة ثبته في نحره وركبته من حيث انضمت الجمرتان من

ويستدل به على العتق ومنها رحب شجره وشجره ما بين لحييه من أسافلهما وذلك لسعة مخرج
نفسه ومنها رقة جفونه وهي ما انطبق على المقلتين من الجلد من أعاليهما وأسافلهما وذلك
للحسن ويستدل به على العتق ومنها نجل مقلتيه وصفاؤهما وشدة سوادهما والمقلتان
العينان ونجلهما سعتهما وذلك للحسن ومنها بعد مدى طرفه وحدته وذلك لصدق الصرامة
ومنها ضيق قبيه ولطافتهما وبعد عينيه من أذنيه وقباه النقرتان اللتان فوق عينيه
ورقة حاجبه مما يستدل به على عتقه ومنها عرض جبهته وعرنينها ولصوق جلدهما بما حذيته
ما تحت أذنيه وفوق عينيه من هامته ومنها طول أذنيه وجلدهما من أصولهما وجلدهما الطف
فيهما وشدتهما وذلك للحسن ومنها رقة الأذنين ولينهما وتحريكهما والتأليل
وهو دقة أطرافهما وذلك للحسن ويستدل به على العتق ومنها في الأذنين شدتهما وذلك للصرف
والصرامة ومنها سبوطة ناصيته وطوله وشدة سوادها ولينها ومنها لين الشكير
وطمأنينته في منبته والشكير ما أطاف بالناصية من قصير الشعر وهو مما يستدل به على
العتق قال أبو عبيدة وهو أبين شاهد في الفرس على عتقه فإن وجدت فيه خشونة لم يسلم
من هجنة ومنها طول عنقه ما بين ناصيته إلى عذرته وعذرته ما كان على كاهله من شعر عرفه
وذلك لحسنها وشدتها واستعانة الفرس بها في جريه أعني العنق وهي مؤنثة قال أبو عبيدة
والذكر أحوج إلى طول العنق من الأنثى وإنما قال أبو عبيدة ذلك لأن عنق الذكر غليظة بطولها
تتمم لحقتها وحسنها وعنق الأنثى رقيقة بطولها يضعفها ويذهب بجمالها قال ابن قتيبة
ويستحب في العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجساوة وذكر في خبر الطول المستحسن
أن سليمان بن ربيعة فرق بين العتاق والخيل بالأعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ثم قربت
الخيل إليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا
ومنها رقة مذبحه وهو منقطع عنقه مما يلي رأسه وذلك للحسن ومنها دقة سالفته وسالفته
ما دق من أعلا عنقه إلى قذاله خلف خششاويه والخششاوان العظمان الشاخصان خلف أذنيه
وذلك للحسن ولا يستدل على العتق ومنها إفراع علابيه وشدة مركبهما في كاهله وعلباواه
عصبتان تحت العرشين والعرشان منبت عرفه وذلك أشد لوصل عنقه في الكاهل وإفراع العلابي من
ارتفاعهما وذلك أحسن في المنظر من انصبابهما ومنها عرض عنقه من أصلها واضطراب جرانه
ويكون ذلك من إفراع العلابي وإغرار الجران وذلك لشدة العنق وجرانه ما فوق من بيه وحلقومه

دايرة تكون في عنق الفرس وهي من اسماء الهجين. والصقر احسبها دايرة في الراس ولا اقف عليها وهي من اسماء الهجين. والقطاة مقعد الرديف وهي من اسماء الهجين وقد تقدم ذكرها. والحرم من الهجين يقال انه ذكر الحمام وهو من الفرس سواد يكون بظاهر اذنيه. والحراة من الهجين واظنها المهموز ولاكنه ذهب لضرورة وهي هنالقة الفرس والحرب هو الذي تراه مثل الدرهم في وجه الفرس وهو من الهجين ذكره العبادي

الباب الخامس فيما يستحب في اعضاء الفرس من الصفات

وما يستحب ان يكون شبيهها من الحيوان الحاضر في جميع اعضاء الفرس مقرون بالجودة ودليل على العتق والشرف ومجموع ذلك هو الكرم وقلما تجتمع كلها في فرس واحد ولاكن حظه من الكرم بقدر ما اجتمع له منها فمن مستحسن اوصاف الاعضاء طول الناصية وطوله بقدر ما بين ناصيته وجحفلته ومنها سعة شدقيه وشرفاء مشرفيه الى مناخرهم ومن تمام طول شفتيهما وذلك ليتمكن من اخراج النفس ومنها رقة جحافله وهشومتها وجحافله ما يتناول به العلف واحدها جحفلة ومنها طول لسانه وذلك لدرك كثرة ريقه ويستحب كثرة ريقه للاراحة ومنها رقة ارنبته وارنبته ما بين منخريه وذلك للحضر ويستدل به على العتق ومنها رحب منخريه ودقتهما وطول شقيهما وطول انفهما وشرف اسافلهما والرحب لسرعة الراحة والرقة للحضر ومنها الطب مستحمه ومستطحمه ما بين مرسنه الى طرف جحفلته وذلك للحضر ومنها تراخي صيقي لحييه ومما بينهما من ائتمام اسعا وذلك للحضر ومنها دقة مرسنه والطفه ومرسنه موضع الحكمة على انفه وذلك للحضر ومنها اعتدال قصبة انفه وهي ما بين خليفابه وخليفاه حيث التقت جنهتنه وقصبة انفه مستقر بهما وذلك للحضر ومنها دقة عرنين انفه ونهو لحيه [illegible] مبتدا ما انحدر من قصبة الانف من جانبيهما جميعا وذلك للحضر وهو دليل العتق ومنها رقة نواهقه [illegible] وجهه ورقتهما قلة لحمهما ولصوق الجلد [illegible] وذلك للحضر ويستدل به على العتق ومنها عز سموه وسموه ما ارتفع من صلابة الجبهة [illegible] انفه من غلاظمه الى نواهقه وهو مجال موضعه وذلك للحضر ويستدل به على العتق ومنها [illegible] وعرضهما واسالتهما طولهما وذلك للحضر

وازدان بالربلتين طلطه ونشا حاجبته عن الضرر
والناهضان امتد جلدهما فكانما عثما على كسر
مستنفر الجنبين ملتئم ما بين شمته الى الغرر
وصفت سمانته وحافره وذنبه ومنابت الشعر
وسما الغراب لموقعيه معًا فابين بينهما على قدر
واكتن بيض قنيته خطابه ونات سمامته على الصفر
وتقدمت عنه القطاة له فنات بموقعها عن الحجر
وسما على نقويه دون حراته فربا بينهما مرى اليسر
يدع الرضيم اذا جرى فلقا بتوابع كمراسم سمر
ركبن في محض الشوا سبط كفت الوثوب مشدد الاسر

الهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ ومنه من اسماء الخيل وقد تقدم ذكرها والنسر هو ما ارتفع من بطن الحافر ومن اعلاه كانه النوى والحصا ومنه من اسماء الخيل وقد تقدم ايضا ذكره والنعامة جلدة راس الفرس التي تغطي الدماغ ومنه من اسماء الخيل. والفرخ هو الدماغ وهو من اسماء الخيل. والصردان عرقان في اصل اللسان مكتنفان باطن اللسان فيهما الريق ونفس من الرية ومنهما من اسماء الخيل وفي الفرس صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من اثر الدبر والعصفور اصل منبت الناصية والعصفور ايضا عظم ناتئ في كل جبين والعصفور ايضا من الغرر وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسماء الخيل. والبريد هو العظم الناتئ خلف الاذن وهو الذي يقال له الخشاء والطلحل بياض في شعر الناصية ويقال بل هو اصل الناصية. والزجاجة اللحم الذي على زوره بين يديه. والبريد والطلحل والزجاجة من اسماء الخيل والناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاهما والناهض فرخ العقاب وهو من اسماء الخيل. والخرمو من الفرس عضلة الساق ومن الخيل هو الذي يسمى ايضا بالرخمة وقد تقدم ذكره. والسمانيو من اسماء الخيل قال ابن عبد ربه وهو موضع من الفرس كالحجمة. والغراب راس الورك ويقال للصوين الغرابان وهما مكتنفا عجب الذنب ... منهما ملتقى اعلى الوركين وهو من اسماء الخيل وقد تقدم ذكره. والعقاب من اسماء الخيل و... حيث ادركت عقب الفارس اذا حرك رجليه ويقال المعزين موضعين ايضا من كل ... سما ...

الفرس رجلاه وفيهما وركاه وفي الوركين حرقفتاهما وحارقتاهما ونقرتاهما وهو من مما
وفوارتهما فاما الوركان فانهما العظمان اللذان فلقا في العجز واسفلهما الفخذ وما يليهن لسوق
العجز وان وهو الرب واما الحرقفتان فهما العظمان الشاخصان في مجلوز الوركين الجاعرتان
وهما اللتان اكتنفتا الزنب عن يمين وشمال وهما موضع الرقمتين من الحمار وفي عجزه العرسين
الحماتان والكاذتان والجاذبان فالجاذبان اسفل من الزنب مضغتان في ظاهر العجز بين والكاذتان
تحاذيانهما من باطن العجز مما يلي الشاكلة والحماتان عن يمين العجز مما يلي الساقين
ويليهما من فوقهما الربلتان والخرابان عظمان في وسط الوركين والنغرتان عصبتان في دابر
العجز والنسا عرق في باطن الرجل كلها وراس النسا في اعلا الفخذ وهي نقرة يقال لها
الفلت ثم العجز وفي العجز خصائل الواحدة خصيلة وهي لحم مجتمع ولكل خصيلة غر والغر
خمصة بين الخصيلتين كانها فرقت بينهما وفي الرجل الشفنتان ومما موصل العجز بين
في الساقين وهما عصبتان كانهما عظمان ثم الساقان وفي الساقين النسوان وهما العظمان
القزان فيهما المخ واسم المخ النقو وفيهما الحماتان وهما مضغتان في ظاهر الساقين وفيهما
العرقبان وهما المفصلان المتصلان بالوظيفين وبين الساق والوظيف الكعبان وهما عظمان
عند مفاصل الساق ومضرب الكراع ثم الوظيفان وهما موضع الشكال من رجل الدابة وفي
الوظيف محاذيه وهي عصبة تحمل الرجل كلها والرسغ هو المفصل بين الساق والوظيف وهما
وظيفان ورسغان ومحابسان **فصل** ويسمى في الفرس من اسماء الطير الهامة
والنسر والنعامة والفرخ والصرد والعصفور والديك والصلصل والزجاجة والناهض
والقرن والسماني والغراب والخطاف والسمامة والصقر والقطاة والحر والعرقات
والخرب حدث الاصمعي ان هارون الرشيد كان له فرس ادهم يقال له الربد فاتيح به
يوما فقال يا اصمعي خبرنا صفة الربد ثم صفه من فوقه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين
اسما من اسماء الطير قال فقلت نعم يا امير المومنين وانشدك شعرا جامعا لها من قول ابي حزرة
قال فانشدنا لله ابوك فانشدت

وافى كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر فرخه وتمكن الصردان في النحر
واناف بالعصفور في سعف هام اشم موثق الجزر

وغرضوبا منهما واخرا منهما وصرفا منهما فاما الكتف فمعروفة وهي العظم العريض في اعلا المنكب واما
عيناهما فما ارتفع من عظم الكتف وهو الشاخص في وسط الكتف واما اخرامنهما فمنتهى عينيهما
حيث انتهت عند الطرفين واما الطرفان فنقرتان في راس الكتفين وفي غرضوبي الكتفين في اعلاهما
النغضان وهما الزاعنتان وهما الخم كثيرة على اسفل الغرضوبين واما الفختان على اعلاهما فهما
العريضتان والغرضوب ما كان من طرف الكتف متصلا بالكتف وليس منهما كانه عظم وليس به ويقال
له غضروف ايضا وفي بدنه منكباه ومنكباه ما ضم اسفل الكاهل من قبل العنق باعلا الزور
والكاهل ما انضم من الزور والزور ما بطن من الكاهل وفي بدنه عضداه وفي عضديه القبيحان والرابلتان
فاما القبيحان فهما راسا العضدين الملاقية للذراعين واما الرابلتان فهما من العضدين مما يلي
الكتفين وهما عظمان ضخمان مشاش والمشاش هو اللحم وفي بدنه ذراعاه وفي الذراعين المرفقان
وهما الابرتان فاما ارضفة ركبتيه فما بين الكراع والذراع واعظم صغار مجتمعة في راس الذراع
والابرة من الذراع هو الطرف المستدق الذي يحد منتهى العريضة من الكتف وواسط عظام العنق
فوق القرن والراغصة عظيم شكله قريب من الاستدارة يكون فوق الركبة بين صابي بزب ويجب
ثم الوظيفان وفي وظيفيه فيناه والوظيف ما تحت الركبتين الى الارساغ واما الفيناء فزند
الوظيفين وفي الوظيف الحماية وهي عصبة مستطيلة في الوظيف منتهاها الرسغ واما الابجل
فعرق مستبطن في الذراع الى النحر يقال انه الناهق في النحر وهو في الذراع الابجل والرسغ منتهى الحماية
وفي اليد الرسغ فمتان وهما حلقتان في بطون الذراعين كانهما كيتان بالنار وفيها الثنتان وهما الشعر
فوق الم القرداتي في اليد الاشعر والجماعة الاشاعر وهي اطراف الشعر عند الحافر وفي اليد من الفصوص
وهي مفاصل ركبتيه وارساغه وفيها السلاميات وهي عظام الرسغين والشوى القوائم ويقال
لا عالي العرب سماوة ولا سافله ارضه ثم الحافر وفي الحافر دخيصه ونسوره وحواميه وحراشفه ودوابره
وسنبكه ووحشيه وانسيه فاما العلاقي فهو اسم جامع وهو بمنزلة الظلف من الشاة واما
دخيصه فالعظم الذي في جوف الحافر كانه عظماره واما نسوره فهي النواتي يكون في باطن
الحافر كانها خطوط الكف واما دابرة الحافر فمؤخره وهو الذي يلي كله الارض واما
السنبك فهو مقدم الحافر واما الحوامي فهي ما يكتنف السنبك عن يمينه ويساره واما العرشب
فهو عظم الرسغ الداخل في الحافر كانه نصل واما انسيه فما اقبل من حوافره بعضها على بعض في يديه
ورجليه واما وحشيه فما كان خارجا من حوافر يديه ورجليه فصل ويتصل بما

يقال لهما الحقوان وما ضم عليه الحزام يقال الحقو ودون المحزم الى الخاصرتين من الكلا ومجمعا
موضع عظم العانة ويقال لذلك شبه آخر كليتين ومما الجوانح والتي يحتار من جمع المرفقين من الرب
والرقة الجنب ومجمع المرفقين هو منقطع الفؤاد ثم الضلوع وهي اربع وعشرون ضلعا
وفي الاضلاع الفصريان وهما الضلعان في الجنبين اسفل الضلوع وافصرها واحراهما انتهى
الجانب الايمن والايسر ويسمى الجانب الايسر ويسمى ثم ما اضلعي الخلف وتليهما الشراكلتان
وهما ما اتصل من الجنزين بالخاصرتين والفصريان يقال لهما الواهنتان والضلعان اللتان تليان
الواهنتين يقال لهما الراهنان وهما اوساط من الضلوع وهي اربع من كل جانب يقال لها الحرج
وهي المسقيات وهي اصول الضلوع وانها واليها ينتهي الجنوب فصل وبواطن جوف
يقال لها بواطن البطون وفي بطن بعضه منخفض واسرته وفقبه ورفغاه وشاكلته ومحطقتاه
وحالباه وصفاقه فاما بطن البطن فما ولي الظهر واما منخفض بحيث ينفث النيكام من ايام الشهر
واما فيه فوعاذته واما رفغاه فما بين العصبين والفخذين واما شاكلته فبين مخرته وبطنه
وهي التي يحشر من السلة والفرة الحرقة اليمنى واما محطقتاه فما بين الجنب والحرقفة واما
الحالبان فعرقان اكتنفا الشرة من جانبيها واما الصفاق فما بين الجلد والاصباح ويطن البطن هو
اعداج وقد اياليمن فيها كرش والحوار فيما ضمت عليه الفصريان وخفست عنه الجمتان
وفي فس الظهر ينصبه ويتشبه واعليه واما النضي فجميع ذلك وهو الغمر ايضا واما العشلة
فاسم الزهر وكذلك هو من الانسان واما الاحليل فلقم من احليلان فالعروق التي بين العصيرين وبه
يعنصر الزكر احليل والعروق التي في راس الزكر وهو مخرج البول احليل ويشاركه في هذا الاحليل
كذلك من الجعوا ويشاركه في الاذكور ذوات الاربع خاصة وصوت الزكر في قبه عنه حركة الوسم
يقال لها الخضيعة ويقال الخضيعة صوت جوف الفرس وجلد الخصية يقال لها الصفن وفي
الصفن البيضتان وفي جثم الذي من الفحم وهو وملتقى الورك من باطن يا هنه الغوران وظاهر
الاثر ومنها ما بين الحفم والعصعص والعصعص حرف الصلب وهو منبت الزنب واعلا العصعص
يقال له العجب واسفله مغرز الزنب فما غلظ من اصل الزنب فهو عكوته ويلي العكوة العسيب ومما
عظم الزنب ومستدق الزنب يقال لسابلة الزنب والشبيب هو هلب الزنب وهو شعره ما كان
من اهل الحضر ما بين الانثيين والمغرب عند اهل اللغة ان الشبيب هو شعر الناصية والعرف وشعر
الزنب المذاكن فصل ويتصل بمقادم العرض براه وفي جرية لتيقاه وفي كتيبه عين اعمقا

استدار من رأسه بأذنيه وسميت الهامة أم الدماغ لاشتمالها عليه كاشتمال الأم على ولدها
وفيها القمحدوة وهي ما أشرف من القفا وهي العظم الناتئ من القفا وقفا الفرس مقعد عذاره من
منبت عرفه ومقدم الفرس قصب خياشيمه التي فيها الغضاريف ويقال الغراضيف وهو من
المغلوب وبعض العرب تقول هي شمومه ويقال أيضا بل هما عرقان في خيشومه وعلى كل فهو
بالشوام اسم لغضاريف الخياشيم. وأما نواهق الفرس فهما عرقان في خيشومه وقال
أبو زيد النواهق نواهقه قصبة أنفه وقال ابن قتيبة هما عظمان شاخصان في وجهه أسفل
من عينيه ووافقه على ذلك أبو عبيدة وهو الصحيح. والخششاوان العظمان تحت [illegible]
ومستدقهما إلى تحت اللحم الحيات والماضغان أعالي اللحيين حيث انفرد عن المضغ مما يلي الأذنين
والنهزتان مجتمع اللحم بين الماضغين والأذنين والغبغبان ملتقى عظمي اللحيين مع الشرسفين. وأما
شفتاه فهما جحفلتاه وأما منخراه فمخرج النفس وأما نخرته فما فوق منخره من مستدق جحفلته
وما كان من أنفه وأما خداه فصفحتا وجهه. وفي سراته سيساؤه والسيساء موضع وسط السرج
والصهوة أو وسط المتن إلى القطاة وفي عنقه لبته وطليعاه وجرانه فأما لبته فأسفل عنقه وهو
موضع اللبب وأما طليعاه فصفحتا العنق ويقال المنحر والنحر في العامة المركب فيه العنق [illegible]
وهي الفجوة التي طرفها في الرأس والقهقة منها هو الكرد المركب في الهامة وهو مستدير
بعض الاستدارة كأنه عقاص المكحلة وفيه خروق وهو مخرج النخاع من الدماغ ويقال الدماغ
الدليل وأما جرانه فجلدة ما بين المنخر إلى المذبح. ومجموع الحلقوم والمريء والأوداج يسمى البلعوم
والمريء مدخل الطعام والشراب والحلقوم مخرج النفس والصوت والعرشان مضغتان من دون
المنكبين إلى العرف وهما أقوام العنق وفي العنق الرسيع وهو حيث يرسع البعير بجرته وفيه
مغرز العنق في الكتفين وفي العنق قصرته وهي ما قرب من الكاهل وفي العنق السالفة وهي موضع
القلادة والسالفة شيء واحد وهي دائرة بالعنق من كل جهة مما يلي المذبح والهادي هو العنق
بجملته سمي بذلك لتقدمه على سائر البدن وفي العنق الوداجان وهما عرقان يكتنفان العنق يمينه
وشماله ويقال للأوداج أيضا الشوارب واصلة العنق من موضع القلادة منها **فصل**
وبركه هو صدره وجؤجؤه هو زوره فالصدر ما عرض من ملتقى العضدين ومقدم العنق والزور ما بين
العضدين إلى موضع الحزام. وجوز الفرس مقعد الفارس من صلبه وما حاذاه من بدنه وجوز كل شيء
وسطه وجملة مقعد الفارس يقال لها الصهوة وقد تقدم ذكرها وموضع دفتي السرج

والتصرف فيما يصلحه من سياستهما وعلى الرجل الشريف في محاولة امور فرسه بيده وان عظمت
نخفضه بالتصرف في شانه بل يحفظه اللازم بالتفقد له في امره ويستحق اللوم على التقصير عنه
للترفه ولا يتكل به على غيره فينبغي للفارس ان لا يغفل عن تفقد فرسه ومرضه ومن به
ومن عنه وجميع احواله في سياسته وعلفه وسقيه ولتكن اكثر عنايته بالنظر الى قوائمه
في كل الاحوال فمتى ظهر بها ورم او تغير في عصبه او امارة نفخ او امتلاء او علامة دم
او داء من علة فليبادر بعلاجها وملاطفتها في بدايتها وما يتبعه معهما وما يجري بينهما فقد
تبرؤا العلل يسيرة لا تكاد تبين ثم تحمل عليه فعادت كبارا وكان منها سبب متلف وعلاجها
في ابتدائها اهون وامرها ايسر وليحذر كل الحذر من سقيه واعلافه الشعير اثر الاعياء
والتعب وليمهل حتى يسكن ويجف عرقه ويفتر عنه وانا قلنا وكذلك يحذر من علفه الشعير
الكثير مع طول الراحة والجمام وقلة الحركة والتصرف وكذلك يحذر من اختلاط الرطب
والحشيش مع اليابس في علفه ما استطاع وللضرورات احكام يلحظ فيها الاوفق مما قدر
عليه فقد تصيب بحول الله ۞

الباب الرابع فيما تسميه العرب من اعضاء الفرس وعددها وذلك من اسماء الخيل

اعلاها سراته وفي سراته قذاله وهو مشاش سلسلة الواحدة تسلسلة وهي راس الضلع المتصل
بالعقار وفي سراته مجتباه وهما جنبتاه والعرقبة راس الورك العليا وهي التي تشخص
امعرفت الدابة . وفي سراته قطاته والقطاة مقعد الردف والردف هو الراكب خلف الفارس
وهو الرديف ايضا . وفي سراته موقفاه والموقفان اعلا خاصرتيه بين الجنبتين وضلع الخلف
. في سراته كاثبته والكاثبة موضع وسط السرج من مقدمه . وفي سراته منسجه والمنسج
فضع الفرس بين موضع فروع الكتفين مقدم الكاهل وبذلك سمي منسجا . وفي السراة
ذروة وهو شعر الكاثبة وهو منتهى العرف وفي الشمات العرف وهو شعر عنقه ما بين عرفه
ناصيته ومن سراته ناصيته لا يتصلها بالعرف والناصية هي الشعر المرسل على عينيه ووجهه
مما يلي منه قدام والعرف اسم الشعر خاصة والمعرفة منبت العرف ويكتنف المعرفة عرفان
... العلب ... واحدهما علباء وفي سراته راسه وهامته فهامته هامته وام دماغه وهما

واعز ما ايضا مما تفتخر به لحمة العرب وتحمي به البلد وتطلب الثار عليه كما قال في انفسها
لا تلحم بلحمة السعي ذكر ذلك حماد الراوية عن سماك بن حرب قال الجراح العمراني في لونه

ومهرة تلحم الجاني بلحمتها كانما نخل ... ميزان مساح

ونهى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن ركض الخيل الا في حق وعن الوضين بن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها وقال صلى الله عليه وسلم لا تقصوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وقال ايضا قلدوها ولا تقلدوها الاوتار وكانوا يقلدون الخيل اوتار القسي لئلا تصيبها العين فامرهم عليه السلام بنزعها واعلمهم ان الاوتار لا ترد من قضاء الله شيئا وقيل انما نهى عن ذلك خوفا على الخيل من الاختناق وقيل لا تقلدوها الذحول ومعنى الوتر الذي لا تطلبوا عليها الاوتار التي وترتم بها في الجاهلية والذحول اول الامر وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقصوا اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فان البركة في نواصيها ودفاءها في اعرافها واذنابها مراوحها وقال صلى الله عليه وسلم لا تفخروا ضمروها وايكم ... فان الله تعالى انما ... لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض ... فاقضوا عليها حاجاتكم وقال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخيل وجللوها ونهى عن الشرب عليه ولحم ... الخيل عن ثور بن يزيد قال لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم تبوك اطاف فرسا له ... جعل عليه ... اذا نزل ... فيها منه ... وشهوة لتفضيله ... النبي صلى الله عليه وسلم ... لانصاري فقال ما فعل الفرس فقال خصيناه فقال مثلت به مثلت به مثلت به اعرافها ادفاؤها واذنابها مراوحها ... وما هو بضمها الا ... وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال عليه السلام انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتادب وتقبل العتاب ويحكى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان النوم عليها يسرع في دبرها واذا نزلت ارضا مكلئة فاعطها حظها من الكلا وابدا بسقيها وعلفها قبل نفسك فوجب اكرام الخيل وصونها والاعتناء بها والمنافسة فيها والمحافظة عليها وتفقد احوالها .

لانهم لم تكن في الجاهلية ولا في الاسلام تصون شيئا من اموالها كصيانتها ولا تكرمه كتكرمتها
لما كان لهم فيها من المنافع والتفاخر والتنافس والتكاثر والقوة والمنعة والعز والرفعة
وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من ارغب العرب في الخيل واحرصهم لها واشدهم اكراما
وعجبا بها حتى انه كان ليانس بصهيلها ويفضلها على الرجال فيما يسهمه لها ويامر عليها
وينهى عن استنتاج كرائمها من حمار او بعير مما يشبه اصله اصولها غيرة منه عليها
واشفاقا من فساد انسالها وقد كان عليه الصلاة والسلام وصى بها وعوتب على
اشتغاله في وقت من الاوقات عن تفقد بعضها جاء عن اسماعيل بن رافع ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصبح ذات يوم فقام الى فرسه فمسح عنقه ووجهه بكم ردائه او بكم قميصه
فقيل له يا رسول الله صنعت اليوم ما لم تكن صنعته فقال اني بت الليلة وجبريل يعاتبني
في سياسة الخيل وعن عائشة رضي الله عنها انها خرجت ذات غزاة والنبي صلى الله عليه
وسلم يمسح فرسه بثوبه فقالت يا رسول الله بثوبك فقال ما يدريك لعل جبريل عاتبني
فيه الليلة قالت فولني علفه فقال لقد اردت ان تذهبي بالاجر كله اخبرني جبريل ان ربي
يكتب لي بكل حبة حسنة قيل ورئي نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة تبوك اذ قام
الى فرسه الظرب فعلق عليه شعيره وجعل يمسح ظهره بردائه فقيل يا رسول الله اتمسح
ظهره بردائك قال نعم وما يدريكم لعل جبريل امرني بذلك مع اني قد بت الليلة وان الملائكة
تعاتبني في حس الخيل ومسحها وقال اخبرني خليلي جبريل انه يكتب لي بكل حبة اوفيتها اياه
حسنة وان ربي يحط عني بها سيئة وما من امرئ من المسلمين يرتبط فرسا في سبيل الله
ثم يوفيه تعليقه فيلتمس له قوته الا كتب الله له بكل حبة حسنة وحط عنه بها سيئة وعن
تميم بن عقبة عن ابيه عن جده قال اتينا تميما الداري وهو يعالج عليق فرسه بيده فقلنا له
يا ابا رقية اما لك من يكفيك هذا قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج عليقه بيده كان له بكل حبة حسنة وعن عمرو بن عبد الله
رضي الله عنه قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه
اكرمه الله وان اهانه اهانه الله وعن جابر قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا
يضرب فرسه فقال مه ثكلتك امك لتمسك النار بكلم فيه فقال كان هذا يقاتل في سبيل الله فجعل
خراج ما عليه في الشهر والشهرين وكانت العرب لغرر الخيل عندها

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل وارتبطها وأحبها وحض المسلمين على ارتباطها واعلمهم ما لهم
في ذلك من المثوبة والاجر فسارعوا الى ذلك وازدادوا حرصا عليها وفي امتلاكها رغبة في الاجر
والثواب الجزيل والغنى في العاجل والآجل في اقتنائها وتثميرها واستيلادها وتنافسوا فيها
وغالوا بأثمانها لما جعل الله فيها من انواع البركات وجماع الخيرات فصل ومن فضائل الخيل
انها افضل البهائم واشرفها قدرة واخف الدواب كلها مؤونة في العلف والمشرب عند ضيق الايام
في ذلك اذ كان يكفيها في السرايا والمغاوز والاسفار القليل منه ثم قسنا عليها في قدرتها
فوجدنا اشرف البهائم واقواها على احمال الاثقال الابل فأصبنا البعير البازل الشديد الذي
ما الحمل الف رطل فاذا حمل هذا المقدار لم ينهض الا بعد الجهد والحيلة ورأيناه لا يجري بحمله
وكذلك سائر البهائم التي توصف بالقدرة لا تجري بأحمالها ووجدنا ما يوصف من الوحش قدرة
الحمار لو حمل ثقيلا لم يعد عشر خطى فوقفنا على ان الفرس يحمل من فارسه وآلته وسلاحه وثيابه
وزاده وعلفه وعلم ان كان في بيت صاحبه في يوم يجري زهاء الف رطل ويجري به يوما جريا لا يكاد
يمل ولا يقوى بجوع ولا عطش فعلمنا انه لا شيء من البهائم اشرف ولا اصبر ولا اجود ولا افضل ولا اكرم
ولا اقوى من الخيل وانزل الله عز وجل في ارتباط الخيل والانفاق عليها آيتين من القرآن
العظيم قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقوله سبحانه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي ورباح بن يزيد هم الذين يربطون الخيل
في سبيل الله وعن ابن عباس الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علف
الخيل وروي ان ابا ذر اشار الى بعض خيل كانت في الجبانة وقال اصحاب هذه منهم الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وكان ابو هريرة اذا مر بفرس سمين تلا هذه
الآية واذا مر بفرس اعجف سكت ۝

الباب الثالث في حفظ الخيل وصونها والوصية بها

اعلم ان الامم الماضية لم تزل تكثر من الاعتناء بالخيل والتشريف لها والنفقة بها والتعرف
عليها في حروبها ولا سيما بين بنيها ان كانت الحرب زادت في فضلها ومزيتها ما فاتوا به

ما هذا الفرس يا اباذر قال هذا فرسي ما اراه الا مستجابا قال وهل تدعوا الخيل فيجاب قال نعم
ما من ليلة الا والفرس يدعوا فيها ربه يقول اللهم انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بيده
فاجعلني احب اليه من اهله وماله اللهم ارزقه مني وارزقني على يديه وروى ابو الحسن الاسكندر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقي عيسى بن مريم ابليس لعنه الله فقال يا ابليس اني
سائلك عن شيء فهل انت صادقي فيه قال يا روح الله سلني عما بدا لك فقال اسألك بالحي الذي لا يموت
ما الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله في قرية من القرى او حصن
من الحصون ولست ادخل دارا فيها فرس في سبيل الله وعن عطاء الخراساني قال ان الله ليأجر
العبد على حب الخيل وان لم يرتبطها وقال صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في
سبيل الله بنية صادقة اعطي اجر شهيد وعن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الفرس ليستن في طيله وصاحبه نائم على فراشه فلا تبقى له خطيئة الا
غفرت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصائم الذي لا
يفطر والقائم الذي لا يفتر والباسط يده بالصدقة كذلك ما انفق على فرسه وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من كثرت سيئاته وقلت حسناته فليرتبط فرسا في سبيل الله ومن ارتبط
في سبيل الله كان له نصف موسى وهارون وقاتل عوج وهامان وعن قيس بن ابي باذر قال سمعت
سلمان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم الا حق
عليه ان يرتبط فرسا في سبيل الله اذا اطاق ذلك ولم تكن العرب تعز المال في الجاهلية
الا الخيل والابل وكان للخيل عندها مزية على الابل فلم تكن تعدل بها غيرها ولا ترى القوة والعز
والنجدة الا بها وانما كانوا يتخذونها عن غيرها مما يملكون ويمنعون حريمهم ويحمون حوزة
حوزتهم ويغاورون اعداءهم ويطلبون ثاراتهم وينالون بها المغانم وكانوا يكرمونها
ويخصونها عندهم على حسب حاجتهم اليها وغنائها عنهم وما يتخوفون من تركها وبينها الى
ان بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واكرم امته بما قدر انهم له من دينه وامتن عليهم به
منه وافتداء لنبيه عليه الصلاة والسلام اعداد الخيل وارتباطها لجهاد عدوه فقال سبحانه
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم قال الجن ولن يخبل الشيطان انسانا في داره فرس عتيق فاتخذ

لاجر والغنيمة وعروة المذكور هو ابن الجعد البارقي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه
دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا
له بالبركة فكان لو اشترى التراب لربح فيه. قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة ابن الجعد
سبعين فرسا رغبة منه في رباط الخيل قال بعض المتأخرين كان له فيما اخبر بعضهم الفا وعن
جرير بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفتل ناصية فرسه باصبعيه ويقول
الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة قالوا وفي فتله عليه السلام ناصية فرسه الفضل
في خدمة الرجل دابته المعدة للجهاد وفيه دليل ان الجهاد باق ثابت الى يوم القيامة وفيه
بقاء الاسلام والجهاد مع بر الناس وفاجرهم الى يوم القيامة وعن ابي كبشة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق
عليها كالباسط يده بالصدقة وفي لفظ ان الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة وعن سوادة بن الربيع الجرمي
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لي بذود وقال لي عليك بالخيل ان الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة وعن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله فان
شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ومن ربطها
رياء وسمعة ومرحا وفرحا فان شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها خسران
في موازينه يوم القيامة والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقد يكنى به عن النفس فيقال
فلان مبارك الناصية اي النفس وعن انس بن مالك قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وعن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حبس فرسا في سبيل الله كان سترة من النار وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعد الله كان شبعه وريه وروثه
حسنات في ميزانه يوم القيامة وروى ابن سعد في الطبقات قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
عند الله يوم القيامة كذكي المسك وحكى عبد الرحمن بن زياد انه لما نزل المسلمون مصر
كانت لهم مراغة للخيل فمر حديج بن صومي بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسه لاجل فقال

أهلها منفقين عليها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم عليها وعلفهم إياها وأدبهم لها وكنس روثها
أجر في ميزانهم يوم القيامة وأهلها معانون عليها وغيرهم للاستكثار فقيامهم عليها وعلفهم عليها
وكنسهم ذلك وزر في ميزانهم يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بإناث
الخيل فإن ظهورها عز وبطونها كنز . وفي بعض الأنباء أي الأموال أشرف فقال جوهر
يتبعها مهرة في بطنها مهر وقال عمر بن الخطاب سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي المال
خير قال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة والسكة المأبورة السطر من النخل الملقحة والمأمورة
الكثيرة الولد وزعموا أن دار أمير المؤمنين علي التي بالكوفة كانت لعروة بن الجعد ربط فيها
أنثى فجاءت تلك الفرس بنتاج كثير وسيأتي ذكر عروة بعد هذا ومر عمر براع فقال فقال
سحر يا رسول الله أرى خيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتنها وأحمل على الفحول
واعتن بالإناث منها تنل الدرجات العلى من الجنة وكان سحنون يفعله وكان خالد بن صفوان يقول
في اتخاذ الدواب أما الخيل فللعب والرهب وأما البراذين فللجمال والدعة وأما البغال فللسفر
البعيد وأما الإبل فللحمل وأما الحمير فللتقريب وخفة المؤونة .

الباب الثاني في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها

أقسم الله تعالى بالخيل في كتابه العظيم لعظمها عنده فقال سبحانه والعاديات ضبحا إلى
قوله إن الإنسان لربه لكنود قال المفسرون العاديات هي الخيل والضبح صوت حلوقها
إذا عدت والموريات قدحا أي أورت النار بحوافرها إذا ضربت به فأثرن به نقعا النقع الغبار وقيل التراب
فوسطن به جمعا أي توسطن جمع الناس من الغارة عليهم إن الإنسان لربه لكنود أي كفور
وسماها في كتابه بالخير فقال سبحانه على لسان نبيه سليمان بن داود إني أحببت حب
الخير عن ذكر ربي وقد ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل في السهمان فجعل للفرس
سهمين وللرجل سهما أو أكثر وجاءت في فضلها عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة عن عبد
الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
ومثله عن عروة رواه البخاري ومسلم والنسائي وروى مسلم أيضا عن عروة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة قيل يا رسول الله وما ذلك قال

حتى يأتيهم صاحبهم بصيد من الظباء والحمر ثم روى فيما تيهم بما يكفيهم وفضلا عن ذلك فقال
ان زاد قومي من الفرس فنعم الزاد زاد الراكب فكان ذلك اول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل
فاطلق فحول العرب من نتاجه وزعم آخرون ان سليمان بن داوود عليهما السلام لما كان يمسح
اعناقها وسوقها صار منها ثلاثة افراس عند قتله اياها فوقع فرس في ربيعة وفرس في
خشير وفرس في بمرا حملوهم على خيولهم وكانت معنا فلما نتجت تلك الافراس صارت فجعلت
الى البحر وتناجت الخيل بعضها من بعض وروى الواقدي ان اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام قالوا انما كانت الخيل وحشا لا تطاق ان تركب حتى سخرت لاسماعيل
فكان اول من سنها وركبها ونتجها. عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشا كسائر
الوحوش فلما اذن الله عز وجل لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسماعيل ان اخرج فادع
بذلك فخرج اسماعيل الى اجياد وكان موضعا قريبا منه وما يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله
عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها الله
له قال ابن عباس فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل **فصل**
في وجوه اتخاذها. عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة هي لرجل اجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل اتخذها في سبيل الله فلو عرض له نهر فسقاها
منه كان له بكل قطرة تدخل بطونها اجر ولو عرض له مرج فرعاها فيه كان له بكل شيء يدخل في بطونها
اجر وبكل خطوة تخطوها اجر حتى ذكر الاجر في ارواثها وابوالها واما الذي هي له ستر فرجل
اتخذها تجملا وتكرما ولم ينس حق الله في ظهورها وارقابها واما الذي هي عليه وزر فرجل اتخذها
اشرا وبطرا ورياء الناس ولم يؤد حق ظهورها وارقابها ونماها. وعن خباب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس
الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداء الله واما فرس الانسان فما استبطن وعليه
واما فرس الشيطان فما روهن وقومر عليه. وعن انس بن مالك قال لما استقرت الدار بالحجاج بن
يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى دخلنا فرمنا واسط وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض الحجاج خيله
عليه فقال رضي الله عنه الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذه صاحبه في سبيل الله فما مر عليه ففي قيامه
عليه وعلفه اياه وادبه له احتسابه قال وكتب مزوده الاجر في ميزانه يوم القيامة وفرس يحبه

فيها جواب فقال ما ادري قال الرجل لكني ادري فقال علمنا نعلم قال لا خيل الا في المشي فقال ابو
عمرو لا صابه بعدها ولو الرجل الكثير الحكمة وازودها عن محتوي **فصل**
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان داوود نبي الله وخليفته في ارضه يحب الخيل حبا شديدا
فلم يكن يسمع بفرس يذكر بعتق او حسن او جري الا بعث نحوه حتى جمع الف فرس لم يكن يومئذ
في الارض غيرها فلما قبض الله داوود ورثه سليمان وجلس في مقعد ابيه قال ما ورثني داوود مالا
احب الي من هذه الخيل فاضمروها وصنعها ودعا بها ذات يوم فقال اعرضوها علي حتى اعرفها
بشياتها واسمائها وانسابها قال فاخذ في عرضها حتى صلى الظهر فمر به وقت العصر
وهو يعرضها ليس فيها الا سابق او رابع فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت
بالحجاب ثم انتبه فذكر الصلاة فاستغفر الله تعالى وقال لا خير في مال شغل عن ذكر
الله وعن الصلاة ردوها علي وقد عرض منها تسع مائة وبقيت مائة فردوا التسع
مائة فطفق يضرب سوقها واعناقها اسفا على ما فاته من وقت العصر وبقيت مائة فرس
لم تكن عرضت عليه فقال هذه المائة احب الي من التسع مائة التي فتنتني عن صلاتي
فامسكها قال الله تعالى ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق والمائة التي لم تشغله عن ذكر الله تعالى فلم يزل معجبا بها
حتى قبض والخيل الى هذه الغاية من نسل تلك المائة الباقية **و**قال ابن الكلبي يقال انه اخرج
الله تعالى اليه مائة فرس من البحر لها اجنحة وكان يقال لتلك الخيل الخير وكان سليمان عليه
السلام يراهن بينها ويجري بها ولم يكن شيء احب اليه منها **وروي** ان ابن عباس
رضي الله عنه قال اول ما انتشر في العرب من تلك الخيل ان قوما من الازد من اهل عمان قدموا على
سليمان بن داوود عليه السلام بعد تزويجه بلقيس ملكة سبا فسالوه عما يحتاجون اليه
من امر دينهم ودنياهم حتى قضوا من ذلك ما ارادوا وهموا بالانصراف فقالوا يا نبي الله
ان بلدنا شاسع وقد انفضنا من الزاد فمر لنا بزاد يبلغنا الى بلدنا فدفع اليهم سليمان فرسا
من خيل داوود وقال هذا زادكم فاذا نزلتم فاحملوا عليه رجلا واعطوه مطردا واحتطبوا
واوروا ناركم فانكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى ياتيكم بالصيد فجعل القوم لا ينزلون
منزلا الا حملوا على فرسهم رجلا بيده مطرد واحتطبوا واوروا نارهم فلا يلبثون الا قليلا

الباب الأول

في خلق الخيل وأول من اتخذها وانتشارها في الأرض

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب إني خالق منك خلقا فأجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له سميتك فرسا وخلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محوزة على ظهرك والعز معك حيث ما كنت آثرتك على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وسأحمل على ظهرك رجالا يسبحونني ويكبرونني ويهللونني فتسبحني إذا سبحوا وتهللني إذا هللوا وتكبرني إذا كبروا قال عليه السلام من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة وتهليلة يسمعها صاحبها فيسمعها إلا وتجيبه بمثلها ثم قال لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت أي رب نحن ملائكتك نسبحك ونكبرك ونهللك فماذا لنا فخلق الله للملائكة خيلا بلقا لها أعناق كأعناق البخت أمد بها من شاء من أنبيائه ورسله فلما أرسل الفرس إلى الأرض واستوت قدماه عليها صهل فقال بوركت من دابة أذل بصهيلك المشركين وأرعب به قلوبهم وأملأ آذانهم وأذل به أعناقهم ثم لما عرض على آدم ما خلق من شيء وسماه باسمه وقال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقال له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا أحب إلي منك ومنهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فصار ذلك من زينته قال مؤلف كتاب الحيوان الفرس عند الزهو به منتشي ويحب سائسه ويحبه راكبه ولا يحب أولاده وهو غيور ويعرف المصيبة وذكر ابن ... مغشوها جاء إلى أبي عمرو بن العلا فقال يا أبا عمرو لم سميت الخيل خيلا فقال أبو عمرو ليس عنده

وسمّيته حلية الفرسان وشعار الشجعان وتبصرة لأرباب الطعان والجلاد

وقسمته عشرين بابًا

امير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين الغني بالله المنصور بعون الله المقدس
المرحوم ابي عبد الله محمد بن مولانا امير المسلمين وخليفة رب العالمين السلطان
الكبير المجاهد الكريم المناقب والمحامد قامع الكفار وفتاح الاقطار المعظم
الكبير الاضخم المرحوم المقدس المنعم ابي الحجاج يوسف بن مولانا امير المسلمين
المجاهد في سبيل رب العالمين فخر الملوك والسلاطين معز الاسلام واهله
المخصوص بالسعادة في امره كله المعظم الهمام الاطول الباسل الجواد الفاضل المقدس
المرحوم المنعم ابي الوليد اسماعيل بن نصر وصل الله سعوده وحرس وجوده
[illegible] لهم في كل امر غرضهم ومقصودهم ومولانا نصره الله ملك الدنيا الذي وقع عليه
الاجماع والاصفاق والتأم الاتفاق وتحدثت بسيرته الجميلة الرفاق وتشوفت اليه
الشام والعراق اليمن محتف بسلطانه والظفر مبتسم عن سنانه والنصر عاقد
لوائه والحمد نسج ردائه فجعل الله سبحانه شعاره الجهاد وشيمته سلوك سبيل
الرشاد وعادت به جزيرة الاندلس في حرز من نزغات العتق وحفظ من ازمات الاحن
واتضح بهذا القطر الاندلسي دين الاسلام ببركة هذا البطل الهمام معمور الارجاء
معمور النعماء مضمون النماء مصون السراء محبوب الضراء والحمد لله الذي
شرف حضرته على جميع الدول وجعل ملوك الارض لها الاتباع والخول وان من اعظم
الفوائد قدرا واشرف المعاني ذكرا وانجح المساعي امرا ان يعرج بن من العلم بنيل
الى مقام ملك جليل فلذلك هو الذي وجب على العبد تاليف هذا الكتاب وتلخيصه
وتهذيبه وتمحيصه يشتمل على جهاد وكفاح وخيل وسلاح وما يختار من صفاتها
ويحمد ويعرف من شياتها وجميع ما يختص باحوال المركوب ويتضمن تعليم الركوب
وتتميم المطلوب **وجمعت** هذا الكتاب من جملة تواليف وانتقيته من غير ما
تصنيف ككتاب يقظة الناعس لتدريب [illegible] الفارس وكتاب تهذيب الاذهان في
الشجاعة والشجعان وكتاب راحة القلوب والارواح في [illegible] السلاح وكتاب الوسائط في
الخيل وكتاب رسالة الفرس وكتاب طبايع الحيوان لارسطاطاليس الى غير ذلك من التواليف
التي للنظارة المنقول منها هنا لم تكتب ومن الاجزاء التي لصغر جرمها لم تنسب **فجاء بحمد**
الله تعالى في فنه كافيا وفي معناه اسلوبا شافيا تذكرة لمن عني بالجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال عبد الله الفقير إلى رحمته علي بن عبد الرحمن بن هذيل

وفقه الله

الحمد لله الذي من علينا بالإيمان، وسخر لنا الأنعام في محكم القرآن، وخلق الفرس عربيا
لنكاية عبدة الأوثان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله ما تعاقب الملوان
والرضى عن خلفائه أبي بكر وعمر وعلي وعثمان، أما بعد كتب الله النصر المؤزر
والعز المؤبد، والثناء المخلد، للمقام الكبير السني، الجليل السمي العالي، مقام مولانا وعصمة
ديننا ودنيانا ظهير الدين وعماد المؤمنين، وخليفة رب العالمين، الخليفة الإمام، الملك الهمام،
العلي الأمر، الرفيع بين أقدار السلاطين قدره، الجواد الباذل، الأطول الفاضل، التقي
الصالح، ذي الدين المتين، والعقل الراجح، والمجاهد الماضي، الصدر الأرضى، الأسعد
الظاهر، الأشرف الطاهر، المفتخر به هذا العصر، على غيره من الأعصار، الذي رفع الله قدره
على جميع الأقدار، وجعل نجاره من السادة الأخيار، البررة الأنصار، الشهير المناقب،
العلي المراتب، أمير المسلمين المستعين بالله أبو عبد الله محمد بن مولانا الهمام
الأوحد الأشرف الأمجد، المثيل الخطير، الشهير الكبير، الكريم المآثر، السامي
المفاخر، أمير المسلمين المستعين بالله، المجاهد في سبيل الله، المقدس المرحوم
أبي الحجاج يوسف بن مولانا الإمام، الخليفة الأعظم، والملجأ الأعصم،
ظل الله الممدود على عباده، وسيفه المسلول في سبيل جهاده، وستر الله المسدول
على بلاده، كافل الأمة، وغياث الرحمة، ذو الجهاد المقبول والغزوات الشهيرة،
حسن السيرة، السالم السريرة، الصالح السريرة، السلطان المعظم الكبير، الممجد

تنبيه للقارئ

اعلم رعاك الله ان كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان لم نقف على اسم مؤلفه بالحقيقة واما ابن هذيل فانه الف في هذا الفن الكتاب المسمى **تحفة الانفس وشعار سكان الاندلس** وهو مقسوم على قسمين فالقسم الاول في الجهاد والقسم الثاني في الخيل والسلاح والحال انك اذا امعنت النظر في الحلية ثم في القسم الثاني من التحفة يتضح لك ان الاولى ماخوذة من الثانية سيما والثانية اقدم منها في الزمن وزد على ذلك ان الحلية لم يأت مؤلفها بشيء زائد على متن التحفة بل اقتصر على حذف بعض ابوابها حذفا جزئيا او كليا واخذ ما ذكره في خصوص الشجاعة في الباب الخامس عشر وهو اخر ابواب تاليفه من بعض ابواب القسم الاول من التحفة

ولما كان الامر ما ذكر وكنا قد ترجمنا الحلية حتى وقفنا على التحفة ظهر لنا ان نطبق ترجمتنا مع المتن الاصلي التام وهو متن القسم الثاني من التحفة وان نصدر عين هذا المتن مع ترجمتنا تحت عنوان حلية الفرسان وشعار الشجعان وان ننسبه لابن هذيل انما هو له في الحقيقة ثم نصدر بقول انه متن القسم الاول من التحفة بترجمتنا ايضا تحت عنوانه الحقيقي المشار اليه اعلاه وننسبه ايضا لمؤلفه ابن هذيل وذلك من باب ارجاع الامياه الى مجاريها كما تقتضي.

نعم واما النسخ التي وقفنا عليها فانها ناقصة جدا من حيث ضبط الكلام وبذلنا غاية المجهود في اصلاحها طبق ما هو في نسخة مكتبة الاسكوريال المشهورة في اصبانيا الا ان هذه النسخة الاخيرة لم تسلم من الخطا ايضا وان كانت اصح في الجملة من التي وقفنا عليها فيما قبل فاقتصرنا اذا على تطبيق متننا الاتي مع متن الاسكوريال ولم نصلح بمحض اجتهادنا الا القليل من اهم الخطاء كما تقف عليه في الذيل الاتي بعد المتن وكل اصلاح مذكور في الذيل يرجع الى اشارة هكذا * في المتن في الصحيفة والسطر المشار اليهما .

وفي الختام نقدم عبارة تشكرنا الفائق لجناب وزير العدلية بالايالة الشريفة المغربية الفقيه الشهير والطالب الخطير الشيخ شعيب الدكالي ولخليفته الاكرم الوجيه الفقيه السيد العربي الناصري لما اظهراه لنا من المساعدة في سبيل ايضاح ما ابهم من متن الحلية والبحث عن مؤلفها وعن الابيات المذكورة فيها قبل ان نقف على متن الاسكوريال المذكور والسلام في اواخر اكتو. 1919 مرسي

لويس

حلية الفرسان وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبد الرحمن المشهور
بابن هذيل الأندلسي

واعتنى بطبعه بعد إصلاح الأصح مما به من الخطاء
بالمقابلة مع النسخة الموجودة بالإسكوريال
القنصل الافرنسي
لوي مرسي

يوجد هذا الكتاب للبيع بالمطبعة المشرقية
لصاحبها بول جيتنار
بباريز بزقاق جعقوب نمرة 13